

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد الفادر حمزة

الإدارة بشارع الشريفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات بغير عليها مع إدارة الجريدة

سعد زغلول

في مرآة العلم بعد مرآة السياسة

جلس لي رجبنا الجليل سعد زغلول باشا معاً في عالم كات
هو هذا من اعلام البر والبيان نوعي ما اروع من حديثه
وتخرج الجيش لهذه الاكبر وتحتل عنيته بصوره من
سعد العلم بعد ان امتلأ العالم بصوره من سعد السياسة
لرسد هذه الصور لبعاد شاهدت من سيرة بيضاء مملوكة من
سيرة اخرى باقية من وصية مصر لتكون الان كل من
تليت الى سياسة ظهورها واكتسبت ليدت اقل منها دليلاً على
عظمته قال :



أولئك التواظف الأولى ، وأنه لزيد بوري
ليفتح شراراً ، وأنه لعطوب بوقد ليلترب ناراً ،
وكذلك تسمرت تلك الازدهان القوية مما
أزكى جمال الدين

سعد في فهم القانون

وانطلق سعد بعد ذلك الى المهامة وكان
القانون في هذه البلاد وليداً فكيفه فيمن كلفه
وتعهده فيمن تمهده ، ولا أهف ما كان
لنعد في المهامة من الشهرة وبعد الصوت حتى
أعني مضروب انزل ، فذلك من حديث المؤرخ
ولغير هذا اسرق الكلام ، انما أني . ما كان
يسمع من الفقه في قضايا القانون في قسماً اولاه

ما تحدثت عن سعد وما كان الحديث في سعد ،
على الشكوار وطول الرد ، خلفاً ولا مملو ، ولا
أحسب الناس احتلوا لقلوب في رجل سياسي
احتلهم لقلوب في هذا الزعم . ولو قد خل ذلك
ما كتب فيه من قيامه الى هذه الغاية في كتب
مصفوفة ، ودقار متضدة مرصوفة ، رأيت
حكمة يصير فيها الطرف ولا يبلغ مداها .
ويكتب الناس في سعد ما دام لمصر قسماً وهو ما
زعم . والناس انما يجدون عن سعد في رأي
السياسة ، وأريد اليوم أن أحدث عنه في شأن
آخر لما كان كل خطره انه قائد نهضة سياسية
بل ان لما يضاف من المواهب في غير هذه الناحية
للجلاء

أريد اليوم ان أجعل سعداً في «مرآة العلم»
كأجله الآلاف الثالثة في مرآة السياسة ، ولست
أعني وزن ما حصل من قضايا السلم ولا مبلغ
ما يظهر من قواصده ، ولا مقدار ما يحضره
من اطفال وشواهد ، فاعلم شئ : غير هذا
كله : العالم الذي يضم القاعدة لا الذي يحفظها ،
والذي يستلهم نعمة الشاهد عليها وتربس عنه
الى جزيئاتها لا الذي يجري لسانه في أولئك
جاسبات به افلام المؤقتين . وفوق هذا العالم
مرتبة تفرها بعد الكلام

سعد في طلب العلم

ومن الجهة الآلية فقد تجرد سعد زغلول
في طلب العلم من حيث تهيأت له اسبابه فخص
في فوعة سنة الى الجامع الأزهر وراح يروي
فوتوه وحالياً أعدها على جهة أشياء يتساب
حلقهم في طلب العلم كما أنظر الزهر ، ويمنى منها
لربما أطلب التمر ، حق اذا استوت له السن
وانبل السيد جمال الدين الانصافي يفسح في
المقل ويمنح في جوانب العلم لتسع لدعوة ذهن
سعد زغلول قاتل بدرس فيمن اتصلوا من

الا راجه بفعل من مجلسه صدر العلم . وما تكلم
في العلم قط الا بأعلى الكلام . وأنه ليعرض
للقضية من قضايا السلم في التبرج والاخلاق
والسياسة والآداب والاجتماع وغير أولئك تشعير
في غير كلفة ، مما كان لك من الفرق في قضية
العلم ، أنك طالب في إحدى الجامعات تروى
عن اسكر أساندها في عطف الفنون أعني
الأفكار وانظر الآراء . وأنه مع احساسك
النام بأن ذهنه ، في يحدث لك ، بمولع ذهنك
أزيد على كل مدى — ليرفك الى مناهل
فكره فترجع اليه في غير عسر ولا مشقة حتى
ليستينك حثلك أحياناً فتعجب أنك حقاً هناك
تحدثت اليه حديث الألفاظ لا لكفاء .

نهر سعد

ولم يكن سعد أجل من ذلك وأخطر ، فهو
لا يصرع الى القضايا المسئلة ، لجرد أنها عند الناس
منسلفة . ولا يصرع الى الما بين القواعد الموروثة
من قواعد العلم امراخ سائر الناس . بل كتباً
ما تكون عنده هي الأخرى موضع تدبير وفكر
ولقد تعلم أن قصارى ما تروى اليه حجة الرجل
الهادي هي القاعدة للأورة في العلم يحفظها ويؤمن
بها ولا يحتمل فيها جدلاً ولا حواراً . هي
الحجة وهي الغاية والعصم ، فأقطع به الى يرد
أن ينجح بها في معرض المحاضرة سعداً فأنسده
قد جليتها عليه جليسة ودمرها له في الحوار
تدبراً .

(البقية عن الصفحة الثانية)

وكيف تنقض على أخلاق البلاد وما دلتها آخره ،
فلقد أبى في ذلك بلاه جليلاً عامياً ومستلواً بعد
في حكمة الاستئناف .
وليس الخطب كل الخطب أن تحفظ مقال
«الوز» وما قرره جرسون» وما كتب «فستان
هيلي» بل الفضل أبلغ الفضل أن تغذي بصوت
الى كل مطاوى القضية بين يديك حتى اذا
استوى لك فيها الرأي من حيث ما بدا لك وجه
الحق والعدل والمصلحة دعت به وجه الظالم ،
أصبحت من أولئك القضاة رأياً ، والا فتوفهم في
الزعام . وكذلك كان سعد يك زغلول المستشار
جباراً في الحق كما كان جباراً في فهم القانون .
وما كان القانون موصولاً بالعلوم الرياضية ولا
الطبيعية حتى لا يترك محوره لا يعلقه على الواقع
أو على طابع الأشياء ، انما هو كائن اجتماعي
يعتكب بكل الظواهر الاجتماعية ، ويشتمل في
جميع أسسها . أو هو كما قال بعض العلماء :
مجرد مسجل لا خلاق الامتدادات ، فيرد منها
ما تعرف الى نهج الواضح ، وكذلك فهم
سعد زغلول المستشار قبل أن يفهم أكثر الناس
وأصدر في هذا الباب أحكاماً كانت في النهاية
مثابة العلم الحديث .

سعد في فهم العلم

لا أعرف بالضبط ، ولا على جهة التقريب ،
مبلغ ما يحفظه سعد باشا من قضايا العلوم التي طلبها
في أيام تجرده للعلم والحق اعتزاً . بعد بحكم العمل ،
فما كان ذلك ليزيده خردلة أو يتقرب بها في وزنه
العلمي الصحيح . إلا انني ما جلست اليه قط

مصر والصحف البريطانية



سعد باشا — لقد بدينا فجاءوا يهدمون

مصر — اذن قف

سعد زغلول

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

وان من فتنة الرأي أن نحمل هذا من الرجل على مجرد اللسن والرغبة في الفلاح والظفر في مرضر المحسومة ، فان له لذهبا عزياً معكياً يضمن على الأحياء بظهور الغيب لكل قضية ولو كانت مسلمة من سائر الناس ، ويوفر من الغصوع لكل قاعدة لانهما ثورة على العصور . فهو لا يورد عليه القضية من قضاي العلم انما يشترط عليها أولاً ويشع ذهنه في كل أقطارها ليؤلفها فكانت في نفسها من الحق أم من غير الحق . فاذ لم تكن هناك أسقطها من حساب الرأي ولم يزلها في حديثه بكثير ولا قليل .

العالم مريضه للعقيرين

واعلم أن تقدم العلم وتحرك الفن لم يكونا يوماً مبدئين بشئ واحد من أولئك الذين يحفظون قضايها حفظاً ويربطونها على قلوبهم ربطاً . ان العلم والفن كليهما مدين بكل شيء لتلك الاذهان الثائرة والعقول الجسارة ترى النفوس ما كلفه على الرأي تؤمن به وتقدس وتغيب الضلة في التحرف عنه والتطلع الى سواء . وإذا الفاروق قد فطنوا الى ما فترت عنه أذهان الجبهة فازجعوها اليه في غير رفق ولا هوادة ، ولجوا في تورهم حتى يتم لهم ما أرادوا أو تتمه لهم الأيام الطويلة أو القصيرة ، فان المسألة مسألة تقدم في العلم وسبق في الفن ، وللمسوق واصل معها تراخي به الزمن . وتلك العلة فيما يلي للمسعودت من عت أو لا وما يصيبون آخر الأمر من تقدير وتقدس .

بوقا ظل الناس دارجين على ما أخذوا عن آباؤهم وزرروا عن أسلافهم ما طرد بالناس من دين آدم الى هذه البادية سبب من أسباب الحياة . وهنا امرض لأشد مسائل التربية وأجلها خطراً ، فان العناية بالتعليم عندنا لا تدور نقى القضاء وتفرعاتها على أذهان التشبه حتى ان نسبة النجاح بين الطلاب انما تجري في عرف اسائدها على ما احتشد في ذهن كل طالب من ذلك المحصول ، أما إغناء الملكات وأما تربية الملاحظة ورعاية العقل على التطلع الى فهم وجوه المبادئ ووزنها فذلك ما لم يكن له عند أكثر مسلمينا ، مع الاسف العظيم ، حظ في أساليب التعليم كثير ولا قليل ، ولنا في ان هذه الحال ننهي بالطالب المسكين ، اذا هو انحدر الى ميدان العمل ، الى إحدى عجنتين : لما نسيان « العلم » حلة نسيان ما استظهر من قضايه ، وما يعلم الامر والأعياد تلك القواعد التي أخذها من أول سنة وتزلت من نبيته في موطن التدريس ! وميات لكل هذا ان يضع في العلم ، وهيئاته ان يكون ذا خطر باستكشافه محمول أو اختراع جديد في يوم من الأيام ، فجئنا ، جهنا التعليم ، انما نقيد القول ولا نطلقها ، وانما غنى الوهاب لا يبعثها فاذا رأيت اليوم بيتنا عشرين من هذا الطراز الذي أوديت عليك اردونه ، فالفصل كله لتلك الطبيعة الباهرة التي حطمت ما قيدت به من السلاسل وهدمت ما أحاط بها من السدود

تفاوت الذكاء

الهم ان كانت لك طبيعة وجريت على عرق في فن الموسيقى أدركت من فورك ما بين العود (واليانو) مثلاً من دون بعيد . كلاهما يحاكي الصوت الانساني فيبدأ من قرارة إسجاجة ، وينتهي ايضاً الى غاية صباحه ، على انهما في تقسيم النبرات بين هذين الحدين جد عظيم . فالعود مقسم أقساماً صغيرة متقاربة بحيث يتنبأ له ان يضبط كل العفلات الصونية التي تسلك ، على التعريب ، خلق الانسان . اما (اليانو) مثلاً مقسم على مسافات بعيدة بحيث لا يستطيع ان يتبع على كثير مما تقتضي به اصول التعريب حتى لينو على سمع العارف وان الطرب بتزيينه المجال وفي أذهان الناس مثل هذا التفاوت او اشد : فهناك ذهن كامل متصل الاجزاء متناوب (الخانات) بحيث لا ينهي الى النتيجة إلا بعد عرض جميع مقدماتها على خلايا الذهن والفتن الى سلامة جميع أجزاء امن العيوب . وهناك آخر لم تشكل له هذه الاداة فهو يسلم بالتأخر دون أية فطنة واشباه مما وقع في مقدماتها من الخلل ، واعتزى اجزاءها من أسباب اللال . على أن تلك الاذهان للمنازة تتفاوت أيضاً في دقة التركيب ولطف الادراك حتى تصل الى حد المعزبة . فليس عجبا ، اذا بلغت هذه الغاية ، ان يتكوها كثير من الناس وان تنكر كثيراً مما أفت الناس . وهي بذلك قطعة من البيرة : كلاهما فطنة قوية وزجر عن الشر والجهالة ، ودعوة الى الخير والسعادة . والاخرى تزيد على فطنة أهل الأرض تأييداً لوجي من الساء .

قوة شعر

وبدفعنا تعددت في ذهن سدو استعداد . فلا يتأخذك ريب في أنه من أشد الاذهان الجارية التي أطلت على هذا العالم . وسعد قد علت منه ولحقه الهرم ، على أنه ما برح في الذهن لم تتعيف الاحداث ولا تطاول السنين من عذله وقوة تصوره . وانت لتجلى اليه وانت بعد في شباب سنك فابرح بسطو عليك بالحجة وبذلك بالرأي عليك كل مذاهب التفكير حتى يتريك الوهم ونحس أن تكبرك يساقط عنك من التصب تساقطاً وذهن هذا الشيخ لا يزال يصول عليك صولة قات ، وتبارك الله ، وما عسى أن تبلغ معاول الخلق في بناء رفته الله . ولو أن هذا الرجل كان يتريده من أسباب الدنيا ولم ينامر من شباب سنة في سياساتها بل خلس لقن من العلم لكان له اليوم في هذا الباب شأن لا يقل عن شأن ايشتاين أو بوانكاره الرياضي أو اين بونس الفلكي ونحوهم عن رهوا متوا العلم وسعدوا السبيل الى الحضارة في العالم . على أن الغراء كل الغراء . والجراء أحسن الجراء ، ان سدا لم يدع هذا الا الى البهوض بسبب . أما ألفت بين يديه كل آمالها في الحياة . وان فترة من الدهر لا تخلو من علم ، وان رفته من الارض لا تخلو من علم . أما متدو الأمم وعمره الشعوب فوذلك الذين لا يجدوهم الدهر على الاجيال الاناما عاش سعد حتى يحقق هذه المهمة التي اختاره لها الله واختاره لها مصر . (كاتب)

التيمنس ومراسلها القاهري

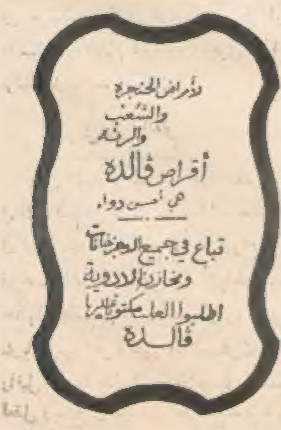
صورة كاريكاتورية غير مرسومة

عرفت مراسل التيمنس القاهري منذ أكثر من سبع عشرة سنة في عهد «الرحوم» البنك المصري . وكان موظفاً فيه قبل تولفه في وزارة الزراعة . وكنت كثير التردد الى ذلك البنك في عهد الرخاء الماضي أو «الأيام الدينية الطيبة» كما يقول الانجليز أيام كانت الدنيا على خير «والاشيا معدن» كما تقول نحن . وكنت أراه كثير الدخول والخروج . لا يستقر على حال من التلق . يدخل من باب ويخرج من باب كأنه ليس فيع الاخفاء أو يركب بساط سيدا سليمان . وقد يكون ذلك من لزوم وظفته هذا ما لا أعلم . عن فقيح وان كنت أميل الى الاعتقاد انه من قبيل لزوم ما لا يلزم . قدمت هذا شهاداً على خلة يتصف بها هذا المراسل وهي شدة «العصية» بتعنا الحديث . أي كونه بمعنى المزاج الى العرجة القصوى . وانما رأيته رأيت رجلاً طويل القامة حسن الطلعة حبيباً الى القلب كثير التلطف كالفرزل النافر . ولما تراه ما يلا ولا يزال بفضل وركوب المركبة على السيارة مع أن ركوب الثانية أزم لحرفته وهي مراسلة التيمنس أعظم صحف العالم ولعل رصوب الأول أدنى الى الظهور والاستعراض

هذه صورة مكررة لمراسل التيمنس في العاصمة واذا جاز لنا أن نقول كلمة مصغرة في جريده قلنا انها أعلم صحف إنجلترا تحريراً ودقة في الأخبار وتفرداً وحسن طبع . وهي من الصحف الامبراطورية التي لا تنامي الى حزب معين ومثالي الدليل بقرائن بخلاف للورنج بوست المعروفة بطرفها في الدفاع عن الحزب لمحافظة واوسترلر نازت والمالكي كرونكل وما يرض صحف الأحرار . ولا يزال هذا ويضرب الى الآن جريدة امبراطورية غرضها العمل على حفظ مستوى الامبراطورية وتأييد أركانها واعلاء شأنها . فراسلها القاهري على طول قامته وحسن منظره هو بالقياس اليها كالنزم أمام الجبار

وقد هوقها جرازا انجليزية أخرى في اوصاف ما تقدم . فالدايلي مايل مثلاً وهي من شركتها اعظم انتشاراً منها نطبع لما يتارب المليون كل يوم في حين ان ما يطبع من التيمنس قد لا يزيد على مائة آلاف . لكن التيمنس اقرب للصحف الانجليزية مثلاً لانه الانجليزية وصفاتها من الرزاق والمصلحة ووضع الاشياء في مواضعها ورؤية الاشياء على انساب واقدارها الحقيقية . وعدنا ان لا يعب فيها غير عظم ذنبا ير اسلمها ان صح ان يكون علم التفتة هذا عيب . فالتفة المتبادلة بين الرئيس والرئيس هي شرط لازم لمعج كل عمل وكل عمل لا يبنى على التفة المتبادلة فيشره بخراب عاجل . وهي قضية في التيمنس نود لو كل جريدة تحذو حذو التيمنس فيها وتقتبسها عنها .

ولكن هذه القضية تحولت في حالة مراسل



عظيمة وذكري

السلطان عبد الحميد الثاني وكيف حكم؟

مقدمة — مولد عبد الحميد — البرنس عبد الحميد في صباه — كيف رقى إلى العرش ؟

صفاته وغرائزه — يوم من أيام بلندن — كيف حكم

— ١ —

وبما يدهش القاري الكريم ان يقع اختيارى على السلطان عبد الحميد الثاني من بين ملوك آل عثمان موضوعاً حديثى ولكنى احسب اختياري هذا سائفاً مقبولاً لدى القارىء لانه رأى في حكم عبد الحميد صورة ربما كانت فذة في نوعها . جديدة في أسلوبها . وهذا ما حدا بي ان اتحدث عن عبد الحميد .

بعد ثلاثة وثلاثين ملكاً من ملوك آل عثمان الذين خلفوا في سماء الحمد ما خلفوا وكتبوا أتق صحيفة تهاجر بها الشعوب وتختلف الممالك . أولئك الذين جعلوا العلم الشافى يخفق على حصون قبا ويرقرق على قلاع البلدان . أولئك الذين بهروا العالم بانتصاراتهم ، ودوخوا الأعداء بفتوحاتهم . أجل بدأ أولئك الملوك دارت الأيام دورة سرية قد ذهبت أثارها فملكهم كرمين كيا تصمد بيد الحميد إلى ذرى العرش وترقى به إلى حيث الحمد والسؤدد وما كان عبد الحميد ليطلع في الملك ويأمل فيه لولا ان غزو قجندت لتحقيق حكم القضاء وتؤيد ارادة الواحد القهار . مولده :

ولد السلطان عبد الحميد سنة ١٨٤٦م . وتولى العرش سنة ١٨٧٦م . وهو ابن السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود الثاني وأمه جارية أرمنية وليس عيباً أن يكون أمهات خلفاء المسلمين من الجوارى والسراى ما دام ملوك آل عثمان قد تباروا في ابتناء المساطى وجلب السراى فينشأ الأمير وفق طابع أمه الأجنبية ، متأثراً بالخلقى الغربى متكيفاً بما لا يوافق مصلحة شيعه وأفته . البرنس عبد الحميد في صباه :

قضى البرنس عبد الحميد زمن صباه بين الغصيان والعبيد شأن جميع أمراء العثمانيين الا انه امتاز عن اخوته بخلق وعادات خاصة به . فقد كان يفضل الوحدة . ويفتر من التعلم حتى لقد شكاه مره مرة الى والده فظهر بأنه من صلاحه . لم يرض لفته حتى ولا لفته التركية . بدرى من اللغة العربية قليلاً عرفه من خصايته . ولقد كان غليلاً في صغره شحيحاً يحب التقود ويكره الاستدانة . يدين بمذهب (مكيافيل) في الحياة فيرى ان الغاية تبرر الوسيلة — قالوا انه احتاج مرة الى التقود زمن ولاية عمه السلطان عبد العزيز فطلبه مرة في حديقة القصر فاخذ يضرضه اليه ، ويمسح بين يديه بصورة لم ترض عنه ولا توافق كرامة الأمراء واجابه الى مطلبه ونقد فيه ذلك الخلق المشين — ولقد حدثوا عنه حكاية منجولة حقاً لو انها سمحت وذلك ان اخوه رشاد اتقى وكال الدين اتقى تيا مرة من ككرة الرقص في حديقة القصر فدخلها الى اليوم متصين وراقهما البرنس عبد الحميد ولا تحقق من نومهما اقرب منهما وزرع ما كان عليهما من الخلق والجواهر وخياها لنفسه . وفي خلق

في حجرة مرتين متاليتين ولا يستغرق في النوم طويلاً ولا ينام من الليل الا اربع ساعات .

يوم من أيام بلندن : كان ينهض باكراً في الرابعة والخامسة صباحاً وعليه قميص وقفطان طويل ويهرج على قدميه إلى الحمام ولا يكثر من صب الماء على جسده ثم يوضأ ويصبر على بعض الألعاب الرياضية وينهض الى قاعة العمل حيث يقرأ تقارير جواسيه المنتشرين في اطراف الارض ويطلع ما ترجم من الجرائد الأجنبية وهو يكثر من شرب القهوة ويصنعها بين يديه (قهوجى باشا) ولا تكاد تفارقه سيجارته ويتناول فطوراً خفيفاً من البيض والخبز . وفي المائدة صباحاً يتناول طعام الغداء وهو خفيف أيضاً ويندر ان يمثل الوزراء بين يديه وانما يقابلون (الباشا كات) الذى يلقبهم أواخر السلطان . ولقد احتاط السلطان لنفسه بحبس طاهى طعامه في حجرة بابها من الحديد حتى لا يختلط بأحد من رجال الدولة وطعام السلطان يخبثه (الكاراجى) بغمغه ويفض الأخام بين يديه حتى ختم زجاجة الماء . ويخرج السلطان الى الزعرة في حديقة بلندن الى اخذت في التخلص مدة حكمه من فرط خوفه على حياته وبين يديه يوارى حاملان مسدسين وهما مفوضان في قتل كل من يمدانه بالطريق . وإذا احب ان يطول زفته محبه (القهوجى باشا) كي يصنع القهوة بين يديه . ولقد برع السلطان في اصابة الهدف حتى انك ذكروا انه كان يكتم اسمه برصاص مسدسه على الحائط وهو على بعد ٢٥ خطوة . وقد برى الرقعة في الهواء وبصياها برصاص مسدسه ولقد برع في التجارة والصياغة والتصوير حتى لقد وجدوا صورة زينية كبيرة من صنع يده وهي عبارة عن عدة قس امام فيات تاريايت الأقسام وفي ملاح اولئك القسر شبه لرجال تركيا الأحرار وبها برض السلطان الا ان احرار تركيا يريدون ان يسوقوا تركيا انهم في هذا الفخار اللادى — ولا يتام السلطان الا والانوار مضيفة في كل قصر ويقفل الأبواب بيديه . ويذهب الى الفراش متأخراً ويطاع قبل نومه بعض القصص التي يكثر فيها التل والنذر والداسيس وام كتاب سياسي كان رفيق وحدته هو كتاب (البرنس) لؤلؤه مكيالى صاحب المبدأ المعروف . يقرأ هذه الكتب حتى اذا غلب عليه النوم نام نوما قلفاً مزعجاً تساوره الأحلام القزعة فيستيقظ لائل حركة وفي يده انجى مسدسه ويده اليسرى ضاغطة على اجراس القصر لتوقف كل ساكنيه

كيف حكم السلطان عبد الحميد : قبل ان يحدث التاريخ عما جرى في حكمه الطويل اقدم اليه ما قال عنه الدكتور (شيلي شيل) وماتته من العوت قال « لا ريب ان عبد الحميد بين ملوك ذلك العصر يكاد يكون قاذرة في جميع ملوك الارض فهم حكموا شعوبهم بشرائهم اما عبد الحميد فقد حكم شعبه نفسه وهو يتبر في قوة قيمه اعظم مماثل لذلك البشرى الفطرى الشرقى وهو أيضاً اكبر دامية رى للمسلمين بها » توج السلطان عبد الحميد في حنة شائقة حضرها الأعيان والسفراء ولما باعه التوم والبسوه البردة وشووه العلم النبوى الكريم خطهم قاتلاً (أشكر لكم تهايك ولا أشتمى شيئاً غير تقدم ملكيتنا وراحة شعبنا وسرتون من أعماقنا ما يؤيد دعوانا بالاصلاح للنشود فضل رعائنا أن يقوموا من الجهة الأخرى بما عليهم) وبدأ السلطان حكمه بتعيين حميد باشا رئيساً للديوان ولقد احتج مدحت باشا لدى السلطان على

تعيينه لأنه ليس من أحرار العثمانيين فلم يغن احتجاجه هذا قليلاً لدى السلطان ولم يغن السلطان بما وعد به من تبين رضا بك وكال بك في (سكرتارية) القصر وكان ذلك أول سهم صوب نحو صدور الأحرار حتى ان رشدى باشا قال لمرلايه الوزراء (أظننا قد تسرعنا في خلق السلطان مراد) وثلاث كانت فائمة الداسيس لرجال القصر . بل أول بصيص رأى منه أحرار تركيا نابها لهم القدر من ضرب النسوة والاستبداد . وآراد رجال القصر أن يضربوا الأمة ضربة قاضية فغرضوا على السلطان أن يبنى مدحت باشا مادام الحمد في قبضة يده ولكن السلطان لم يشأ أن يفاجى الشعب بذلك بل عمد الى سياسة المداهنة فاستد الصدارة لمدحت باشا وأخذ مدحت يسر التوايين الدستورية بوطلة لدعوة مجلس المبعوثان ولما عرض الدستور عليه مسخه وحذف منه كل ما يدعى الى اصلاح أو يحض على اقتصاد في نفقات الدولة ورأى مدحت باشا ان يوافق اعتياداً على سلطة المجلس ولكن السلطان عمداً الى الهند (١٨٧٣) فدخل عليه فقرة خطيرة كانت هي السيف الملولى الذى اصلته السلطان على رقاب معارضيه ونفذت مشيئة السلطان ونص على تلك الفقرة وهما (ان الذى يتبى يتحقق الضابطه اهم سبب في إخلال امنية الحضرة السلطانية فالحضرة حينئذ ان تخرجهم من المالك المحروسة وتبعد عنها) وكانت تلك الفترة هي التي سوغت السلطان ان يبنى ويشد من يشاء من معارضيه ولم يدر مدحت باشا بأنها ستطبق عليه في زمن من الأزمان جاعلاً لها مستكون للديوان الذى سيحيط برقته ويضغط به على عتقه . وفي يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٧٦م دعى المجلس للاستنفاد فاجتمع مدة قصيرة ولم يمهله السلطان حتى يتم الاصلاح الذى بدأ به بل حل المجلس في ساعة عصيبة ، حله وجنود روسيا جدد الاستنابة حله ليفشل الحربة وبمت الدستور . حله لأن نفسه المسددة رفضت ان تخضع لصوت الشعب ثم ارسل بجنوده الى المجلس فاخرجوا النواب تحت امرة الزامح ثم اصرهم بمغادرة الاستانة الى بلادهم . وضيق على تركيا عسا حتى فغضبوا المهاجرة على ان روا المذاهب التي تصممها عبد الحميد لمعارضيه . وبذلك خلت الاستانة من كل غلص لبلاد آسف على ما فيها واستبدل هؤلاء الامار رجال اشرا بمرحمين أخذوا يرسمون له طريق الاستبداد ويتبرون له ممالك العنف والظلم حتى ساد على الاستانة جوراً حتى لم يستطع احرار تركيا ان يعيشوا فيه لحظة واحدة فخرجوا الى المالك الاخرى وفي غوسم نوعه وعلى عزمهم دعمه . رحلوا بعد ان ودعوا الالباء والازواج من أجل تركيا المعذبة . رحلوا لانهم فضلوا المهاجرة على ان يروا مشهد الحربة المختوفة تحف به رجال القصر . رحلوا لان اجسامهم لم تنم على ضربات الجواسيس والحوة ، رحلوا بعد ان طاهدوا جميعاً على ان يودعوا الاستانة منيع الاستبداد ويطلقوا في الاستانة وهي صرح الحرية . رحلوا وهم يرددون كلمة قالها دولة سداباشا حينما ساقته القوة الى المنفى « ان الحربة كلمة فاضحة بالمعاني تلقى الا بشام في قوس المذنبين » وتهدف الرعب والخوف في نفوس المستبدين » وتلى هذه البيضة الثانية والاخيرة في الجزء القادم من البلاغ الأسبوعي جمال الدين الشاذلى بدار العلوم العليا

في الاصقاع الشمالية المتجلدة شيء عن الاسكيمو

يشتهر اهتمام الأوروبيين في أيامنا هذه بالاصقاع الشمالية المتجلدة التي تعيش فيها قبائل الاسكيمو، وقد سافر أخيراً عدد كبير من الدانماركيين والسكندنافيين إلى بلاد جرينلاند للاتمامة هناك وإنشاء مستعمرات يجتمع فيها رجال القبائل من الاسكيمو للصيد والالتصص والاصقاع من موارد تلك الاصقاع كزوت الاسماك وعظامها وجلود الحيوانات الارضية ولحومها

ومن المستعمرات التي يتبناها الناس بالتجاء الباهر، مستعمرة أنشأها رواد دانماركيون على سواحل جرينلاند الشرقية، عند الدرجة السبعين من خط العرض الشمالي. وقد تبين لأولئك الرواد ان قبائل الاسكيمو استوطنت سواحل جرينلاند الغربية، تجاه المكان الذي أنشأوا فيه مستعمرتهم، وأن أولئك الاسكيمو يعيشون في راحة وأمان. وهذا هو السبب الذي جعل الدانماركيين على انشاء مستعمرتهم في الجهة الشرقية لتلك الاصقاع.

والحالة الدانماركي ميكسون هو الذي يدير حركة الاستعمار في جرينلاند ويشجعها، وهو الذي أسس المستعمرة التي أنشأها إليها والتي سيكون لها في المستقبل شأن عظيم.

أما قبائل الاسكيمو، فإن العالم المتحدين لم يفهم حقيقة أمرها ولم يطلع على دقائق معيشتها إلا من زمن بعيد، أي منذ أن بدأ الرسلون يدونون في مذكراتهم ما رأوا وشاهدوا في بلاد الاسكيمو، حيث لم يكن أحد من قبل يجرس على القيام برحلة ما، خوفاً من فتك



(رجل من الاسكيمو)

ومن أغرب الامور ان اسم « كايك » هذا قريب جداً لاسم « كايك » التركي، الذي يعني به الاتراك الزروق الصغير الذي يستخدم للترعة. ولدى الاسكيمو أيضاً مركبات تجرها الحيوانات الارضية البداجنة، أي الفزلان أو السكلاب، فيقطع القوم على تلك المركبات مسافات كبيرة، فوق الجليد وفي داخلية بلادهم. اما مساكنهم فكانت من الكواخيز بمحورتها



(جماعة من الاسكيمو رجالاً ونساء)

ذلك الشعب وبطشه. وبعد الرحلة ميكسون الدانماركي في مقدمة الذين درسوا احوال الاسكيمو واطلعوا العالم على معيشتهم وعاداتهم وأخلاقهم وتقاليدهم.

وقد اتضح الآن أن الاسكيمو مسلمون، وهو الأمر الذي يدعو إلى التفكر في هذه المسألة التي كانت تعتبر في السابق مسألة الاعتناء على الغرباء. وهم

وكان القوم يرمون ارباطاً طائفة من الصيد والالتصص، لانهم كانوا يبيعون بأسعار باهظة ما يجمعونه من جلود الحيوانات ودمائها ولحومها وفرائها وشعورها، وكانت قطبان خرافهم وبقرة تملأ مساكن شامة من تلك البلاد

وكانوا من جهة أخرى على اتفاق تام مع

للمرة الأولى قبائل الاسكيمو هذه. فقد مر على ذلك أكثر من تسعة سنين، لأن الاسكيمو وقع نظرم على الرجال « البيض » للمرة الأولى، سنة ١٨٠٠ في الظروف الآتية: في تلك السنة، أي سنة ١٨٠٠، حكم على المدعو « اريك الأحمر » من سكان جزيرة



(قمر من لاسكيمو راكبين قارباً)

سلاندا، بالنسبة لمدة ثلاثة أعوام لارتكابه جريمة القتل. فركب الرجل في مركب شراعي وتوغل في عرض البحار حتى وصل إلى شواطئ جرينلاند الشرقية. حاول الرجل ان ينزل إلى البر لكن الجليد حال بينه وبين أميته، فظل سائراً يقطع البحار حتى وصل إلى الجهة الغربية من تلك البلاد، وهناك وجد بقعة تسكن فيها الأعشاب والخضرة قرل بها وأقام فيها ودعاها الأرض الخضراء وهي ترجمة اسم « جرينلاند » الذي لا تزال تلك البلاد تعرف به.

تلك هي الظروف التي اكتشفت فيها بلاد جرينلاند، بواسطة ذلك الرجل المحكوم عليه بالنفي، المنبؤ من أبناء قومه، الذي خاطر بحياته سعياً وراء الرزق في خارج بلاده التي طردته من حطرتها.

وبعد ان استقر « اريك الأحمر » في جرينلاند، أخذ يسعى لدى أبناء قومه لحل البعض منهم على السفر والنجى إلى البلاد التي اكتشفها، فكان له ما أراد وجاء كثيرون منهم إلى « الأرض الخضراء » حيث شيدوا المنازل والقرى والمزارع، وفي سنة ١٨٠٠ كان يوجد من الاسلنديين في سواحل جرينلاند عدد عظيم لهم ١٦ كنيسة و٨٠٠ مزرعة

سلاندا، بالنسبة لمدة ثلاثة أعوام لارتكابه جريمة القتل. فركب الرجل في مركب شراعي وتوغل في عرض البحار حتى وصل إلى شواطئ جرينلاند الشرقية. حاول الرجل ان ينزل إلى البر لكن الجليد حال بينه وبين أميته، فظل سائراً يقطع البحار حتى وصل إلى الجهة الغربية من تلك البلاد، وهناك وجد بقعة تسكن فيها الأعشاب والخضرة قرل بها وأقام فيها ودعاها الأرض الخضراء وهي ترجمة اسم « جرينلاند » الذي لا تزال تلك البلاد تعرف به.

تلك هي الظروف التي اكتشفت فيها بلاد جرينلاند، بواسطة ذلك الرجل المحكوم عليه بالنفي، المنبؤ من أبناء قومه، الذي خاطر بحياته سعياً وراء الرزق في خارج بلاده التي طردته من حطرتها.

وبعد ان استقر « اريك الأحمر » في جرينلاند، أخذ يسعى لدى أبناء قومه لحل البعض منهم على السفر والنجى إلى البلاد التي اكتشفها، فكان له ما أراد وجاء كثيرون منهم إلى « الأرض الخضراء » حيث شيدوا المنازل والقرى والمزارع، وفي سنة ١٨٠٠ كان يوجد من الاسلنديين في سواحل جرينلاند عدد عظيم لهم ١٦ كنيسة و٨٠٠ مزرعة



جمع من الاسكيمو في جزيرة جرينلاند وفي مقدمة الصورة فتاة مشهورة بجملها في بلدة هولنديج من الجزيرة المذكورة

الاحمر . لكن جون دافيس لم يثر الاغلى آثارا بالية من تلك المستمرات الزاهرة ، لان الاسكيمو كانوا قد هدموا المنازل والكنايس وخربوا المزارع والقرى ، واستخدموا الادوات التي وجدوها لبناء اكواخهم وزوارقهم

وتبع رجالون آخرون الرحلة الانجليزي دافيس فمادت العلاقات بين الاسكيمو والعالم المتدين ، ولكن على وجه آخر ، اى انهم كانوا ينادون على الجلود والزيوت والقراء ايضا مع اوردية يحملها بهم البض ، ومن ضمنها الخمر والكحول والدخان ، ففتحت بينهم المادرات البينة كالرخن بافراط والسكر وغير ذلك من المادرات التي كانت متصبة في أوروبا وبذلك يكون العالم المتدين قد جنى جاية فظعة على أولئك الأقوام البسطاء النفوس الذين كانوا يجهلون تلك المادرات الوخيمة العاقبة .

وفي سنة ١٧٢١ ففكر أحد المطارنة الدانماركيين في الذهاب الى جروينلاندا لعمال التبشير وحمل السكان هناك على اعتناق الدين المسيحي ، فساعدته الدانماركيون وحكومتهم وذهب الرجل — وهو الفس هانس أجبد — ومعه مئزر الرجال ، فقام في جروينلاندا ونجح نجاحاً عظيماً ، فاعتنق قسم كبير من الاسكيمو الدين المسيحي ، وشيدوا الكنايس ، وبنوا المزارع والقرى .

ولا تزال تلك البلاد مستعمرة دانماركية والحكومة تسهل طرق السفر والاقامة لمن يريد من رعاياها أن يتوطن هناك ، وغية منها في أن يكثر عدد السكان ويحمل الاسكيمو على الاختلاط بهم واعتناق الدين الحديث .

ويوجد الآن في الأراضي الواقعة تحت حكم الدانمارك رأساً ما يقرب من ستين قرية أهلة بالسكان الاسكيمو ، يتراوح عددهم بين ١٥ و ٢٠ ألف نسمة ، غير الذين يتنقلون في طول البلاد وعرضها ولا يخضعون لحكم أو قانون .

ولا شك في ان الأعمال التي قام بها الرسل الدانماركيون في جروينلاندا قد مادت على الاسكيمو وعلى المهاجرين المستوطنين هناك بالغير العميم ، فانه يوجد الآن في كل مستعمرة صغيرة كانت أم كبيرة ، طبيب وموظف يمثل الحكومة وعيّن تجمع فيه البضائع الواردة من أوروبا والتي لا بد منها لجمال المعيشة في تلك الاصقاع بمحملة خفيفة الوطء .

ولا يزال يوجد عدد عظيم من الاسكيمو الوثنيين ، وهم الذين لم يخضعوا بعد للقوانين السارية في القرى التي بناها الدانماركيون ودعوا الاسكيمو الى الاقامة فيها . ولكن أولئك الوثنيين على جانب عظيم من دماة الاخلاق والأمانة والذمة في المعاملات التجارية وقد شهد بذلك الرحالة والكاهن في كتاب نشره عن مادات الاسكيمو ومعيشتهم وأخلاقهم وبلادهم .

اما الرحالة ميكسون ، الذي جاء ذكره في هذا المقال ، فانه يشغل في سبيل جروينلاندا

التي رسمها لنفسه والتي اقم ان يسير عليها وينفذها لاسعاد تلك البلاد .

ويقابل المهاجرون الى جروينلاندا وسكان البلاد من الاسكيمو جهودات الكاثوليكين ميكسون بالشكر والتناء ، لانهم يملكون ان البلاد لم تصبح صالحة للسكن الا بفضلهم وبما بذل في سبيل ذلك من التعب والناء .

البلشفية وفشلها وأوجه الشبه بينها وبين الشيوعية

التوفيق بين فريق الزراع والصنع ويريد سياسة حكومية تقوم على اسعاد الطبقة الفقيرة كاهيا وتحمل على السياسة الحاضرة التي اساسها تحكم المال . وما هذا الا اعتراف بطلان احد المبادئ الرئيسية لانتمائية كارل ماركس . وهو المبدأ القائل بصحة طبقة واحدة ويعني بها طبقة العمال وبعد هذا التحكم هو سياسة الدولة واذا رأيت الى العلم الامحر القيت به مطرقة و « مسحة » / ويتصد بهما الدلالة على حكم المال والزراع معاً . ولكن الروسيا لم تنفذ حتى اليوم سوى سياسة المطرقة ولذا بدأت هذه الحركة التي ترمى الى اعطاء « المسحة » ايضاً حقها :

غير أن هذه الحركة يكن فيها خطر كبير للبلشفية فان الثورة الروسية جعلت الزراع مالكين للأراضي بالفعل وان لم يكن هذا بصفة رسمية وبذلك صار الزراع مالكين لا كبر تامل الانتاج ، أي صاروا « رأسماليين » . ولا يمكن الآن تمديد ذلك حتى يزوال ملكية الزراع للأرض إلا بقوة مضادة للثورة القاضية أي برجوع الروسيا الى التمام الرأسمالي البحت ولا شك أن غاية الاكثرية والمعارضة معاً هي منع ذلك ولكلتهما مختلفان في الوسائل المؤدية الى هذه

الغاية . واذا كان كل قصد المعارضة أن تضمن بتفوق طبقة العمال مع حفظ الحالة الحاضرة وعدم مس ملكية الزراع لأراضيهم فإن ستالين والاكثرية منه مستعدة ولا شك للسباح بهذه الرأسمالية . وقد تقرر العدول عن السياسة الاقتصادية الحديثة التي حلت في سنة ١٩٢٢ عمل شيوعية الحرب — الى سياسة أخرى هي في الحقيقة بداية النظام الرأسمالي . ولن يجرى في الدولة بعد اليوم أن تثار على سياستها الصناعية الماضية والتي كانت تضطر في تنفيذها الى موالاة الاتفاق ؛ لأنها كانت قائمة على دفع أجور باهظة للعمال فكانت المصنوعات مرتفعة الثمن ولا تجد من يشتريها ولا تقدر على منافسة الخارج . والآن تعود الدولة فيما يخص أجور العمال الى القواعد الرأسمالية . ولكن بينما يدعو ستالين الى زيادة الانتاج قبل كل شيء . ينادي تروتسكي والمعارضون معه بأنه ليس من اللازم أن تسبق الأجور زيادة في الانتاج ، بل يقول إن رفع الأجور يزيد من الانتاج . وقد أرانا تطور الحالة في الروسيا الى أن تقودها هذه الفكرة التي يحمدها عليها تروتسكي ، وأي خراب ينظر تلك البلاد اذا تهت عليها .

احضلت حكومة الروسيا في شهر نوفمبر الماضي بالعيد التاسع للجمهورية البلشفية . ومن قبل ذلك اعتد المؤتمر الرابع عشر للحزب البلشفي فيقرر أن يطرد من الحزب بعض الزعماء المعارضين في الروسيا والذين كانوا يصيرون في الخارج ممثلين للمبادئ البلشفية ، ولكن عدل هذا القرار بعد أن وعد أولئك الأشخاص ألا يؤلفوا هيئة معارضة . ولكن الخلاف الذي وقع في داخل الحزب لا يمكن أن يتركه كانه كايطن الكثيرين ، غير انه يدل على اى حال ان البلشفية وهاء قابل للكسر . ويبدو الضعف الكامن بالبلشفية في سياستها الاقتصادية على الاخص وهي التي حدث حولها خلاف ، ولكن حركة المعارضة كشفت دلائل ازمة سياسية ايضاً فان المعارضين طالبوا بالاعتراف بهم داخل الحزب وما كان هذا سوى المطالبة بالديموقراطية . ولكن الديمقراطية تتعارض مع البلشفية ولا يمكن ان تعيش في داخلها وفي حلت بالبلشفية بدأ بناء هذه يتهدم . وقد ادركت الاكثرية الحزب البلشفي ذلك فكان سبب مقاومتها لفكرة تأليف هيئة معارضة في داخل الحزب .

وترى من هذا ان ازمة البلشفية لم تعد كونها ازمة داخلية مظهرها الخلاف حول السياسة الاقتصادية . والأمر الذي فيه يختلفون هو ان الزراع في منذ حكومة السوفيت او ان يصير ذلك على عمال المصانع وحدهم . ومن رأى الاكثرية ان يكون للزراع شأن كبير في ادارة الدولة واشترك فعل في حفظ نظام السوفيت واكثر انصار هذا الرأي هو « ستالين » والمعروف ان « ريكوف » وغيره من « قوميسري الشعب » يؤيدون فيه . ولكن في هذا الذي ينادي به ستالين عدولا عن المبدأ الاساسي للبلشفية وهو حكم طبقة العمال ، وفيه اعتراف بضرورة الديمقراطية . وترى ستالين بحذر المسألة الداخلية كعدالة جبرية فيقول ان نسبة اعشار الشعب الروسي من لزراع ، وان البلشفية اذا كانت كما هي في الواقع تطرف في اشتراكية كارل ماركس التي تطالب بحكم المجموع ، فانه لا يصح ان يصحك جزء من الطبقة الفقيرة — البرولتاريا — في الجزء الآخر منها ، ولا سيما ان هذا الجزء الاخير مضوق في العدد بمراحل عن جموع عمال المصانع كما هو الحال في الروسيا . وبناء على ذلك يسعى ستالين الى

وهذه كلها مسائل داخلية تنمي الروسيا وحدها ، ولكن الخلاف بين أنصار ستالين وأنصار تروتسكي يبدأ يعني العالم الخارجى فيها يخص « الدعوة الى الثورة العالمية » التي هي من مبادئ البلشفية الاولى . ولقد عجزت البلشفية حتى اليوم عن تحقيق هذه الثورة العالمية مسافة خطوة وراء حدود الروسيا ، مع أنها كانت ترافق كل ثورة وحركة وطنية في أعماق المعمورة وكان « بوغرن » يقول ان كل اضطراب يحدث هو شرارة قد تنقلب لهباً بلشفياً . ويعلم الجميع أن « الدولة الشيوعية » أغتت ملايين الجنبات لمساعدة الثورات والاعتصامات ولكن النتيجة كانت دائما عكسية ، والدليل على ذلك أن الحركة التي قامت في جنوب شرقي الصين وبدأت بلشفية لم تلبث أن انتقلت حركة وطنية مطرقة ، وكذلك غلب أمل البلاشفة في غربي أوروبا ايضاً اذ ظنوا أنهم فاززون فيها اذا أطوا اضراب المندعين واذا فشلت البلشفية مع حركة المندعين المائة فبشرها بفشل اكبر مع كل حركة اقتصادية أخرى لن تبلغ طليعة الحال شأؤذلك الاضراب ! واذا لم يتضامن بين عمال إنجلترا وحدهم في تلك الحركة ، ولا بين المندعين فيها والمندعين في البلاد الاخرى فكيف نغدى الاموال البلشفية والدعوة لجوءه في جعل أي بلد روسيا ثانية ؟ وإن هذا الفشل المتتابع للدعوة البلشفية يدل على ان فكرة الثورة العالمية مبنية على خطأ في التقدير وعلى أنها ليست سوى خاضعة للعقلية الروسية لاتصلح لما مرض الدول الأخرى . ولا يمكن أن نقرر مثابة البلاشفة على فكرة الثورة العالمية بعد وضوح فشلها ، الا بأن الروسيا الحديثة تعتقد أن عليها رسالة تؤدها للعالم . . . ولكن كان الاجدر بهم ان يرمحوا أنفسهم و يرمحوا العالم ، فان قصاري ما يسعون اليه لتحسين حالة الطبقات الفقيرة قد بلغت الدول الراقية من زمن بالتشريع الاجتماعي المعروف وحماية العمال المتوقعة ، وهذا هو الذي يمنع صدى نداءات البلاشفة من الوصول الى الطبقات العاملة في تلك البلاد !

والحقيقة ان انقلاب الروسيا من حالتها السابقة الى اشتراكية كارل ماركس مرة واحدة من فترة واسعة المدى تد وان الدعشة فان اشتراكية ماركس نشأت في بلاد صناعية ولكن البلشفية حاولت أن تطبق تلك المبادئ على أحوال أمة خلت من نفس أساسها وهو وجود الرأسمالية الصناعية ووجود كثرة من الشعب يشغل عمالاً صناعيين واخيراً أدرك ستالين ان الروسيا التي تنطق بمبادئ كارل ماركس — التي وضعت لبلاد صناعية — إنما تنطق بالهواء ، ولذلك يسعى الى ان يجعل لها عماداً من طبقة الزراع . ولكن لا توجد في غربي أوروبا طبقة فقيرة من الزراع — او برولتاريا زراعية — مثلاً في الروسيا ، واذاً لا معنى لفكرة الثورة العالمية ولا جدوى من نشرها في العالم ، وهكذا تنافق مبادئ ستالين مع فكرة الثورة العالمية ، ولا تلبث البلشفية ان تنعصر في الروسيا وتبقى ظاهرة روسية خالصة ، ولا يمكن ان يقتضى الفلاح الروسي عقيدة الثورة العالمية بل تراه فرحاً بملكته للأرض التي تمهد له سبيل الحياة الانسانية . وخلاصة كل ذلك ان

فقراء المند

وأعمالهم المرفقة

البشفية حين سمع الآن إلى إشراك الزراع في إدارة الدولة إنما تعدل في الموانع عن فكرة الثورة العالمية التي كانت حتى الآن من أم مبادئها.

ولكن مبادئ ستالين — ويصح ان نعرعها بالسنا لزم كضام اقتصادي معين — تذهب خطوة أبعد من ذلك فانه أدرك ضرورة الصلح مع الرأسمالية الأجنبية وليس حاجة روسيا إليها حتى يمكنها ان تمشي وترى حكومة السوفيت بامد في الاتفاقات التجارية التي تحتفظها مع الدول بأن تعجز عن الدعوة البشفية فياوتمتع اصحاب الاموال الاجانب امتيازات كبيرة في روسيا ، بل ان « سينوفيت » نفسه هو وزير المطالبين بالبشفية الخالصة. اعلن فرحاً في المؤتمر الثاني عشر للحزب البشفي أن أرعاية شركة أجنبية تعمل الآن في روسيا . وكذلك تبحث حكومة السوفيت عن قروض خارجية وتمتد باستثمارات كثيرة من مبادئ البشفية الصارمة لكي تجذب رؤوس الاموال الأجنبية إلى بلادها ، ويزيد على ذلك أنها مستعدة للاعتراف بدون الحكومة القيصريّة السابقة اذا منحت الفروض التي تطلبها . وكل هذه الأمور تدل على أن البشفية صارت لا تقبل جدّاً في نجاح فكرة الثورة العالمية ،

وكذلك تتطور البشفية في الوقت الحاضر من الوجهتين الداخلية والدولية وتميل إلى أن تكون محافظة مع عدم تظاهرها بالثورية. وهذا التطور يجعلها أقل خطراً على العالم مما كانت ، وكل سنة تمضي تجلب لروسيا تطوراً آخر في سبيل التغلغل وتقل من غرورها السابق حتى لربما في يوم تعود فيه روسيا إلى حظيرة الأمم الأخرى وتتعاون معها بعد طول العدا .

والكن اذا كانت البشفية بصفتها نظاماً اقتصادياً لم تلق أي قبول بين الأمم ، فانها ك نظام سياسي يمثل الديكتاتورية وتحتكم طلبة واحدة دنيا في كل ديموقراطية ومساواة قد اتخذتها دول كثيرة وقلدت روسيا في مبادئها ولقد سارت فكرة الديكتاتورية من روسيا إلى تركيا ثم منت على سواحل البحر الابيض المتوسط حتى بلغت شاطئ المحيط الاطلسي . وصار أكبر مثل لها هو السبوز موسوليني في إيطاليا .

وامامنا ظواهر لاتعد للشبه التكبير بين البشفية والفاشية ففي كليتها حكومة حزبية ومبدأ وحدة الحزب وكلتاها قائمة على الثورة وعلى فكرة الاستعمار ، وهذه من احدهما — إيطاليا — بمعناها القديم من فتح الامصار واستعبادها وفي الأخرى — روسيا — في شكلها

فكري مع التعوب جميعاً وكلتاها خطر كبير على العالم وإذا لم يعد خطر الفاشية من وجهة الاستعمار ان ينطق عاملها بالكلمات الضخمة يثير بها حساسة انصاره ، فانها على أي حال تامل ظواهر أخرى في العهد القديم حين بدأ الاستعمار به فلقد كان في كل دولة خضعت للديكتاتورية [فريق كبير

من الشعب عملاً نفسه السخط وينسب كل شر إلى الحزب الذي يحكم وحده فان زاد هذا السخط من حد معين لما المتبذون إلى حرب يوقدون نارها كي يشغلوا بها الشعب عن سوء أعمالهم وكثيراً ما اتخذت قياصرة روسيا هذا السبل

التي بول هوزي على نفسه هذا السؤال : « كم يستطيع الرجل ان يمكث في صندوق مغل من دون ان يجدد الهواء الذي لا بد له منه للتنفس ؟ »

ومن ثم بدأ الرجل يمتحن فوضع نفسه في صندوق كان فتحه ويخرج منه عندما يجد نفسه على وشك الانحما . وانتهى به الامر ان يمكن من البقاء في الصندوق مدة ساعة كاملة وعند ذلك دعا اصداقه من اطباء وصحافيين إلى مشاهدة تجربة قام بها على رؤى منهم



(الفقر المندى وهو جالس على الحجر)

جاء السيول بول هوزي بصندوق خشبي وضع فيه صندوقاً آخر مصنوعاً من المعدن وجلس في ذلك الصندوق الثاني وطلب من اصداقه ان يبقوه عليه انقلاً عن كآفة سوء وضعوا الصندوقين في حوض كبير مملوء ماء . وتبينوا ان ذلك ان الهواء ان يصل إلى داخل الصندوق

ويذهبوا المند من سببهم الانجليزية Fakirs وأصل هذه الكلمة عربي فتكون بهذا الاستعمال قد أرجعناها إلى أصلها كثيراً ما نسمع عن أعمال أولئك الفقراء المدهشة وعن ضربو التشقق التي يبدمون عليها . فنقف مذهولين امام تلك الاخبار وتزداد تصديقاً لأن العمل يمار في غيرها وتبيناتها . لكننا أعمال حقيقية واقية . وقد أصبح أمر فقراء الهند طوعاً في الشرق والغرب وإلى القاري بعض ما يفعله أولئك الفقراء

حكى عن احدهم أنه ظل جالساً على حجر في قاعة الطريق مدة عشرة أعوام كاملة ، لم يأت في اثناها بحركة غير ميل بالامطار وأنتع شمس المحرقة

وحكى عن آخره أنه ظل خمس سنوات واقفاً على رجل واحدة ، وبجانبه خادم يقدم له الطعام والشراب . ولما أراد ان يعود إلى طبيعته ويمشي على قدميه لم يستطع تحريك رجله المرتخية ، فبقيت ملتوية طول حياته

ويطمر الفقراء انفسهم في التراب والرمل ، ويقفون هكذا مدة

سنوات عديدة . واجسامهم تحت التراب ورؤوسهم خارجة ، ية أولون ما يصدق به عليهم المارة من الاحسان

ويعد الكثيرون منهم إلى طعن انفسهم بالخنجر والمندى . فلا تؤرقهم النصال ولا تجري من اجسامهم قطرة من دم

وهناك من يحبسون انفسهم في صناديق محكمة الاقفال ، ويظلون فيها ساعة أو أكثر ، مكثفين بما فيها من الهواء للتنفس

وعلى ذكر هذا الضرب الأخير من ضرب التشقق ننقل إلى القراء خبراً غريباً حلته البنا الصحف الفرنسية عن عمل قام به السيول بول هوزي الصحفي ، وهو بدل دلاء واضعة على ان أعمال الفقراء ليس فيها شيء من السحر كما يدعون ، بل هي وليدة التجارب ونتيجة التجربة واليك ما فعله السيول بول هوزي

درس هذا الصحافي أعمال الفقراء درساً دقيقاً وحاول ان يفعل ما يفعلونه وجعل يدرّب نفسه ويصبر على التشقق واحتمال الآلام المختلفة حتى توصل إلى التثبت من ان جميع تلك الأعمال لا تتطلب الا جلدًا غليظاً وشجاعة لا تعرف التردد .



السيول بول هوزي وهو داخل الصندوق المنقش

وكانت الساعة العاشرة والنصف عندما اغلق القوم باب الصندوق ووضعوه في الحوض وكان السيول بول هوزي يطلى إشارة لاصداقه من داخل الصندوق بواسطة جهاز خاص . ولم يفتح الصندوق الا في الساعة الحادية عشرة و

دقيقة ، وهي اللحظة التي شرع فيها الصحافي انه في خطر وانه لن يبقوا على التثبت اكثر من ذلك

وحينذاك فتح الصندوق وخرج الرجل منه بعد ان مكث فيه ساعة وساعة

وكان نفسه صعباً بادي . الامر ، على اثر خروجه من الصندوق ، ولكنه ما لبث ان عاد إلى حالته العادية

فيتضح من ذلك ان الانسان يستطيع ان يمكث في صندوق يحكم الاقفال مدة ساعة أو أكثر من دون ان يجدد الهواء في الصندوق وهذا ما يفعله الفقراء فانهم لا يمكنون في صناديقهم اكثر من هذه المدة

وبحلول السيول بول هوزي ان يفسر أعمال الفقراء الأخرى كما فسر عملهم هذا . وهو يرى ان الذين يطعنون انفسهم بالخنجر أو يظلون واقفين على قدم واحدة مدة سنوات عديدة لا يفعلون شيئاً يمار في فهمه العقل . فان التمرين يجعل الانسان قادراً على القيام بأعمال مذهلة او غثال الغير كذلك ، كما ان البهلوان يستطيع ان يدهش القوم بأعماله التي لو ست لانت التجارب ونتيجة التمرين كما قلنا

ويهم البعض من علماء أوروبا وإيطاليا في كشف السائر عن الاساليب التي يتبعها الفقراء في الهند للوصول إلى هذه النتيجة المدهشة .

ولا شك في ان السيول بول هوزي الصحفي سيتوصل من جيبته إلى القيام بأعمال أخرى من أعمال الفقراء ، كما توصل إلى البقاء ساعة وربع ساعة في ذلك الصندوق المنقش

وانت اذا وقت امام فندق في شرذوال الكوشنات في هذه العاصمة بعد اقبال السياح عليها رأيت بعض هؤلاء المشعوذين من الهنود يأتون أعمالاً



السيول بول هوزي على أثر فتح الصندوق

مدهشة تصارع في تفسيرها وتعليلها في حين انها من الأعمال البسيطة التي تحتضى شيئاً من الرشاقة والخفة ولا تزيد عليها

الطائيان والتاري في سويسرا

شيت الثار في غابمورين بسويسرا فاحرق فاحرق فندقين كبيرين واحقت خسارة كبيرة باخرين ثم نزات الامطار كما من افواه القرب قطرات النار ثم تلا نزول الامطار تساقط التلج وزال كل خطر من النار وقد ردت الحسرة بما يزيد على ١٢٠ ألف جنيه

صناعة الزجاج وأماكن ادخالها في مصر

ان صناعة الزجاج صناعة يمكن ان تبلغ شأوا كبيرا في مصر اذا وجدت الاموال والمهم ونحن اذا نظرنا الى الشروط اللازمة لنشأة هذه الصناعة وجدنا انها تستلزم توفر جميعا في بلادنا ولقد كانت صناعة الزجاج قائمة في مصر منذ زمن بعيد وكانت في زهوها في مدة محد على باشا الكبير وان بنينا مصنع الزجاج في مديرية البحيرة لا تزال تشهد تلك الصناعة العظيمة. فلنخصص الآن تلك الصناعة من جميع أوجهها الاقتصادية والصناعية.

ولقد ذكرت في مقالتي الأولى في البلاغ الأسبوعي ان أهم الشروط التي يجب ان تتوفر لصناعة ما هي أولا الخامات ثم الوقود ثم السوق التجارية. فاما خامات الزجاج فلها بالنسبة للأنواع العادية منه. اقصد بذلك زجاج الشباك والتوابير هي السليكون والحجر والصود يوم وقد يضاف اليها بعد ذلك ما يعطىها لقرص المطلوب منها أو يجعلها ملونة وللمادة الاساسية التي يتكون

منها الزجاج هي اوكسيد السليكون أي الرمل التي ولا شك اطلاقا في مصر وبلها الحجر وهو يكون جزءا كبيرا من ارض مصر ثم كربونات اوكسيد الصود يوم وهو موجود بكثرة أيضا. اما الإضافات اللازمة فهي كيات صغيرة جدا أي انها لا تزيد عن ١-٢ في المائة من مقدار الزجاج. فقد تتوفر في مصر وقد تحلب من الخارج وعلى أي حال فليست هذه من الاسباب التي تعوق أي صناعة منتجة اذ قد تتطلب الصناعات في كثير من الاحيان على صعوبات في المواد الخام الاساسية نفسها والامثلة حية امامنا اذ تستورد إنجلترا النطن لنسجها (ورب) الورق لصناعة الورق وتستورد ألمانيا الرمل لصنع الزجاج وكانت تستورد ملح تشيلي لصنع حامض الازوتيك وتستورد مصر الكروم والاملاح الاخرى لدفع الجلود واذا نرى ان تلك الخامات البسيطة التي لا يتواجد بمصر ان تكون ممضلة في شكل كان.

واما مسألة الوقود فهي اصعب المسائل في هذا الباب فان صناعة الزجاج من الصناعات التي تحتاج الى حرارة عالية ولئن كانت اسعار الوقود عالية الآن بسبب اضطراب المعدنين في إنجلترا فان هذا لن يديم ولن تلبث حتى تنفج الأزمة. على ان هذا الاضطراب يؤثر في جميع اسواق العالم وبذا يرتفع ثمن الفحم في جميع البلاد. وما يصح ذكره هذه المناسبة انه توجد في بلاد كثيرة افران تدار بالزيت البوسخ (مازوت) وهذا لمصر او فر كثيرا من الوقود الفحمي اذ ان هذا المازوت يعطى حرارة كافية أيضا.



(الشكل الاول)

للزخرف منه مثل الفواش والقدود وتلك هي من الأنواع السهلة التي ييسر البدء فيها بعد زجاج القفاير. اما رخص الاتاج في مصر فبدية لا تحتاج لبرهان اذ ان كل الخامات متوفرة وأجور العمال رخيصة والعمال المصريون همرون بالصبر والتفاعة. وثمة ميزة أخرى وهي عدم دفع ثقات للنقل والتأمين وهي تبلغ الآن نحو ٣٠-٣٥ ٪ من ثمن المصنوعات الزجاجية الواردة وأضيف الى ذلك وفر رسوم المصارف وأرباح الوسطاء. ومن كل ذلك نجد ان الأشياء الزجاجية التي

تصنع في مصر يمكن ان تكون أرخص من الواردات الأجنبية منها بنحو عشرين في المائة فلا شك اذن في ربح الأموال التي تستل في هذه الصناعة وتبدو أهمية وفر أجور النقل فيما يخص المصنوعات الزجاجية اذا علمنا أن ثمن المصنوعات التي تعمل في القاهرة تكون أرخص من التي تصنع في الاسكندرية بسبب أجرة النقل والنفقات التي تنجم.

والخلاصة ان الشروط اللازمة لنشأة صناعة الزجاج. في مصر متوفرة كل التوفر من كافة الوجوه وانما تتطلب دور الأموال والمهم

ولقد كان من فضل الحرب المالية ان نشأت به صناعة الزجاج بالفعل في مصر لتسمر استيراد المصنوعات الزجاجية من الخارج. ولكن هذه الصناعة لم تبلغ مكانتها الجديرة بها لفلة رأس المال وقلة الاخصائيين الى ان أتي الوقت الأخير وبدأ المصريون يهتمون في علوم وفنون كثيرة فانشأ أحدهم وهو اخصائي في صناعة الزجاج الدكتور بحري نصوحى مصنعا للزجاج في جدارتي القبة نرجوه له النجاح حتى تتقدم هذه الصناعة في مصر. والآن نذكر نبذة عن طرق صناعة الزجاج المختلف الأنواع قديما وحديثا: لقد كانت مصر

(الشكل الثاني)

منذ زمن بعيد تصنع الزجاج بإسب الطرق وهي طريقة النفخ الآدمية التي لا تزال حتى الآن تتبع لصناعة بعض أنواع الزجاج مثل انايب اشعه (ا كس). وقد أبدلت الآن في معظم الأنواع الأخرى بالنفخ الميكانيكي كما هو الحال في زجاج القفاير.

وصناعة الزجاج من الصناعات التي تحتاج الوقود دائم أي لا بد من ان يستمر اوقود ليللا ونهارا حتى لا يبرد الفرن، فبعد ان تطفئ الخامات طحنا جيدا وتخرج نوضع في اناء مصنوع من مطحون الشاموت (أي الحجر الناري) يصنع الاناء في شكل اسطوان نوضع باكمل في الفرن ثم تمل درجة الحرارة حتى تبلغ درجة ١٣٠٠-١٥٠٠ وتبرد ببطء جدا ويؤخذ الاناء في اناء ذلك وهو لا يزال نصف مائل قطعاً قطعاً ينفخ فيها ويعمل منها ما يواد عمله ثم يحصل التبريد بواسطة وضع الأواني في فرن آخر ذي حرارة تدريجية.

وتلك القطع التي تؤخذ يأتي بها العمل على طرف انبوبة مطوية تبلغ ١٨٠ سنتيمترا ينتفخون فيها باكر قوة ممكنة وتوضع بعد ان تكبر شيئا ما بين نصفي قالب من الحديد المبطن بجحر باري ناعم النمس بحسب الشكل المرغوب فيه أيأ



كان فيأخذ ذلك حجمه وشكله المطلوبين وبعد ذلك تأتي هذه الأنايب الى الخروط والتنسيق حيث تأخذ شكلها النهائي وتبقى قطعة الزجاج مرتبطة حتى تصل الى عملية الخروط لكن تتعطل ولا تنكمش

وهي تبرد بعدئذ بالتدريج والخراط الميكانيكية تحوط بواسطة اسطوانات رفيعة مركب عليها قطع من المس على حوافها وندار بالكرها فتخسط الزجاج خرطاً ثم يؤخذ على مبرد من حجر الصوان يساوى حروره ويعطفها كما هو في شكل (ب)

اما التنقيش والتنسيق فيكون باليد وبمخارة العامل ويحدث بواسطة عجلة دائرية مركب عليها آلة حادة تحط في الزجاج - (شكل ج) - وذلك هي أواني الزجاج المخوفة التي يختلف قالبها وغايل عملها اختلافا بسيطاً. اما زجاج التبرافذ مثلاً فطريقة صنعها تعمل اسطوانات رقيقة، بمثابة السلك ثم يقطع طرعا لتكون كانبوة اسطوانية ويشق وسطها وتغرد على ألواح من الحجر المصنوع والمعدن الذي له درجة انعكاس عالية ويغشى عليها بطبقة رقيقة ولساوى سمكا ونحف جوانبه بعد ذلك ويكون كاملا وبأني بعد ذلك تكون الزجاج وهو شي

قد يكون ضروريا في صناعة الزجاج. ونحن نرى بعض الزجاج «مصنفا» وما ذلك الا

بإضافة شيء من ثالي اوكسيد من سدر أو هففات الكليسيوم أو اوكسيد الزنك أو الفلدسبات أو فلوور الصوديوم والالومنيوم الى الزجاج السائل.

(البقية على صفحة ٢٨)



(الشكل الثالث)

خـواطر

في

شؤون قانونية شتى

الدكتور عبد الفتاح السيد بك

الأستاذ بكلية الحقوق



الدكتور عبد الفتاح السيد بك

- (١) حق الزوجة المطلقة في مطالبة زوجها بصرف ما لحقها من الضرر لانقسام عقد الزواج بسبب خطائه وسوء سلوكه — جواز الأخذ بهذا المبدأ في مصر
- (٢) حيز الدين — هل ينشئ للدائن حيز دين مدين مدينه ٢ المبدأ الخطأ — نقده — الطريقة القانونية للوصول الى توقيع هذا الحيز
- (٣) هل تبليغ التبليغ في حيز الدين من قاطبة في القانون الخطأ — الرأي السائد — نقده
- (٤) هل يصح التنفيذ ضد الغير بالحكم الصادر بصحة حيز الدين امر كزفير في الخصومة — من يصح التنفيذ ضده
- (٥) الفصل في النزاع الخاص بالجنسية — اختصاص القضاء في غير مصر — وجهات نظر الحاكم المخططة — الرأي الصائب — مسألة الجنسية في القضاء الأهل — الملاحظة على ذلك

(١)

رجوع الزوجة المطلقة

بتعويض عن زوجها

لا يسوغ لزوجة يقع بها أشد الحيف تناسوا به العذاب من زوج ظالم . ولست أرى أي تعارض بين الأخذ بهذا المذهب وقواعد الشرعة الفراه على أن ما هو مقرر في مذهب الامام الاعظم وكاتب معصوما في مصر الى عهد غير بعيد وهو جواز قاضي الزوجة المطلقة حقها حتى من الأيسر ما بعد بقاءه بتعويض زوجة قد لا يسهل عليها الزواج مرة أخرى فتستد الى ما يساعدها على الحصول على النفقة السنين اللويلة وكما لم الزواج من هذه الحال حتى حدد القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٥ المدة بثلاث سنين على الأكثر وقد أشارت جريدة الحاكم المخططة في عددها رقم ٥٧١ الى قضية من هذا القبيل صدر فيها حكم من محكمة مونتيليه بفرنسا قاض الزوجة على الزوج تعويض قدره ٣٠.٠٠٠ فرنك خلاف الواجبة قانونا بمقتضى المادة ٣٠٩ من القانون النفاذ المسمى، أما الحكم بالتعويض فكان مبنيا للمادة ١٣٨٢ المقابلة للمادة ١٥١ مصرى التي سبق ذكرها . وقد نوبت الجريدة بأراء ثمر من رجال القانون المشهود لهم بصدد هذا المبدأ فكانوا جميعا من الناصرين له القائلين باتباعه (انظر في ذلك رى ورجوز ٧ رقم ٤٨٠) ثم تساءلت الجريدة بعد ذلك عما اذا كانت قاعدة الماراة النامة بين جميع الناس في الحقوق والواجبات سمح بمطالبة الزوج وجهه بصرف اذا كان الخطأ الذي يتي عليه التفريق من جانبها هي على أن سؤالا كهذا يصح في يد تساوت فيه حقوق كل من الزوجين قبل الآخر كل المساواة ، أما والحال ليس كذلك في مصر اذا الزوج هو الذي يستطيع أن يطلق زوجته متى أراد فلا سبيل الا للزوجة في مطالبة زوجها بالتعويض اذا كان ظالما في طلاقها وكان تسفه في احتمال حقه الشرعى وانما وضوح الشمس

أشارت بعض الجرائد من شهر عدة الى حكم مديد من حيث المبدأ صادر من محكمة مصر الابتدائية الاهلية في قضية رفعت من مطلقة على مطلقها قاض للزواج على التالى بمويع نظر الضرر الذى أصابها بسبب الطلاق لان الزوج غرر بها ومناها بالوعد والامال قاز فيها زخرف القول وقيلت الزواج ونقلت من أجله عن منصب كانت تتقاضى منه مرتبا ذاتا ولست ادري ما ذام في استئناف الحكم الصادر بالتعويض بعد أن وضع لنا مبدأ قويا مهددا للزواج الطالين الذين يزعمون أنهم في حى من قواعد التانوف المسمى ويجوهون أن كل ما يمكن أن تاله الزوجات منهم هو ما تقرره الحاكم المختصة من فاه النفقات مدة وجيزة من الزمن . ولا جدال في أن الحكم بالنفقات وحدها لا يكفي لازالة ضرر قد يكون جسيما اذا النفقة مفررة للزوجة المطلقة لكي تعيش بها مدة من الزمن حتى اذا ما انقضت انتهى امرها وأصبحت كأن لم تكن . ويبقى بعد ذلك ما ضاع على الزوجة من مستقبل وفقدته من آمال فتصبح متعبة العيش تعيش الحياة وقد يكون الزوج قد أقدم على طلاقها وهي في ريعان الشباب ومقبل المروءة وواجب قصر الأمد تحمل أهولها في سبيل عظم النفقات فاذا كانت كل هذه الاضرار المخلطة قد حلت بالزوجة المسكينة بصل زوج غشوم فهل لا يكون من العدل أن تال منه تعويضا عماده المادة ١٥١ من القانون الذى وإذا كان من حق كل انسان أن يطالب بصرف أى ضرر يلحقه في نفسه أو ماله فكيف

في رابعة النهار وليس له مبرر على الإطلاق (٢)

حيز الدين لدي مدين مدين المدين

من المعلوم أن حيز الدين (١) يشتمل على ثلاثة أشخاص الدائن وهو الحائز والمدين وهو الحجز عليه ومدين المدين وهو الحجز له ولكن ما الحكم لو أن مدين المدين له هو الآخر مدين فهل يحق للدائن الحجز على هذا الشخص الرابع ؟ لم يعرض القانون لهذا التسلسل بل وقف عند حد مدين المدين . ولذا كان من القضاء المخطط أن قضى بعدم جواز توقيع الحجز في هذه الصورة (حكم الاستئناف ١٥ يونيو سنة ١٩١٩ بمجموعة التبريع والنضام سنة ٢٨ ص ٤٣٤) على أننا نلجأ هذا الموضوع في مؤلفاتى التنفيذ مع الاستاذ الجليل احمد قسعة بك . وهنا وقتد في رقم ٢٨٤ أن المبدأ المخطط يوجب الأنة لا يوجد مع ذلك مانع الدائن من رفع دعوى على مدينه يطلب فيها الحلول على فيا له من الحقوق قبل مدين مدين مدينه المراد الحجز له طبقا للمادة ١٤١ من القانون المدين ومن البديهي أن المدين ذاته يستطيع توقيع حيز الدين لو أراد ، فاذا قضت المحكمة بالحلول ساع للدائن عندئذ توقيع حيز الدين

الا أن الاجراء على هذا الوجه قد يضيع معه الغرض المقصود وهو حبس المال لدى الشخص الرابع ، إذ يستطيع المدين الاتفاق معه بلا مائق مع أن حيز الدين يقع بقتة وبلا تبليه سابق فينتج في الحال أنه القانونى وهو توقيع الوفاء من قبل المدين المحجوز له

فتقاربا من هذا الضرر عنت لي فكرة رعا كان فيها العلاج الشافى لهذا الخوف . ذلك أن الدائن أن يقيم باسم مدينه الدماوى التي تنشأ عن مشارطانه أو عن أى نوع من أنواع التعهدات طبقا للمادة ١٤١ من القانون المدين . وإذا كان المدين أن وقع حيز الدين سواء بطريقة مباشرة اذا كان لديه سند بالدين متوافرة فيه الشروط القانونية أو بأمر من قاضى الامور الوقفية في غير هذه الحالة . ومن البديهي أن الدائن هنا ليس لديه ما يملك له حقا قبل مدين مدينه الذى هو دائن في الوقت نفسه للشخص الرابع . لذلك لا يكون هنا تمت عتبة لما يلوح في سبيل الصياد الدائن الى قاضى الامور الوقفية لكي يطلب منه الاذن بوقيع حيز الدين الذى كان ميسورا لمدينه قبل ذلك الشخص عملا بالتواعد النامة . إذ أن الحق في رفع دعوى المدين يستلزم بلا نزاع اتخاذ الوسائل التحفظية التى للمدين الحق فيها وليس حيز الدين الا من بين هذه الوسائل وهو مقدمة للخصومة ذاتها إذ النص يقضى برفع الدعوى في مباد ثمانية أيام من حصول الحجز والا كان الحجز لاغيا من نفسه (١٩٢ م مراضات)

وفضلا عن أن العمل بما تقدم موافق كل المواقة لتصوص القانون المدين وقانون المراضات قان الحائز يكون مطمئنا من جهة عدم تسرب (١) هذا الحيز هو المبرر من قانون حيز ما قبلين لدى السيد (Eise - arrêt) وقد سبنا حيز الدين اختصارا في التبريع مع تأدية الغرض المقصود وذلك في كتاب التبريع علما وعملا تأليفا مع الاستاذ الكبير احمد قسعة بك

خير الحجز الى علم المحجوز لديه بخلاف ما لو كان الامر مقصورا على دعوى الحل فقد تستمر أمام القضاء مدة من الزمن ليس من المتعول معها أن يبقى مدين مدين المدين حريصا على الدين الذى في ذمته لا يدفعه الى دائمه على أن للدائن اذغاه على الوفاء بالطرق القانونية إذ لا يوجد ما يحول دون سلوكه هذا السبيل (٣)

هل لتبليغ التبليغ من قاطبة

في حيز الدين

وضع القانون المخطط من ضمن اجراءات حيز الدين نصا يقضى وجوب تبليغ المحجوز له التبليغ الحاصل للمحجوز عليه (١٧٨ مراضات) وبمضى هذا الاجراء باللغة الفرنسية contre dénonciation أما القانون الأهل فلم يحد حيز الدين المخطط في ذلك ، بل جاء النص مقصورا على تبليغ المحجوز عليه الحجز المتوقع تحت يد المحجوز به (١٨ م مراضات) والظاهر أن القانون الأهل لاحظ النقد الموجه من مجموع رجال القف الى اجراء تبليغ التبليغ فغضب صفعاً عنه ولم يصل ما فعله القانون المخطط من الاقضاء بالتشريع الفرنسي في ذلك ، فهل الحق في جانب هؤلاء الذين قالوا بعدم ترتيب أية قاطبة على تبليغ التبليغ ؟ قد تردد الانسان في عاقلة الذين قروا هذا المذهب لمكاتهم وهو مركزهم ، يد أننا نجرأ على المجر رأى مخالف رأيهم في هذا الموضوع مع إقرارنا بكل الاقرار بأنهم لنا نهم الاساندة وأن أسفارهم خير مرشد لنا في جهودنا العلمية ومباحثنا الفنية . على أننا نود من عمق القلب أن يدلنا رجال القانون الى ما قد تقع فيه من خطأ غير مقصود قاطمة لله وحده

لا نزاع في أن الدائن يحسب القانون الاهلى توقيع حيز الدين تحفظيا لدى مدين المدين وهو المحجوز له ثم اتخاذ الاجراءات القانونية قبل المدين من حيث تبليغه الحجز ثم السير في الدعوى ويستلزم تبليغ هذا الحجز للمدين أن يملك الدائن في خلال ثمانية أيام من توقيع الحجز لاساع الحكم بالدين وبصحة الحجز والا كان الحجز باطلا من نفسه (١٩٢ م مراضات وما بعدها) فاذا فرضنا أن الدائن قصر في اتخاذ الاجراءات القانونية قبل المحجوز عليه لما الذى يستطيعه هذا الدائن قبل المحجوز له الذى هو مدينه في الوقت نفسه لا شك أن المحجوز له يستطيع أن يتسكك بالحجز المتوقع ويمسك عن الوفاء لدائنه إلا اذا قدم له حكما مسونا لذلك . ولكن في استلزام تبليغ التبليغ تخافا لهذا الضرر إذ أن المحجوز له اما أن يكون قد وصله تبليغ التبليغ الدال على السير في الاجراءات ضد المدين المحجوز عليه وعددت يكون الواجب انتظار الفصل في الدعوى واجراء مقتضى الحكم الذى يصدر فيها ، واما أن لا يكون المحجوز له قد بلغ في اليأس القانونى فيكون في حل من الوفاء لدائنه (١٨١ م مراضات) على أن القضاء ذهب الى الحكم بأن المحجوز له ملزم بالوفاء من نفسه عند عدم تبليغ التبليغ والا كانت عليه مصروفات الدعوى المسجلة التى ترفع عليه من دائنه

طالبته بالوفاء (حكم الاستئناف المخطوط ٢٣ أبريل سنة ١٩٠٢ بمجموعة التشريع والقضاء سنة ١٤ صفحة ٥٦٩)

وقد سبق أن تصدى إلى هذا البحث في كتابنا في التنفيذ (رقم ٣١٢) وقبلنا وقتئذ هناك أن في إيجاب تبليغ التبليغ قائدة ظاهرة وذلك لأنه لا شرط تبليغ التبليغ لكان الحاجز يقتصر على توقيع الحجر ويلزم السكوت فيحبس المال عن الحجر عليه ويضطر هذا الأخير إذا أراد الحصول على ماله، إما أن يقدم الدليل الرسمي على عدم التبليغ وهو من أصعب الأمور لتعدد الجهات التي يصح صدور الإعلان فيها، وإما أن يضطر إلى إقامة دعوى بطلان الحجر، وفي ذلك من إضاعة الوقت وتبديد النفقات ما لا ينبغي ولكن حصول تبليغ التبليغ بنسبه مؤنة ذلك كله، إذ يكون الحجر له ملزماً بالذات إليه عند عدم حصول تبليغ التبليغ، ثم إن في إيجاب الشارع شرط تبليغ التبليغ شيئاً من الغناء على طاق الحاجز، ولكن أليس هو صاحب الحق الذي يسعى للحصول عليه بحيث تضيي العدالة بأن يكون هو أولى بصحة هذه الماشاق وهي أخف وطأة مما قد يباين الحجر عليه

لذلك لا تقتصر على القول بأن تبليغ التبليغ ذو فائدة كبيرة ومزية محسوسة ولكنها لا تدل على ذلك اقتراحاً على الشارع الأهل أن يحد في هذا الباب حدود القانون المخطوط فكم من أوراق أوجب القانون إعلانها، وقد يكون بعضها دون تبليغ التبليغ شيئاً وأقل قائمة في الواقع وليس إذن من الصواب ولا مما يلائم أحكام التشريع صرف النظر عن إجراء بسيط له ما قدما من خطر ظاهر وتأثير بين (٤)

تنفيذ الحكم بصحة الحجر على النير
لم يشترط القانون إدخال الحجر له في الخصومة الناشئة بشأن الدين وتثبيت الحجر لإذابة النص مقصوداً على رفع الدعوى على الدين، أما الحجر له فيكتب بإعلانه بالحجر ليحبس المال تحت يده إلى أن تنتهي الخصومة الخاصة بالدين بمحك انتهائي (٤١٧٣ مرامات) إلا أن المادة جرت بإدخال الحجر له في الدعوى من أول الأمر دون توجيه طلبات خاصة إليه وهو خطأ غفش في دعاوى حجر الدين، ولا شك أن الحجر له في طلب إخراج من الخصومة لأنه لا شأن له بها وهو يد من النير فيها سواء أحضر أم لم يحضر بل له أن يطلب الحكم بطلان الإعلان الخاص به من حيث حضوره بطلبات الدعوى إلا إذا سكت عن ذلك من بادي الأمر، على أن يتأخر يد عدم التأثير ولا يبرئ شيئاً من حقيقة موقفه إزاء الخصومة المرفوعة عن الدين. وقد أخذ القضاء المخطوط بهذا البدأ أنقض في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٩٣ (تعلقات جولا على المادة ٤١٧ مرامات) بأن وجود الحجر له بهم في الخصومة لا يصيرهم خصوماً حقيقيين في الدعوى حتى أن التنازل عن حضورهم في الجلسات لا يعد تنازلاً عن الحجر وإذا كان القصد من استحضار الحجر له

في دعوى تثبيت الحجر هو أن يكون مشاهداً لما يجري في ذلك، ويقول كلمته في الدين الذي في ذمته للحجوز عليه إذا شاء، وليس الحكم عليه بشيء ما فانه غير خاضع بحسب القانون الفرنسي وقانون الاخطاط في مصر لإجراءات عرض الصلح ولا لنوع الاختصاص المركزي إذ حضوره هو أمام محكمة الحجوز عليه

ولكن الحجر له إذا تحول من شاهد بسيط إلى خصم حقيقي في الدعوى وتنازع في الحجر ذاته أو في طلب التثبيت سواء بناء على الإعلان أو عدم المدونة فقد نتج عن هذا الموقف تشوب مخاصمة للمحك التنازلي وهذا عين ماقرره الحكم المخطوط الذي سبقت الإشارة إليه وقد ورد به أن الحجر له يصبح خصماً إذا بدت منه معارضة في مدونه تبليغ المطلوب محمزه كله أو بعضه إلا أن هذه الخصومة الناشئة بين الحاجز والحجوز له تبتزم وقت تثبيت الحجر حتى يضي النزاع الخاص بالحجوز له، إذ لا محل للحكم بالتثبيت أمام ما أبداه الحجوز له من الاعتراض عليه رغم أن صدور ما كان ليرتب عليه أي أثر في موقفه لو ظل ساكناً بعيداً عن المنازعة، ولكنه بمنازعته هذه قد استعجل الفصل في هذا الموضوع، كما أنه يجوز أن الحاجز نفسه هو الذي يترك هذا النزاع لو أنه وجه للحجوز له طلبات مستقلة، ومثل هذا النزاع المتعلق بالحجوز له يبقى خاضعاً للقواعد العامة للصلح بالاختصاص، وعلى ذلك يجب رفعه إلى محكمة الحجوز له الطبيعية إذ لا مبرر قط لخاصته أمام محكمة أخرى ولو أنها مختصة بدعوى الدين، إذ كل من للدعوى مفضلتان الواحدة عن الأخرى، وكان الحاجز رفع دعوى مدنية المدان وهو ما يسوغ له قانوناً (١٤١ مدني) وهي لو رفعت استقلالا من أول الأمر لكانت رقعاً أمام المحكمة المختصة بالنسبة للحجوز له طبقاً للقواعد العامة (جارسوني ٤ رقمي ٢١٩ و ٢٤٩ و جلاسون ٢ رقمي ١٢٦ و ١٢٧)

في بعد البيانات المتقدمة أن تصدى إلى ما إذا كان من اليسر تنفيذ الحكم الصادر بتثبيت الحجر على الحجر له. وللقوف على ذلك يجب أن نفرق بين حالة الحجوز له، الذي بق أجنيا عن الخصومة وحالة الذي أصبح خصماً حقيقياً في الدعوى

الحالة الأولى — من العلوم أن الحكم لا ينفذ على غير المتخاصمين إلا إذا كان انتهائياً (٣٤٣ و ٤٠٨ مرامات) ولا شك أن الحجوز له يد من غير المتخاصمين سواء أكان حاضراً في الخصومة أم أجنياً عنها، ولا فرق بينا بينه وبين من يحجز له بعد الفصل في الدعوى ولم يكن له بها أية علاقة سابقة، إذ مركز الاثنين سواء اللهم إلا فيما يتعلق بأثر الحبس الحاصل من وقت الإعلان بالصل، وعلى ذلك لا يقتضي تنفيذ الحكم على الحجوز له إلا إذا كان انتهائياً

الحالة الثانية — يختلف الأمر لو كان الحجوز له خصماً ووجهت له طلبات أصلية وفصلت المحكمة في مدونه، إذ في هذه الصورة لا يبقى محل لتكليفه التفرير بما في ذمته

أعاداً على أن الخصومة تنازلت هذا الأمر وفصلت فيه المحكمة فإذا صدر الحكم على هذا الوجه خضع للقواعد العامة وجاز شمله بالذات المعجل قبل الحجوز له في الأحوال التي يسمح فيها القانون بذلك

الفصل في النزاع الخاص بين الجنسية

مسئلة الجنسية من المسائل الهامة لا يترتب عليها من النتائج الخطيرة والآثار الهامة في حياة الإنسان الخاصة بالامة. وكثيراً ما تؤدي إلى تنازعات بين الجهات السياسية لما قد يوجد من التنازع بين التراب في البلدان المخططة ومن المقرر علماً وعملاً أن القلية هي التوابن المحلية عند التعارض، كما أن هذه القوانين عليها حق الأفضلية في ظروف أخرى

والفصل في مسألة الجنسية متروك أمره للقضاء في أكثر البلدان باعتبار مسألة أولية يجب الفصل فيها طبقاً للقوانين الموضوعة لهذا الشأن. ولما كانت جهة القضاء واحدة لجميع من تلمهم أرض كل مملكة بنسب الط عن جنسيات البعض منهم فليس في الأمر صعوبة قط ناشئة عن الاختصاص. أما شأن الجنسية فيتمحصر عندئذ في مسائل الاحوال الشخصية عند التعارض لسكن الحال في مصر أم من ذلك وأشد خطراً نظراً للاجانب من المركز الخاص فيها ولما لهم من امتيازات مرمية وأفضية خاصة ولوجود المحاكم المخططة التي تجمع فيها عناصرهم المديدة من المنازعات المدنية والتجارية وكذا فيما بينهم وبين المصريين ولما فرق ذلك اختصاص في المقاتلات التي تقع من الاجانب وفي بعض الجرائم الأخرى. وقد كان من الطبيعي أن يتخذ القضاء المخطوط خطة مغايرة لما عليه الحال في البلاد الأوربية تبعاً لطبيعة وظئته وعدم تطبيقه قاعدة «عد كل شخص مقيم في مصر مصرياً إلا إذا تبين العكس» وما أكثر الاحكام الصادرة من هذه المحاكم في منازعات الجنسية وكلها ترمي إلى غاية واحدة لانها تترك أمر الفصل نهائياً وبطريقة حاسمة في تلك المنازعات إلى الجهات الإدارية أو السياسية إذا لم يصبر لها القطع في هذه الجنسية من الاسانيد بسبب ما قد يقع من ادعاء جهتين معاً بتبعية ذات الشخص لها أو بسبب تقديم أوراق متعارضة بشأن جنسيته، ولا يخفى أن السلطات الادارية والسياسية تستطيع أكثر من غيرها اتخاذ ما يزم من التعديلات والتغيرات ووسائل الاقتناع لابات التبعية. إذ هي صاحبة الشأن الأعظم في الأمر ولذا كان الغالب أن مسألة الجنسية تحل بطريق الاتفاق في نهاية الامر وليس المقصود هنا تقديم المحاكم لاستطيع البتة ان تنظر في مسائل الجنسية عند الاختلاف في شأنها بين الجهات المختصة بمناسبة المنازعات التي تطرح أمامها، بل يجوز لها ان تقول كلمتها في هذا الموضوع لسكن تصل إلى الحكم بما إذا كانت مختصة أم غير مختصة ويكون حكمها هذا مقصوراً على النزاع المطروح أمامها ويكون صدوره من طريق تطبيق القوانين أو تقدير الشهادات للقدمية وفي ظروف تدعو إلى ذلك كإسباتي

وقد جرت العادة لدى القضاء عند النزاع في مسألة الجنسية أن يقف الدعوى المرفوعة حتى يبت في ذلك بواسطة الجهات المختصة، ولكن العدالة تأتي عند عدم الوصول إلى حكم الخلاف أن تبقى جهة القضاء مكتوفة اليدين لاستطيع أن تفصل في موضوع النزاع المطروح لديها والمطلوب منها الفصل فيه، لذلك قضت المحاكم المخططة بأن يكون لها في مثل هذه الحالة حق البت في مسألة الجنسية مؤقتاً حتى لا يكون الاستمرار في الانتظار امتناعاً عن الفصل في الدعوى أو سكتاً عن الحق «déni de gushcé» (انظر حكم الاستئناف المخطوط رقم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٧٠٨ و يونيو سنة ١٩٢١، التنازيت ١٣ صفحة ٧٤ رقم ١٤٥ و التنازيت الدولي الخاص للرجوع أبو هيف بك صفحة ١٢١) ولا حاجة إلى وقف الدعوى في حالات الاستعجال التي تقتضي المبادرة إلى اتخاذ إجراءات مرمية تصان بها مصالح المحكوم وهي من ذلك لا تأخير لها في الموضوع وقد أخذ بذلك قاضي الأمور المستعجلة بمحكمة مصر الابتدائية المخططة (حكم ٩ مارس سنة ١٩٢٦، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٧ رقم ١٨٣) على أنه لا يوجد ما يمنع القضاء المستعجل من إعطاء ميعاد قصير للخصوم لسكن يحصلوا في أثناءه على قرار حاسم في مسألة الجنسية من الجهات المختصة لاستئناف مخطوط ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٩٨) ولست أرى أي تناقض بين الحكمين المتقدمين لأن ظروف الدعوى لها تأثير كبير في أمر الإيقاف فقد لا تسمح حالة الاستعجال بتأخراً وقد لا تسمح به إلا لأجل قصير إلا أنه على عكس المبادئ المقررة صدر حكم من محكمة الاسكندرية المخططة في ٢١ مارس سنة ١٩٢٥، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٣ رقم ١٨٢) قاض بأن الفصل في مسألة الجنسية في مصر ليس من اختصاص القضاء المخطوط لخب بل ان لهذا القضاء أن يحكم في هذه المسئلة بما يعارض مع الحل الذي تصل إليه الجهات السياسية وما ذلك إلا لأن الجنسية في مصر ذات شأن خطير ومتعلقة بالامتيازات الأجنبية فيجب أن تمنح الحكم على ما يقتضيه شأنها ومن ثم تكون في حل من أن تعد أجنياً من اختيرته السلطات مصرياً ولكن هذا الحكم لم يزل استعجلاً لا من قبل القضاء المخطوط ذاته، إذ صدر بعده حكم في ١٢ مايو سنة ١٩٢٥ (التنازيت ١٦ رقم ١٨٤) قاض بأن ليس للمحاكم المخططة في مسائل الجنسية الا الأخذ بما ينهين الجهات للمنازعة وليس له التدخل فيها إلا إذا استمر الخلاف طويلاً كما تقدم. ولا من قبل رجال القانون فقد انبرى لتنفيذ الاقوال القدر ببيكوف (التنازيت ١٦ صفحة ١٤١)

في مسألة متعلقة بالجنسية أن يقف الدعوى المرفوعة حتى يبت في ذلك بواسطة الجهات المختصة، ولكن العدالة تأتي عند عدم الوصول إلى حكم الخلاف أن تبقى جهة القضاء مكتوفة اليدين لاستطيع أن تفصل في موضوع النزاع المطروح لديها والمطلوب منها الفصل فيه، لذلك قضت المحاكم المخططة بأن يكون لها في مثل هذه الحالة حق البت في مسألة الجنسية مؤقتاً حتى لا يكون الاستمرار في الانتظار امتناعاً عن الفصل في الدعوى أو سكتاً عن الحق «déni de gushcé» (انظر حكم الاستئناف المخطوط رقم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٧٠٨ و يونيو سنة ١٩٢١، التنازيت ١٣ صفحة ٧٤ رقم ١٤٥ و التنازيت الدولي الخاص للرجوع أبو هيف بك صفحة ١٢١) ولا حاجة إلى وقف الدعوى في حالات الاستعجال التي تقتضي المبادرة إلى اتخاذ إجراءات مرمية تصان بها مصالح المحكوم وهي من ذلك لا تأخير لها في الموضوع وقد أخذ بذلك قاضي الأمور المستعجلة بمحكمة مصر الابتدائية المخططة (حكم ٩ مارس سنة ١٩٢٦، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٧ رقم ١٨٣) على أنه لا يوجد ما يمنع القضاء المستعجل من إعطاء ميعاد قصير للخصوم لسكن يحصلوا في أثناءه على قرار حاسم في مسألة الجنسية من الجهات المختصة لاستئناف مخطوط ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٩٨) ولست أرى أي تناقض بين الحكمين المتقدمين لأن ظروف الدعوى لها تأثير كبير في أمر الإيقاف فقد لا تسمح حالة الاستعجال بتأخراً وقد لا تسمح به إلا لأجل قصير إلا أنه على عكس المبادئ المقررة صدر حكم من محكمة الاسكندرية المخططة في ٢١ مارس سنة ١٩٢٥، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٣ رقم ١٨٢) قاض بأن الفصل في مسألة الجنسية في مصر ليس من اختصاص القضاء المخطوط لخب بل ان لهذا القضاء أن يحكم في هذه المسئلة بما يعارض مع الحل الذي تصل إليه الجهات السياسية وما ذلك إلا لأن الجنسية في مصر ذات شأن خطير ومتعلقة بالامتيازات الأجنبية فيجب أن تمنح الحكم على ما يقتضيه شأنها ومن ثم تكون في حل من أن تعد أجنياً من اختيرته السلطات مصرياً ولكن هذا الحكم لم يزل استعجلاً لا من قبل القضاء المخطوط ذاته، إذ صدر بعده حكم في ١٢ مايو سنة ١٩٢٥ (التنازيت ١٦ رقم ١٨٤) قاض بأن ليس للمحاكم المخططة في مسائل الجنسية الا الأخذ بما ينهين الجهات للمنازعة وليس له التدخل فيها إلا إذا استمر الخلاف طويلاً كما تقدم. ولا من قبل رجال القانون فقد انبرى لتنفيذ الاقوال القدر ببيكوف (التنازيت ١٦ صفحة ١٤١)

وغير خاف انه لو جاز طرح مسألة الجنسية على سبيل البحث أمام القضاء المخطوط رغم حساسيتها إدارياً لكان من السهل مناقشة المحكوم بعضهم بعضاً في جنسياتهم كما وجدوا في ذلك سبيلاً ويكون تصدى القضاء للفصل في هذا الاشكال للحكم بما إذا كان مختصاً أم غير مختص بما لا مستمر معه حالة الجنسية على أساس. أضف

الى ذلك ان جهات القضاء الأخرى قد تختلف وجهة نظرها في الأمر عن وجهة نظر القضاء المختلط بناء على تعويلها على ما يكون قد تقرر بشأن الجنسية من الطرق الإدارية ولا يبين عن الزمن ما يجزئ عن ذلك من تناقض الأحكام الصادرة من الجهات القضائية المختلفة على أن مسألة الجنسية معقدة للشخص في حياته العامة وهو ما يجب الرجوع فيه إلى حكمته هو الذي إلى متى باستمراره بأبداً لها حتى إذا تم الاتفاق بينها وبين جهة المزة فقد قضى الأمر والألّا القضاء يتصرف بما يرى حسب النزاع، وليس للقضاء على كل حال ان يبد شخصاً تابعاً لدولة أجنبية لانطاله كونه الدولة المصرية بتعبيره من أيها.

ولكن القضاء الأهلي يجب ان يد الشخص تابعاً للدولة المصرية حتى يثبت العكس بطريقة رسمية فإن المادة التاسعة من قانون الجنسية المسمى الذي كان متعاً فيها سبق بالمر المصري تحريم كل شخص مقيم في الديار المصرية غائباً ويعامل كذلك الى ان تثبت جنسيته الأجنبية. وجاءت المادة ٢٤ من قانون الجنسية المصري الصادر بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ حاثية حتى القانون المسمى في هذا الصدد. إلا أنه لا نزاع في أن ما قد يصدر من الأحكام من جهة القضاء الأهلي ضد شخص تدين بد ذلك أنه كان أجنبياً مما لا يثبت تدينه واسطة جهة القضاء الأهلي لعدم إمكان تعرضها للأجانب ولا بواسطة جهة القضاء المختلط لعدم إقرارها مثل هذا الحكم. وكان يجب تطبيقاً لأحكام الجنسية واحتراماً لقوة الشيء المحكوم به ان يظل هذا الحكم محترماً أسوة بما عليه الحال بالنسبة للحكم الذي قد يصدر من القضاء المختلط بين مصريين عند أحدهما مؤقتاً أجنبياً وثبت المكن بعد ذلك، إذ هذا الحكم لا شك قابل للتفيذ بمعرفة جهة القضاء المختلط.

وقد استصوبت الإشارة الى موضوع الجنسية ضمن هذه المباحث المختصرة لتبيان ماله من الشأن العظيم واستعراض طرق معالجة النزاع المتعلق به في القضاء المختلط بروح العدل وسمة العذر والتفليح على ما يعترض الفصل في القضاء من عبات مشاكل الجنسية العديدة مع ابداء ما نحن لنا من الملاحظات في هذا الصدد. عبد الفتاح السيد

استاذ المرافعات والقانون التجاري بكلية الحقوق

الى من اسلى البلاغ الأسبوعي

نولت علينا رسائل الأدباء وقصاصد الشعراء تهنئة ببلاغ الأسبوعي وتشجيعاً فشرنا منها ما ألفتناه فالدعاية، وأهلنا ما تنصر على الدح والاطراء، شاكرين لحضرتهم حسن ظنهم بنا ومعتذرين عن عدم تفكرنا ما أعفونا به نواعدن بالمر في بلاغنا الأسبوعي الى الأمام أو بلاغ الهم

تفاهم عدد السكان

في مصر

— ٢ —

وسائل علاجه

كتبنا في العدد السابق من البلاغ الأسبوعي مسألة أثبتنا فيها تفاهم عدد السكان في مصر وذكرنا ظواهره وأهم العطل وما يتبعه من الفاقة والشحور. ودعنا رأينا بإرقام ناطقة، وبمظاهر ترى بيننا وشقاء يمس.

واليوم نبين الوسائل التي يجبها لازمة لمعالجة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة، وهي وسائل أربع مختلفة لا تقدر أن نقول أنها أجمع، ولكن يجب أن تتبع جميعاً في وقت واحد حتى يكون لها أثر، ونسود البلاد الى الرغد والرخاء

الزراعة

قلنا في مقالنا السابق أن الزراعة وحدها لا تكفي شعباً يزايد عدده بسرعة فائقة ويجد في سبيل الحضارة التي تخلف له ضروريات وكاليات لم تكن له. وهذه حقيقة لا شك فيها ولكن قبل أن نأبى من الزراعة كوسيلة لمعالجة تفاهم عدد السكان، لننظره بلعنى مصر الغاية منها وهل زرعنا كل أرض قابلة للزراعة والانتاج أن مجموع الأراضي القابلة للزراعة حسب إحصاء سنة ١٩٢٠ هي ٧٨٩٢٧٥٠٠ فداناً من الأقدنة ٣٠٤٥٠٠٠ فداناً مزروعة و٧٥٠٠٠ فداناً تنتظر الإصلاح لزراعة وتعطى ثمارها ومعنى ذلك ان مصر الزراعية التي تعتمد على الزراعة اءاداً نأماً يتي ثلث أرضها المخصصة غير مزروعة وتضيع على الأمة هذه القوة الطبيعية الكمية وتحرم البلاد ما كانت تتجه لولو زرع هذا القدر العظيم من الأرض المخصصة لزاد محصولات البلاد وزادت معها ثروتها ودخل شعبها. وإذا فرضنا أن متوسط ما يفيض الفرد من الأقدنة هو ثلث فدان تقريباً، فإن الأرض الغير المزروعة الآن اذا أصلحت يمكنها أن تغل وتغذى أكثر من ستة ملايين نسمة وبذلك تكفي لتزايد عدد سكان مصر قدر ربع قرن آت، ومن قبل أن تأت في هذه الزيادة يكون من شأن اصلاح تلك الأرض رفع نسبة ما يخص الفرد من الأقدنة، وبالتالي رفع درجة الرخاء في البلاد، إذ يومئذ يتم عدد السكان الحضارة، أو الذي يزيد مليوناً مثلاً حتى يتم اصلاح تلك الأرض، يقسم على سبعة مليون ونصف مليون من الأقدنة فيكون لكل ندان شخصان يمكنه، بدل ثلاثة أشخاص كما هو الحال.

والذي يدعو ان البطة أن الوزارة الدستورية تازمة على اصلاح الأراضي البور، ولن نثبت أن تقدم على ذلك بدائل في اختيار مشروع تغطية الغزان في اسوان، أو مشروع إنشاء خزان في جبل الأولياء، ولا ريب أن اصلاح الأراضي البور خير وجه يلقى فيه جزء من المال الاحتياطي المتكدس. ولذلك أيضاً قاعدة أخرى فن المرتقب أن توزع الأراضي الجديدة على صغار الملاحين بشروط غير مرهقة، وبذلك تصبح نسبة الملكية العقارية التي هي الآن شراً ما تكون كما ذكرنا في مقالنا السابق، ونتيجة هذا التحسن معالجة الفاقة العامة وتقوية

الطبعة الوسطى وهي حاملة لواء الحضارة وباعة الحياة والنشاط في كل بلد.

وليست زيادة مساحة الأرض المزروعة هي الوسيلة الوحيدة لزيادة الانتاج وتقضية عدد أكبر من الشعب، بل يجب أن نضد معها وسيلة أخرى لا تقل أثرها من رفقة طرق الزراعة وعدم الاعتماد على الآلات الزراعية البدوية التي كانت تستعمل في مصر منذ آلاف من السنين. ولقد اخترع آلات واكتشفت وسائل تزيد من خصوبة الأرض وانتاجها وتضاعف جوسود الثرى البشرية العاملة وإذا ذكر أحد في هذا المجال أن لطرق التحسين في الزراعة نهاية تقف عندها وان لا سبيل لآلات فيها حدا لا يتخطاه على عكس الحال في الصناعة — وإذا قيل أن هناك قانون «عدم التناسب بين زيادة النفاة وزيادة المسلة» في الزراعة — فلا ننسب اننا في مصر لا نزال جد بعيد من كل ذلك فنامم نكد نبدأ هذا الطريق فلا معنى للتحدث عن الوقوف عند نهاية. ولقد ذكر صاحب الماعلى وزير الزراعة في خطبته في البرلمان التي بين فيها برنامجاً للتجديد والانشاء — كيف قل ربع الفدان مع الزمن وقد ر خسارة البلاد من جراء ذلك بتلابين عديدة من الجنهات. والان اذا اتخذت وسائل علمية لمنع ذلك وكوفت آفات الزراعة واستعملت الآلات فست يدا المحصولات حتى لتسكني من الناس عدداً أكبر مما تكفيه اليوم وتغلب تزايد السكان قدام السنين ونكثو من الرخاء العام وأنشروا عات الرى الجديدة التي ينوى الوزارة تنفيذها لجدرة زيادة انتاج الأراضي المزروعة لأن بجانبها بالفرش الآخر وهو اصلاح الأراضي البور — ولاجا اذا جمعت اليها مشروعات الصرف بمستوى واسع للصناعة

ولكن تعود فنقول أن الزراعة على أى حال لها حد أخير وأن الأرض مساحتها محدودة ولا تمنع لها يوم تصلح كل أجزائها وتزرع ثم لا يمكن زراعة الصحراء بطبيعة الحال. ومقابل اصلاح الأراضي البور وتحسين الطرق الزراعية حتى تزيد الانتاج أو تضاعفه مقابل ذلك عامل آخر يسر مع تزايد عدد السكان جنباً الى جنب وهو تزايد مطالبهم أيضاً، ولن يتي الفلاح المصري رفقاته الحالية التي يضرب بها المثل بل أنه لن يشب أن يطلب مستوى أرق من الحياة ويوماً أحسن من المسأكل والملبس والسكنى ولا سمحاً مع انتشار التعليم وتقر بالتعليم الاجبارى لا بناء الملاحين أى للجيل الزراعى القادم وما كذب علماء الاقتصاد إذ قالوا أن الزراعة وحدها لا تنهي الحضارة وارتق لأحد الشعوب، وهي قبل ذلك كما رأينا لا تنهي بمقابلة التزايد في عدد السكان. ومما أصلحت الأراضي البور كلها وتحسنت الطرق الزراعية قل يكتفى ذلك لتزايد عدد السكان وتزايد مطالبهم أكثر من ربح قرن على أكثر تقدروا ومدداً تقف أمام المشكلة من جديد.

لكل ذلك يجب أن نعتد الى انشاء الصناعات الكبيرة وادخال أنواع جديدة منها في مصر — بحاج اهتماماً بالزراعة واصلح أحوالها، ولعل لأزمة الحضارة قد جعلتنا ننسى ضرورة الصناعة للاداء حتى لا نتمدد على الزراعة وعلى محصول واحد منها. ولولا الصناعة ونموها وانتشارها لكانت

اتجملت وغيرها من الدول العظمى في مثل حالها الحضارة ولما بلغت قوتها وشأوها العظيم من الحضارة، ولما كثفت أهلها الكثر بأى حال. وإذا كان للزراعة حد من طبيعة الأرض ومساحتها، فإن الصناعة لا تقف عند حدود إمكاناتها زيادة الانتاج مادامت هناك أسواق وطلب، وكلما نشأت صناعة كبيرة في أحد البلاد وشملت عدداً كبيراً من المال، تفرغت منها صناعة أخرى أو صناعات تعد حاجات أولئك المال، ولهذا وغيره يقول علماء الاقتصاد أن نشأة الصناعة يلد عمل مدعوى الحضارة فيه. ولوجود الصناعة قائمة أخرى إذ وزع القوى على مبادى مختلفة من الانتاج فادخلت أزمة زراعية مثلاً ما تقدر أن تهدد ثروة الأمة ونهر الطبقات كلها كما ترى في حالنا الحضارة، ذلك فرق اعتماد الأمة على نفسها وانتاجها لحاجياتها أو أكثرها، ومما قال الاقتصاديون الأحرار وأنصار حرية التجارة فلا تزال كفاية كل دولة لنفسها أو السعى الى ذلك، مبدأ تقوم عليه السياسة الاقتصادية في كل بلد، مع عدم الاختلال بتبادل الحاجيات بين البلدان كما دعت اليه الضرورة، وهذا مبعث فلسفه هنا يطول شرحه ولعلنا نعود لمقالة آتية.

ولقد تقول أكذوبة قديمة ان مصر لا تصلح للصناعة ويرد البيض هذه الكلمة كما بيضا فينبطوا بها الزائم ويغفلوا التواكل والجلود. ولكن الواقع كذبها وقامت في مصر صناعات في الزمن القديم وفي تاريخها الحديث، ولا تزال أرضها تخرج المواد الخام اللازمة لنشأة الصناعات الكبيرة — ووجود المواد الخام هو الشرط الاساسى لقيام بمط الصناعات قبل الإقود — وفي الامكان ادخال صناعة غزل القطن ونسجه وزراعة الكتان والقيل وتربية دود النزل لتعد صناعات أخرى بمزادها الأولى وفي رضى مصر أيضاً كتنزغية يمكن أن تستخرج منها مصادر مختلفة وعناصر أساسية لعدد من الصناعات. ويقال ان مصر تصلح لصناعات الورق والزجاج وحمض الكبريت وغيرها، وندع بحث ذلك لعلماء الكيمياء الصناعية فهم أعلم به وما عرفنا أنهم يمارضونه بل كتب أحدهم في (البلاغ الأسبوعي) يوهن على نهج جميع الأسباب لادخال صناعة الورق وغيره في مصر.

ونشأت الصناعة في بلادها التي تفردان تنضى على هذا العطل الخفيف وتوجد ميداناً للعمل لأيد كثيرة وتنبه للتعليم عمالاً عن مجال لاستثمار كفاءاتهم غير دراوين الحكومة وهي التي تزيد انتاج الشعب بوجه عام.

وما تقدر أن شعباً بالعدد الذي يمكن أن تشغله الصناعة اذا قامت في مصر، ولكن الذي لا شك فيه أنها يمكنها فوق قضائها على الطفل ومعوها هذه الظاهرة الكبرى لتفاهم عدد السكان في مصر أن تقابل تزايد شعبنا مدة عدد كبير من السنين لا سيما وان الصناعة المصرية قد تجد لتنجاتها أسواقاً واسعة من البلاد الشرقية هذا وسأبين في مقالنا التالية وسيلتين أخريين لمعالجة تفاهم عدد السكان وهما لانتاج مما ذكرنا ما نفعاً لهذا الغرض.

الدكتور عبد ابو طائفة

مَائِقَالُ وَمَائِكِيَتُ

أذاعوا أن أولى الأمر فكروا في أن يلجوا مولانا شيخ الجامع الأزهر إلى الخامس راحة نفسه طلب الاحالة على المعاش . وزعموا أن المرشحين من مده لهذا المنصب جماعة من العلماء ذكروهم في غير ترتيب ولا تنسيق بأولوب غريب لا يتهم منه جيداً القاعدة التي جعلت ذوى الشأن هؤلاء يخلطون أن هذا الحد بين المرشحين لهذه الوظيفة السامية ، أي في مقدار ما يحويه صدورهم من علم وحكمة ، وما تقوى عليه جهودهم من قدرة على العمل ، وفهم للنظام ، أم في مقدار مساحة ما على رءوسهم من علم كوراء أو قوراء وكثافة ما في وجوههم من علم مستديرة أو مستطيلة ومعلتككة أو مفودودة ، على أنهم عادوا فاعلوا بصفة شبيهة بالرسمة إن جهة ما من جهات الحكم لم تفكر في هذا الشأن . ومعنى ذلك أنهم لا يريدون الشيخ الجيزاوى — قضا الله بركته — على أن يحمل مكانه ، أو يتردأ مكانه ! وفي ظنى أن ولهم بإلقاء متايلد مثل هذا المنصب الهام بين أيدي للمعزى والمفاين من شيوخ الأزهر سيفضي بهم إذا هو قد بلغ أجله — بعد عمر ... آخر طويل — إلى اختيار خلقه من عهد إلى مسيو « لاكو » في حفظهم من كبراء دار الآثار المصرية .

لقد جرت عادة الحكومة على ما سنت في قوانينها بأن تعهد الموظف بها كانت قوته وبما كان اجتاده غير لائق بخدمة الأمة حتى في أصغر الوظائف شأناً وأقلها عملاً إذا هو بلغ السنين من عمره . وتسامحت لآخرين — ولعلها قد اكتشفت أنهم من طينة غير طينة سائر الموظفين — كالفضلاء والوزراء وأعلمهم من أرباب الوظائف الرفيعة أن يبقوا في مراكزهم من السنين إلى الخمسة وستين أو السبعين . فلا طرى إلى أى وسيلة اعتدت الحكومة لتبرير إبقائها على شيوخ الأزهر في مناصبهم الكثيرة العمل الكثيرة المشاق حتى المائة أو تزيد من أعمارهم ماداموا لا يطلبون لأفسهم راحة وماداموا لا يضطرون أحداً للعمل على التضلل منهم ، والرغبة في الإضداد عنهم ، إذا كانت الحكومة ترى أن هذه الوظيفة لا يقصد بها إلا محض البركة فليتها لهم على ما تريد حتى إلى ما بعد الوفاة . ولها أن تجعلها وقفاً على أرضة الصالحين منهم وبرازخ الذين اشتهروا من بينهم بشئ من الكرامات والخواص فتكون الزاخرة طليها سجلا بين خدام ضريح الشراقوى أو الباجورى أو الروسى وبين ناظر مدفن الوقفية ، وملاحظ زاوية التسمية ، وشيخ مسجد التوبة ، وقد يصل إلى قبلة القدوة أو أوالها للندوة . وعندى أنها لو أسندت إلى رفات المشاوى لكان ذلك أخلق وأحرى بحسن الجزاء لرجل عرف كيف يرصد ما جمعه من ثرات وترا لا حسن ما يسل من صنوف البر وخير ما في سبيل الاحسان .

٥٥٥

في سبيل المظاهر الكاذبة ، والاطاع الخالصة ، والأهواء الدنية ، والشهوات الدنيئة . يا قوم إن الكاظمي شاعر ولعله في العربية الملع من « ناغور » في الهندية ، وانه لطروب إذا هو قد نارت به الشجون رتل شعره الرقيق ، بنم عقيق ، بضات وبما كانت أرق في النفس ، وأملك لحس ، من نعتات لم تكن لتألف وقها أو غهم وضما ... ولكن لا ! إن الكاظمي ليس بفيلسوف ليكتب فلاسفة جامعة وأدعائها من مسودى الصحائف أقسم مؤونة التثبير له والمفرقة به . وهو عربى وم يريدون أن يخفى العرب وتبيلد لهم ويحيى مادونت من مادانهم وحفظت من عقائدكم ! بل الذين كفروا في تكذيب ، وانه من ورائهم عيط ، بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ .

راوية

نظام الدولة

كما أرادها القبايل

دولة املاطون

سيدى الكاتب اعترى

قرأت كلمت التي كتبها عن « دولة افلاطون » التي وصفها في كتابه « الجمهورية » وجعلها أساس « المدينة العاضلة » وقسم فيها السكان إلى ثلاث طبقات مختلفة : أحدها طبقة العسكرين الحاكمة والثانية طبقة الصناع والتجار ... والثالثة طبقة الرقيق

واق مع اعترافى الكثير لراى سيدى الكاتب المستمده في ابداء بعض ملاحظات عن لى دأؤها خدمة العلم وكثفا للتحقيق : بين افلاطون نظريته في الدولة على أساس فلسفى قصى : فعد كل من يستند ان فى الانسان ثلاث قوى : القوة الفكرية أو النفس الناطقة والقوة القضيبة أو النفس الناز ، والقوة الشهوانية أو النفس الحيوانية . وكان يرى ان صلاح الانسان وسعادته لا يكونان الا اذا سيطرت القوة العسكرية على العنوين الاخرين فضعفا لارادتها وأتمرتا بإمرها وبمقدار تغلب القوة العسكرية أو اهزمتا يكون صلاح المرء وقصاده وقربه من السعادة وبمده عنها

وعلى هذا التحول يرى ان فى المجتمع ثلاث قوى ته بل ثلاث قوى الفرد : القوة الفكرية أو طينة الفلاسفة والقوة القضيبة أو طينة الجيش والقوة الشهوانية أو طينة العمال والتجار . وكان صلاح الفرد لا يكون الا اذا سادت فيه القوة الفكرية كذلك المجتمع لا يلم صلاحه الا اذا سادت فيه القوة الفكرية أى طينة الفلاسفة وصارت لها القلية على بقية الطبقات الاخرى أى ان صلاح المجتمع لا يكون الا اذا كانت الطبقة الحاكمة هي طينة الفلاسفة ومن ها ترى افلاطون يضع ضامه في النظرية الذي يكفل له ترتيب طبقات المجتمع على النحو الذي اراد . ويخرج له تلك الطينة التي يريد ان يستند اليها منصب الحكم ، فيقسم مدة الدراسة إلى ثلاث مراحل : يتدى اولها من السنة السابعة للطفل وتتدى بالثامنة عشرة ثم بعد امتحان في آخر هذه المرحلة — غير به قوى التلاميذ ، فمن لم يكن له من الذكاء نصيب

واتمهي تعليمه عند هذا الحد ودخل فى غمار الصناع والزراع والتجار ، ومن بدت عليه امارات الذكاء انتقل إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التحكيم العسكري وتتدى عند العشرين ثم يتجدر التلاميذ مرة ثانية ، فمن امتاز بهذا العلم وقوة الذكاء انتقل إلى المرحلة الثالثة ، ودخل الباقون فى طبقة الجيش . وتنقسم هذه المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الدراسة الفلسفية إلى قسمين : الأول ينتهى عند الثلاثين ويصغر به طبقة الفلاسفة الذين يتولون مناصب الحكومة العامة ، والثاني ينتهى عند الخامسة والثلاثين وبه يتخرج الفلاسفة الحفيظون الذين يتولون المناصب الرئيسية فى الحكم .

هذه نظرية افلاطون التي جعلها أساس الحكومة العاضلة ومنها يتبين لنا ان الطبقة التي ارادها افلاطون للحكم هي « طبقة الفلاسفة فقط » أما الطبقة العسكرية فلم يكن لها حق الحكم نصيب ، وان الطبقة الثالثة هي طبقة العمال والتجار « لاطينة الرقيق » لأن افلاطون كان ارسطو راطي للزرعة متضالاً في استرطاطيه فكان لا يجد هؤلاء طبقة واجتمع الذي اراده ولا يعترف لهم بحق من الحقوق .

والذي دعا افلاطون إلى افراده طبقة الفلاسفة بالحكم انه كان يرى ان العلم اساس الفضيلة وعليه يتوقف صلاح الفرد وصلاح المجتمع ، وانه ليس مسبوراً للناس جميعاً ، وانما يمتاز بدارك ما منهم من خصه الله بحاسة ادراك الحقائق العامة ، بهؤلاء هم الفلاسفة . اما من عدا الفلاسفة فان ادراكهم لا يسمو إلى هذه الحقائق فلا يمكن أن يصلحوا للحكم . هذا ما أردت ان أبديته تقريراً للتحقيق وعسى ان تكون قد وضعت بعض الوضوح محمد امين على دويدار طالب دبلوم

علاج السرطان

ملخصة من مقالة افتتاحية لتيمس

لا يزال العلماء يوالون مباحثهم في السرطان وعلاجه جهمة لا تحق وزعة لا يتربها ملل في جميع أنحاء العالم . وقد ألقى السر همفري رولسون خطبة شائقة في هذا الموضوع في الاجتماع السنوى الذي عقدته جمعية مقاومة السرطان الاميراطورية فقال فيها شيئا أو أوضح كثيراً ولكن سر السرطان لا زال سرا مستغلقاً كما كان منذ القدم وهذا مما يوجب أعظم الدهش ولا سيما انه اكتشف في العشرين سنة الماضية سلسلة مكتشفات عن السرطان كل منها من الدرجة الاولى في علم شأنها ومن هذه المكتشفات بعض العوامل التي تسبب السرطان والتي تزيد الاورام السرطانية فكيف والحالة هذه لم يتفتح على أحد كشف النقاب عن هذا السر الملتقى وليس في وسع أحد الآن الجواب عن هذا السؤال فلذلك يحد بربنا جميعاً أن نتبرع بالرجاء والصبر ولا سيما ان المسألة مسألة تجربة وامتحان في جوهرها كما قال أحد الأطباء في خطبة خطبها حديثاً فلا غنى والامركا رأينا عن البحث المستمر والتقدم المستمر

سَبَّاحُكَ يَا بَكْرِي الْكَتَبِي

كتاب سه ————— ادهانا

للحكيم الهندى تاجور

يطلبها التدم وتحتها مصر والمهند بحمرا فيها من
ودائع السعور وذخائر العقول . ففضيت عندها
ساعة خشوع وسلام وودت أن أشرك فيها
قراء هذه الساعات

است أريد أن أغص « الساهانا » لأن
الكتاب صلاة والصلوات لا يجوز فيها التخصيص
والاقتضاب ، ولست أريد أن أقعد آراءها
لأن هذه الآراء انت هي الازهر روحية
والزهرات لا تطيب على النقد والتحليل .
ولكني أدير سمع الفارسي الى نجات من تلك
الصلاة وأتى بصبره على منظر من تلك الزهرات
واوىء له الى مدخل الحراب أو ناحية الارضه
وهو بعد ذلك ومايشأ . من اكتفاء بما رأى أو
انحاء الى طلب المزيد

•••

يعرف تاجور بين المدينتين اليونانية والهندية
أو بين الفيلسفين الفريية والبرهمنية بأن الأولى
فلسفة نشأت وراء الجدران والثانية فلسفة نشأت
في الغابات والآجام . فلماذا قامت الحواجز بين
الانسان والطبيعة في عبيدة الفريين واتصلت
الحدود بين الفرد والحياة الصكونية الشاملة في
عبيدة الهندو . ويقول تاجور انك تستطيع ان
تنظر الى الطريق نظرتين مختلفتين : فاما النظرة
الأولى فترك الطريق كأنها قاصد يبتعد بين
المقصود فانت تحسب كل خطوة فيها غفرا يلفته
مها عنوة في وجه المقاومة والعداء ، واما النظرة
الثانية فترك الطريق كأنها واصلت الى فاجد
فانت تحسب بهذا الاعتبار جزءاً من تلك
الغاية ومبدأ تلك الغاية ، وهذه هي نظرة الهند
الى الكون والطبيعة وتلك هي نظرة الفريين
الى كل ما وراء الانانية المحدودة .

قالهم الفري فاجد ان يملك كل ما يجد اليه
والعلم الهندى عاجه ان يجعل بكل شيء ، العلم
الفري مطلبه القوة والعلم الهندى مطلبه الفرح .
وكا ان الطفل لا يفرح بحفظ حروف الأبجدية
ولا يحدنثوه لثرفة الا حين تترايب تلك
الحروف وتصل فيها الجمل والمانى كذلك
الانسان لا ينشط غفر بين صور الحياة والفصل بين
كل جزء منها وبين سائر الأجزاء وإنما هو
ينشط حين تتلاقى امام عينيه اجزاء الحياة
وتتاهى من كل جانب الى الوحدة والشمول .
على ان العلم الفري سمع ما فيه من ظواهر المادية
والأثرقليس في أسامه الا بايمان بأواب الاتصال
بحقيقة الكون وباطن الحياة . انما دأب الفري العلم حين
بأخذ في تدبيد الوقائع والمشاهدات . انت قد
تذهب تقول ان الفاعلة تنقطع من التجربة وانظر
يهبط الى الأرض وأن وأن وأن من أمثال هذه
المشاهدات التي لا نهاية لها ولا فائدة من تعديدها ،
حتى اذا انتهت منها الى قانون « الجاذبية »
انتهت الى وحدة تجمع تلك الوقائع وتؤلف

ساهانا أو « تحقيق كنه الحياة » هو اسم
اختاره الحكيم الهندى تاجور لخاضعته التي
ألفها بالبنائية على تلاميذه في مدرسة
« بوليه » من بلاد البنغال وترجمها مع بعض
أصحابه الى اللغة الانجليزية ثم ألقى موجزاً منها
في جامعة هارفرد الأمريكية وبعض الجامع
الأوربية . وهذه المحاضرات هي خلاصة حكمة
الهند كما أدركها النساك الاقدمون وشرحها لهم
الشاعر الصوفي بأسلوبه الزايق وخيال الورع
المختشم وقربته الصادقة الطمئة . وهو يحكم
فيها عن إيمان موروث ونظرة عصرية الى شؤون
الحياة لا تنفق لنساك الهند الماكفين على
العبادة المنقطعين عن الحياة الدنيا . ففى خير
ما يقرأه المتشوق الى فهم روح الديانة الهندية
في غير تلك الاسفار المثقلة بالرموز المظلمة والماني
القامضة والامثلة الفائرة من بقايا حكمة يوشك
أن ينضب ميعتها ونزول الاوضاع والفراسم منها
مفزة الحقيقة والابتكار

قرأت هذا الكتاب أول مرة منذ خمس
سنوات عند هيا كل الاقصير وإطلال مهابدا
الدراسة فجمعت فيه بين حكمة البراهمة وحكمة
الكهنة على يد ما بينهما من المسافة في الباطن
والتمثيل الظاهر . فتلك حكمة تقوم حقيقتها على
انكار المادة وتجاوز الاجساد الى ما وراءها
من البواطن الروحية والصلة الجامعة بمصدر
الحياة ، وهذه حكمة تقدس المادة في مظاهرها
المتعددة من جماد ونبات وحيوان وتلصق كل
لغة روحية ثوبان من الجفان البارز الكثيف ،
تلك حكمة تحسب الحياة الدنيا عتياً طرغاً
وسبيل الى حياة خالدة لا طعام فيها ولا متاع
ولا رجا غير الاتصال بأصل الوجود وسر
الاسرار ، وهذه حكمة تحسب الموت قصه مجازاً
الى حياة أخرى يتم فيها المره بطامه ومناحه
ويرجو فيها من مصة البش ما كان يريجه
في عالم الاجساد . ولعل هذه المسافة بين
الحكمتين هي التي مثلت لي كل حكمة منهما في
فايتها القصوى وطرقها البعيد عن قبضة المتأمل
له فظهرت لي ملهماً ماعداً وخلصت لي من كليهما
الى النصر واللباب

ولقد سمعت بعدها فلسفة الهند أو فلسفة
تاجور من له ولا تزال في الآذان نغمة من
ذلك الصوت الشجي الذذب وجرس من ذلك
اللفظ الواضح الرخيم . فسما خلاصة
« ساهانا » ينطق بها صاحبها بصوت كأنما
هو صوت الارواح تتكلم أو يبعي الوحي
الهندى تلتفاه الاستماع من وراء الحاريب .
ورجعت الى « ساهانا » فقرأتها في هذه
المره ككأنما أسمها نشيداً أو أحس
صداها بصداوب بين عمدان الرقاعة وسجرات
الكهان ، ورأيت من ذلك كله صورة قديمة

هذه الاشياء ، وانتهت مد ذلك الى قانون
يجمع القوانين من متاهاتها ثم لا تنفك تنرفي في
التأليف والتوحيد حتى تنفذ الى الوحدة
الكاملتان استطعت النفاذ اليها . فكان العلم
هو تفريق ما بين الظواهر وتأليف ما بين
البواطن ومحو التواريق وجمع الاواصر بينك
وبين حواصن الحياة . ولو فهم الفريون علمهم
هذا الفهم لعلوا انهم أقرب الى الفلسفة الهندية
كما يظنون وأن الفرح الوجود هو غاية كل
علم بسرار هذا الوجود ثم هل يحسب الانسان
نفسه ما لكأ شيء . يحسبته اليه ان كان هذا
الشيء . عتياً على كاهله لا يسره ولا يفتنه ؟ كلا !

انما هذا فقر وقيد وليس هو بالغي ولا الحرية ،
وانما يحسب من ملك الانسان ما هو ليسب سرور
ومادة غبطة ووضوان . فاذما ملك الانسان بالعلم
كل ما في الأرض ولم ينقطع بما يملك ولم يشعر
بقليه فرحان جذا لا يفيض على نض ذلك القلب
الأعظم الذي يبت الحياة في كل شيء فهو ان
فقير مستعبد بين هذه الاعلاق الفريية عنه
وهذا الشيء الكاذب الموهوم . وهو لا يملك الا
ليفرح ولا يفرح الا اذا كان ما يملكه سبباً
لحرجه وانطلاقه من قيود الانانية الضيقة
والمتاع المحصور فيه . وليست هذه النفس العظيمة
في أعذ شيء من الاشياء بل هي السادة لها
كل السادة ان تهب نفسها لشيء اكبر منها
ومطالب أوسع من مطالبها كطلب الوطن أو
مطلب الانسانية أو مطلب الله . وه الطير
حين يحلق في السماء يحس كلما خفق جناحه
سمة السماء التي لا نهاية لها وان جناحه لن
يحملاه أبداً الى ما وراءها . وهذا هو فرح
التعليق عنده . اما في النفس قالها عدودة
وقد تكون على ذلك كافية كل الكفاية لا يحتاج
اليه الطير من معيشته لولا ذلك الصيب الذي فيها
وهو انها ليست أكبر من الحاجة أو اكبر من
الضرورة . وإن بسر الطير وهو محبوس في حدود
الضرورة لا ما يستغنى عن الاحساس بان ماعنده
أعظم مما يحس ان يحتاج اليه بل أعظم مما يحس
أن يتركه ويحيط به . وهذا وليس بهر هذا
يدخل نفسه الفرح والرضوان .

قد يفهم مما تقدم ان تاجور يدعو الى محو
الانانية والقائه في وحدة الوجود كما يفعل بعض
للمتصوفة الناهلون في سكرة الانكار . ولكن
تاجور لا يدعو الى ذلك ولا يفهم معنى اللعب
بغير « الانانية » ولا معنى للذاتية بغير الحب .
قال في محاضراته عن الشر : (قص على بعض
تلاميذى يوما قصة جرت له مع عاصفة ، وشكا
لي انه كان يحس طوال الوقت ان هذه الحركة
الطبيعية في قلب الطبيعة ما كانت تحسب له حساباً
اكبر مما قد تحسب انفسه من التراب . وان كونه
نفساً مستقلة بحيث يشيها لم يظهر له من أثر قط فيها
كان يتحدث حوله . فقلت له : لو ان اعتبارنا
لذاتنا المنفصلة قادر على ان يحميد بالطبيعة عن
مجرارها لسكان تلك الذات هي أشد الحاسرين
بذلك الاقتدار .

فلاح عليه الاصرار على الشك وقال لي ان
الحقيقة التي لا ريب فيها هي ذلك الشور « دانا »
وان « دانا » هذه تطلب لها علاقة خاصة بها .

فقلت له ان هذه العلاقة الخاصة « دانا »
لا يمكن ان توجد الا مع شيء ليس
« دانا » ومن ثم وجب ان يكون هناك وسط مشاع
بيننا وان يكون هذا الوسط على السواء « دانا »
ولم ير « دانا » . وانى أكرر هذا القول في هذا
الموضع وأزيد عليه أن الفردية بطبيعتها تدفع
الى البحث عن العمومية . فان جسداً يموت
اذا شاء ان يأكل من مادته وجسداً وان عينها
تقعد منى وظرفها ان كانت لا ترى الاشياء
فليست الانانية التي يتكرها تاجور الا تلك
الانانية التي تحل صاحبها عن البذائر وتصد عليه
مسالك الاتصال بالحياة الكبرى الخير الذي
يشمره من جميع الجهات

•••

وقد يفهم كذلك أن تاجور من زردون
الدنيا ويحرمون العمل وزردون في الحياة .
ولكن تاجور لا زردى الدنيا بل يراها كلها
جمالا في حال ، ولا يحرم العمل بل يرى أنه هو
الوسيلة الأولى لرياضة النفس على طلب الكمال
ولا زرد في الحياة بل هو يحبها طاقبة ولا يفيض
فيها عن جليل ولا ضليل ، وهو يقول ان الدنيا
كلها خير وانما للشر مارض فيها أو هو جزء
مبتور من الخير . فن حكم على الدنيا بالشر كان
كن يحكم بانها رجل هو مائل بين يديه في
قيد الحياة ، ويقول انك حين تنسق الحديقة
لتي تنجيك بنشائها انما تلعب جمال حيك قبل
ان تلعب جمال لك الحديقة . فن اراد ان يكتشف
عما في نفسه من الجمال فليعمل ان العمل وسيلة
الرفعة والكمال ، ويقول انت الزهد في
معارض الحياة قد يحرم الانسان حقيقة الحياة
لان الضرورة هي سبيل الحرية فن اراد ان
يلعب التطريح بهر قيد ومضى يتل حجارته
بغير مائم فقد اطل القلب وحرر نفسه لقة
الاضطرار .

وقد يسأل سائل وما هي الغاية من كل هذا ؟
والجواب ان الغاية مألوفة من البداية . الغاية
أن تعمل في هذه الدنيا لا لكي تحسب اليك
الاشياء بل لكي تحبها وتحميها وتصلحها ،
وان تنظر الى الانسان لا كأنه آلة تسخرها في
لبائاتك الضئيلة بل كأنه جزء متمم لك تنطف
عليه و يطف عليك ، وان تقدر جمال ما تراه
لا لتفزع اليك من الكون بل لتدخل انت
وهو في رحاب الكون فتصمم أنت وما تراه
على السواء — قال : « بين أكل البشر ينظر
الانسان للانسان كأنه طعم يشبع به جوعه .
فلن نحيا الحضارة في قوم كهؤلاء لأن المره
بينهم يفقد قيمته العالية ويصبح متاعاً لمن يشاء .
ولكن في الدنيا أنواراً شتى من افتراس
الانسان للانسان ليست بهذه التلاطف ولكنها
لا تغل عنها في القبح والشناعة ولا تحتاج الى
الرحمة البعيدة للوقوع عليها . ففي اقوام ارفع
من أولئك الأقوام ترى الانسان منظوراً اليه
أحياناً كأنه جسد يباع ويشترى بمن لحمه
او بما يستخرج من منفته كلاله التي يسخرها
صاحب المال لتجلب له الزيادة من المال —
وكذلك ينزل الترف بتا والطمع وحسب الراحة
الى هذا الوكس الذي لا وكس بعده انيسة
الانسان »

مارکوفی بحسب

النيابية الحديثة أو فضل الديمقراطية الأمريكية

مترجم
جيمس برايس

لا محمد ان محاضرات الأستاذ ماروليا عن نظام الحكم التي في
مجانة الى من أتيها من الهوامع فيكم كما لانها متداوية من
ذاتها و منبهة مضاعفة و تفتح انفس في فاعلها فهي بعيدة
لا تقوم على راق و ولكنا آثرا في نكل هنا فصلا عتاراً من
مؤلفات كبير من حكار الداسة الانكليز وكاتب حاد كان له في
عصره الاخير خطر الاثر في فصل النظم النيابية و أثرها في لولايات
الاتحدة الأمريكية
المترجم

اذا كان من بين الأقبية التي يصح لنا ان
نحكم بها على مبلغ سلامة الجسم الانساني،
مقدوره على التعمير وبلوغ من مقدمة متواخية،
فان المبلغ ما يمدح به نظام سياسي ان يقال عنه
انه ظل دهرًا طويلا، ناجا على مكاته، لم
يدخل عليه من التغيير والتبديل الأعلى قدر
ما ينبغي ان يدخل على أي نظام مفرد، او
شرعة مستوية، في ثلثنا هذا المنهج المتحول
للقلب، وان يمسكون الأمل اليوم كبير في
استطاعة عمره، والرجاء عطيا في مائة اصوله
واستقامة امره، واذن لفرى الشعب الأمريكي
في عصرنا هذا مؤمنا في اعماق نفسه بهذا
النظام الذي جرت عليه حياته، والقالب الذي
صبت عليه عيشته. وقد أصبح دستورهم في
اعينهم ميلا مقدسا حراما لاستيحاء حرمة،
بل هو عندهم سفينة النجاة لا ينبغي لأحد من
الركب ان يمد إليها يد بسوء، ولا يسوغ
لأحد من أهلها ان يرفع ذراعه فيتناولها بشر،
وانك لسمع في كل مكان من أوروبا نظريات
ومبادئ هدامة تائرة تريد الاستعدادات
وتعطي القلب والتغيير، وتري أصحابها ابداء في
حوار عليها وتزاع، ومناقشة طليقة وجدل،
وقد تجاوزت هذه الحال حتى وقع لها بعض
الأثر في إنجلترا فاضى من الصلب ان يؤمن
للره بان اي نظام من نظمها خاضرة سيحل
على البقاء ويثبت على الدهر، بحسن ماما
أخرى، اما في الولايات المتحدة فان بحث
للسائل السياسية لا يصدى الدقائق والفرع
والتمصيلات، دون الأصول والقواعد، لان
هذه لا تقبل مناقشة، ولا يدخلها حوار، ولا
يفضل لها جدل، باقية ما بقيت الأرض، ناجة
ما تلت القلق الدوار. ولعل في هذا شيئا من
روح الجود، وقد تحول هذه الروح في بعض
الأحايين دون الاصلاح وتعرض سبيل
العجديد، ولكن حسنا التي لا تنكر انها
مع الشعب هادى النفس، مطمئ الذهن،
مليئة بالثقة من امر مستقبله، وهي ثقة ذات
لنفسين، ففضل الرضى بماضرها، وفضل
استيعاب قواها وادخالها للمستقبل.

ولعل خير برهان على مائة هذا النظام

ذلك ينحصر الى طاعته، و يبعث من ذات نفسه
الى الزلزل على اوامره واجتناب به ولعل ابداع
الحسنت التي يصح ان تنسب الى حكم الشعب
بالشعب هو هذا الحب الذي يستشره الصانع
نحو ماصنع، بل هذا الحب الذي يدع كل فرد
في الأمة يرى كل قانون من القوانين، وكل نظام
من النظم، شرعة صنعها هو بنفسه، وسنة
استنها هو لذاته، وكل موظف في هيئة
الحكومة شخصا يحمل بإرادته، ويأتمر بإمرانه
وهو الذي انتخب باختياره، واجله عليه من
الحكم برضاه وطواعيته، وان من مصلحته. وفي
سبيل منفعة وفائدة، ان يطيع هذا الشخص
ويذعن لحكمه، بلا غضاظة من كرامته،
ولا انتقام من قدر ذاتيته. ولقد ذهب الانطون
الى ان الذين يستقرن ذاتيتهم ومطلق سلطتهم
لا يطبقون الصبر على رقابة. ولا يحلدون على
ضابط. ونحن لا ننكر كذلك ان مبدأ المساواة
قد يؤدي الى الاقلية من سلطان القاضي وجلال
مركزه وخطر منصبه ولكن ذارعتا مصلحة
القانون والتزام ألبنا الرخ أكبر من الحماة
مادام كل فرد يشعر بان لاجابة لمن يد القانون،
لان قوة الأمة من وراء هذا القانون تشده
وتثبت اقدامه. وتنفذ على نفسها امره وسلطانه
وقد انطيت نفس الشعب الامريكى على السكون
الى القانون والرضى باحكامه فاضى عنده احترام
القانون غريزة سياسية مكينة لأثر في نفس الفرد
وهية المجموع على سواء.

ومن خواص الشعب الامريكى ساطته
المتناهية في تقبل الافكار السياسية واستماعها
والثبات بشجاعة على تنفيذها والاستمسك بها
فهي اذا تقبل مبدأ من المبادئ لم يتردد لحظة
ولم يترددون انقادهم على الفور وان كان في بعض
تأجيله ما تكرر منه نفسه، أو يستنفر طبعه أو يرفض
سلطنته، ولست اعني بذلك اهم منطقيون بل هي
الذي يدرك الفرنسيون من كلمة المنطق قالت
الامريكيين قلما يميلون الى تناول الافكار والمفردات
والنظريات الخيالية المجردة والذهاب الى أقبية
المنطق وأساليبه الجدلية يستعينون بها على
استخلاص نتائج عملية صواب واستنباط خلاصات
حقيقية من ليابها وليسكتهم اذا تميلوا خفاضة عامة من
خطط السياسة، أو قاعدة من قواعد العمل،
وهيها من توسم ايماناً أعمق من ايمان الانكليز
مثلا بنظمهم وسياساتهم — وانهم ليستمكنون
الاستمسك كله، يهاذبهم الانكليز بمقدون
للك النواع استكادات، ويحطون بها بالشواذ،
وما ذلك الا لان الامريكيين يفضلون الاستواء
على الأرملة واحدة، والثبات عليه من جميع
نواحيه، ولا يترعون الى الاعتراف والخروج
عن القواعد، وان كان في الخروج بعض
الأحايين شيء من البوارى، وفي الانحراف
عن القواعد للمسايات ومتعضيات الأحوال
كبير النفع وجليل الأثر. وإذا كان ذلك عندهم
نتيجة الطاعة المظلمة لدستورهم الصلب المشين
الذي لا يعرف رفقا ولا يقبل هوانة، فانه كذلك
أثر من آثار تزعمهم الديمقراطية الى كرامة
الاحتشادات، وخضاعتهم للتشعيات والتفقدات
لأن الجماهير لا تستطيع هذه الاستكادات فيها.

ولا تطبق لمراحمها ادراكا، وقد يرى الفرد فيها
مدعاة لانزعاجه، لانه لا يعرف مبلغ أثرها لديه،
ولا يقضى له أن يترك علاقاتها بشأنه، ومدخلها
الى مصالحه

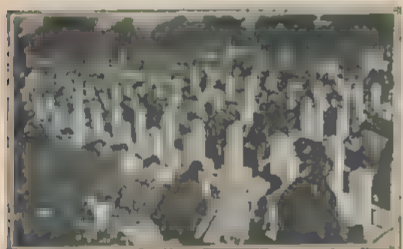
خذ مثلا الحرية المطلقة التي وهبها
لصحافتهم، واعلم أن هذه الحرية المرساة على
عواهنه لا تخلو بطبيعة الحال من مضار ومساوىء،
وقد ظهرت تلك المضار بواصر، و بدت تلك
للمساوىء. علام وآثار، ولكنك اذا سألت
الأمريكيين في الأمر قالوا إنه يجانب الحسنت
والنظام الجليلية التي تترتب على حرية الصحافة
ينبغي أن تحصل ما يغيب بها من مكارم، وترضى
ما قد يحوطها من معاييب ومناقص، وتترك لشعور
الشعب وسلطة قانون العقوبات والأحكام
المفردة لجرائم التذف والتشهير أرا لاقصاص
من المي، وكبح جماح المشتف الجريء.
ولكن هذه العقيدة لا تزال نعمة مرجية بالشر،
وبركة يتبعها أذى، لإنهم شأنها أن ع الشرور
في بعض الأحايين مطلقة من كل قيد، رابكة
رأسها لا تنوى على أحد، على أنها مد كل هذا
أكثر ما تكون خيرا، وهي في عملها وسيلة
معمدة. وعمل صالح، لأنها رقيب عتيد على
سياسة الحكومة. وعامل من العوامل التي تمدد
بالثبات والاستقامة والقوة والمراس الشديد،
وهي بجانب ذلك تعمل الشعب فعبلة الصبر
وطول البال، وتعودم الانجلاء الى الدستور
يتمسكون منه النجاة ويجدون في أحكامه البره
والشفاء. وهي تقوى في توسم الاميمان
بأنظمتهم، كما تخرج الأصدقاء من مرحلة طويلة
مليئة بالصعاب الشداد. وم أشد ايماناً وأعمق
احتقاداً بما بينهم من صداقة ورابطة ووداد.

ومن كبرى حسنت الحكم الدستوري
عند الأمريكيين انه قليلا ما يتصدى في سيردته
على الموظفين، فم ولا يمتهم الاثر من السلطان
وسؤرا من النفوذ، ومن الطبيعي أن تصور
ان الحكومة التي تحكم الشعب بأيدى الشعب
من شأنها أن تحول بنفسها كثيرا من الواجبات
وتأخذ على فاتها جملة متنوعة من الترويض
والأعمال والمهمات، وانها يمكن ان ياتها بقوتها
تنصب ذاتها راعيا للجميع، واليأ عاما على
أمر حياهم ومعاشهم، ولكن الحكومة في
أمريكا اذا كانت قد انتهت هذا الانجلاء،
واضحت في نظمها هذه الناحية، فانما تعمل في
ذلك مصعته بقوة القانون في ذاته، واحترام
الشعب له وطاعته، لا بقوة الموظفين، وعون
العمال والمنفذين، فهي تترك القوانين تنفذ ذاتها
بذاتها، في ضوء ذلك الاحترام، وخلال تلك
الطاعة، ولا تهب رجال الادارة سلطات مطلقة
واسعة النطاق قد يقع من ورائها إجحاف أو
يشاها من جوانبها ظلم وحيف، بل تتوخى
في توزيع السلطات مصلحة الفرد ومنفعة
المجموع. سواء بسواء.

وليس في أمريكا أثر لتزاع بين الطبقات،
ولا أعمال لتلك الخلاف للقيم بين الأغنياء والفقراء.
وهو ذلك الداء الدوى الذي ماتت الدول
المتحضرة تاتى شره، وتشكو ويه وحر به.

بأنها أغنى الملكة الغريبة وأجمع وأبذلها في
سبيل الجود وأضادها أكثفا في مضمار الخيرات
والبركات، وما ذلك إلا لأن الثروة في نظر
الأمر بكون عامة ليست إلا زينة في إحدى
أركانها، ومع صدور الاحتجاب الذي هو إحدى
خواص التي واليسار، دليلا على الأثرة وحجب
النفات، وضرباً من الإهانة للجاهل، فلا ترى
غنى من أغنائهم وعراض الأموال فيهم خطر

كثرت الحماسيح في امريكا الشمالية في الزمن السابق حتى كادت تغطي بها الأنهار. وقد حاربها الأمر ليكون هجمة ومثارة ، فلما وجدوها أوشكت ان تنقرض بدأ جنودها ليتفهموا بجلودها في صناعة الأحذية . ويرى الفأري، في هذه الصورة مزرعة تربي فيها الحماسيح في « لوس انجلوس » فوق ألها بالحماسيح الصغيرة ويض الحماسيح أيضاً



كلما يتألم للشكل الذي
عليه زيارة القبور لدى
الكثيدين والكثيرات
تأخذن أروعة الموت
للال القبور، فيجلسون
المقار وكانهم في مكان

فقط بكونهم يسامرون . وفي هذه الصورة مثال لما يجب ان تكون عليه زيارة الامرات

وإن أعظم الفوائد قيمة في هذا العالم هو نزل
وولدمورف الذي بيع عنه الآن ١٢ مليوناً
و ٩٠٠ ألف دولار. ويجب عليه نزل كومودور
الذي بلغ ثمنه ١٢ مليون دولار أثناء العام
مضياً سيكون نزل كومودور أكثر قيمة من
نزل وولدمورف إذ يبلغ ثمنه ١٤ مليوناً.
وأكثر المجلات التجارية تماًجلاً «البيان»
الذي يبلغ قيمته في العام المقبل ١٦ مليوناً
ومئة ألف دولار.

أما البيانات التي توجد فيها مكاتب تجارية
ومصارف قالوا بأنها اكو قبل التي يبلغ تمها
٣١ مليون دولار . وشلوها المصرف الاحتياطي
الجمهوري الذي تبلغ قيمته ١٤ مليوناً ٥٠٠
الف دولار
والثمن المذكور لا يعدي عن الصارت
لا غير

أصدر المسرّح هري حويد مبريد، ربه
ممرات في ولايت المنصورة، على قيمة
الثروة الشخصية والضرائب في مدينة نيويورك.
جاء فيه أن قيمة الممتلكات الشخصية ستكون
في العام المقبل ١٥ بليوناً و٦٨٦ مليوناً و٩٩١
مليوناً و٧٣٠ دولاراً، أي زيادة الين وسبعة
ملايين و٩٨٨ مليوناً و٩١٩ ألفاً و٢٨٨ دولاراً
من قيمتها في العام الماضي.

وجاء في ذلك البيان تضمن الابن الكبرى
من فنادي ومسارح ومكاتب تجارية وسواها
يستغنى من ذلك ان اعظم المسارح وأكثرها
بمصر مسرح المترو ولان الذي ستكون قيمته
التي بلغت عدة ملايين ومئة ألف دولار

كل ما يأخذ عليها الطريق . ولست أعني ذلك
أن الشعب ينزع الى الحمية فيرد موحشاً هائلاً
ثائراً ، بل من وراء مظاهره الحمية البارزة
لا تزال حافلين هدوم ووربطهم ، وسكينة
بأشهم ، ونظرم الى الحفاشي في براغفورق ،
واما الذي أعنيه أن العاطفة العامة الثالية تحركهم
الى جهود عظيمة مدهشة فوق المألوف ، وأن
بخار ذلك الرجل قد زباد وقام الى أبعد
الحدود ، فلما أنه بعد ذلك الاقوام قد دحق
يشعل كل فراخ في البلاد ، ومن هنا كان في وسع
الفوة التنفيذية في زمن الاحداث الشداد ، ان
تتقدم صمداً وتنتقل في سبيلها بشجاعة وامان
لا يكونان الا للذين يملون ان من ورائهم
كاملة ، وشعباً يؤيدهم عن بكرة أبيه ، ورعى
الشعب في الحال قد اتظم صفائفاً ، ووقف
متسانداً متكاثفاً ، وبغض ملكة حب النظام
الى أوتها هذا الشعب ، وهي ملكة مدهشة عديم
بالفة حدود العجب ، لا يلبثون ان يحسوا كل
قوام فيوجوهوا نحو الرض الذي يرموا اليه ،
ويستنون إذ ذاك عن التويد السعور بالمألوفة
عديم ، ويطلقون بذلون تضحيات شخصية ،
فذكرنا بجهود رومة في أنض أيام شهابها ،
وهذا التضحية الثالية التي كان كل روماني يحود
سها في سبيل رومة أمه الاولى ومدناته العظيمة
القدسية .

ولم يظلم الأمريكيون من الديموقراطية فقط
فضيلة حسن النيام على الحرية دون إسادة
استخدامهم . ويصنع المدواة من فراء الأمة
وجماعتها ، وأتباع الديموقراطية أخذوا كديت
طاعة الإحاح . وأنت تعلم أن هذه الحكمة قد
تسبحت في العالم القديم . أرايدين ، ولعجب
في ذلك جد الذي جرى باسمها عام ١٧٩٣ في
فرنسا ولاغرو وكتلكه ميدان أفتحت هذا الكلمة
تتشاهد رواج التثقة والسفاحين ، أثنى الولايات
المتحدة فهناك طاعة الرفقة وحاسة الاخوة
الانسانية والمرقان واجب العون المتبادل ، بين
الانسان وأخيه الانسان ، وهي طاعة أقوى
لما هي في أي مكان من العالم القديم ، بل هي ولا
ريب أروع وأجل مما ترى في الطبقات العليا
والوسطى في إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، فإن المنافع
الفرى في قلب كل أمريكي يوحى اليه واجب
احترام كل مواطن له ويشعره أن هذه الرعوية
للمتركة تنسوجب هذا الضرب الخاص من
الاحترام . وقد تمكنت من توسيعهم فكرة
للساواة في الحقوق وبلغ من شأنها أن التفتي أو
الرجل العظيم السلطان لا يرى غضاضة عليه ولا
منصرفة من كرامته أن يفتي في غمار السابعة ،
ويأخذ دوره في الزحام ، فلا يتغنى الصنوف
لتي استفتته ، ولا يفسح له الطريق ، بشق المروج
لتي تقدمته ، ولا ترتب شيئاً من الاحترام
تلتفت اليه به الفراء ، ولا يتعظم مظاهر الاكثار
الاجلال لشأنه ويخطر من أهل العاقبة الصفاة ،
ترى صاحب العمل هناك أعرف وأجابه محو
لما من صاحب العمل في بلاد الغرب نحو
مخدومه . وإن الاكتسابات الخفية ، والأسام
المال لوجوه البر ، وكثرة معاهد السلم والقنون
الآداب ، تقع في أمثالها في إنجلترا وهي المروفة

ولست تريد أن يفهم الناس من قولنا هذا أن
ليس هناك طبقات ، فإن الفروق الاجتماعية
قد بدأت تظهر في تلك البلاد دؤوم بين أغنيائها
وفقرائها ، ولكن في الحياة الباسية ليس
تلك الفروق أزقام ولا اعتبار ، ولا تجد
مسألة من المسائل التي تشغل بال الشعب
تخدم موضوع نزاع بين الأغنياء والفقراء ،
ملاريسية ولا غيرة ولا سلطان ولا زهو ولا
كبرياء بين غنيهم وفقيرهم ، بل هنالك يسود
الوثاق ويشتب الطيف المشترك ، والوودة
التيابذة ، ولا يزال الفقراء يستصون بنعمة
المساواة مع الأغنياء في الحقوق وأبواب الحياة
مفتحة في وجوه الجميع ، لأفضل شيء على فقير
ولا هيئة لكبير دون صغير . ومن هنا لا يجد
الفقراء سبباً للامتناع مع السراوات لولا شيئاً
يحملهم على المناضلة ودهم والكفاح ، ولا سبباً
يهمهم على التمورهم والنظر إليهم بعين التقدة
النصحاء

وزى حكومة تلك البلاد بمحدودة القوى
الأحوال والأوقات الاعتبارية ، فآفة العزم
متراحة ، ولكنها فى أوقات الخطر والحزن
الأهلية تستطيع أن تحشد القوة العظيمة المتاحة ،
وتخرج طائفة من حالة الصفر والفرور والثغرة
الزائفة ، فتسلك وتسوى على سائرها ، وتبذل
بإودا ما تسكن رتقب من مناهها ، وتتخذ لنفسها
بى تواش الفؤاد سلطانا ما يكن لها ، وتسمو
فوق مأوئ سنها ، وتبشى الظهور فوق دراجة
أروانها ، وما ذلك إلا بفضل وحدة الأمة ،
فإن الشعب المنقسم شعب ضعيف وإن أطاع
ملكه ، وخضع لصاحب عرشه ، ولكن الشعب
الديموقراطى المتحد قوى مرتين ، قوى
للمو قراطيته ، وقوى بإحدا كلفته ، لأن قوة
الارادة الفردية تسمى قوة الحكومة الجمعة ،
وتسجما ونهض بها ، وتنجبا من شر الحيات
الاربابا كات ، وهذا الاتحاد الذى جوافر فى
أوقات الخطر والحة لذلك الشعب العجيب يود
أن أصله فى فضيلتين ، أولاها مخلصه من
روق الطغيان ، والبريات ولا حقاد بين المراتب
والمرجات ، فهو من هذه الناحية متماثل متوافق
والغلب الحال أو الحادث العظيم الذى يحركهم ،
رك أغنياءهم وقترانهم نجارهم وزراعيهم
ولهم وصانهم ، شريفيهم وغريبيهم وأهل
جنوبهم وملة واحدة ، إذ لم تعد الوطنية عديم
طنية عملية مطلقة محدودة الأطراف ، بل أصبحت
أعماق هوسهم فريضة تحفزهم إلى سبيل
عظمة البلاد وهائها ورفاهيتها ، وهى عظمة
تطلع إلى السمو بالحرب ، ولا تحاول الارتجاع
لتنوع والاعتداء ، وهى لذلك لاتود فى ختام
مرها — كما هى الحال فى محال العرب ودوله —
فأروادة شخصية للبيئة الحاكمة والأحزاب
مهيمنة ، بل تد على الأفراد جميعا ، وتجبرى
على المصير كافة ، وأما القضية الأخرى فلك
الفرقة التى تبعتها الديموقراطيات اذ تنجم
الطائفة الأغلبية تؤثر فى طائفة الأقلية ، لأن
لاغان بصوت الشعب بقوى كل حاسة قامت
بى قوس الحزب الأغلب ، ودفعا تجرى
الوجهة للسلطة المتنافسة ، فتتم البلاد من أقصاها

اعجاز الـ ران

نقل ظهيرة أذنه

قرأت هذا الفصل الذي كتبه الأستاذ القاد وكنت والله أعرف معانيه ... ثم زدت القاطلة الا مارأيت في بعض نحلته مما يشبه أن يكون خلة في هذا الكتاب العاضل خلقت له وخلق لها . وكثيراً ما تكون الاسماء والالفاظ أوصافاً من لسان النبي للآتين الى هذه الدنيا من النبي، فاني لأرى هذا الفصل الابيض عقد من عفاها .

في البلاغ البوي الذي جاء في الساعة (صبيحة الجمعة) حديث لكاتب تركي مع طاغور الشاعر الهندي جاء منه في وصف الانقلاب الذي أحدثه مصطفى كمال وسبق به الترك هذه البارة : «ولقد أحسن النازي في تمييز النظم المتبعة والقضاء على التقاليد الموروثة البالية والسلم بالنسب التركي في طريقه الجديد . . . ولشك في ان امم الشرق تبدي إعجابها الشديد بالمتدرة التي امتاز بها النازي الذي وقف على رأس جماعة كبيرة فياضة بالغيرة والكفاية واكتسح القديم واقام الجديد على اقلاضه » انتهى وقبل ذلك يوم كتب الأستاذ القاد في البلاغ مقالاً عن طاغور هذا ساء به الى عطين وعجايب أيضاً . . . جاءت فيه هذه البارة : « ومننا من الرجل ظففته قاذوا في ظففة البساطة العميقة والمعنى البسيط (كذا) وإذا هي حكمة من أراد أن يقبها بعباس المنطقة والباحثين (نأمل) كان على حد قوله (كذا) كن يأتي الى الحديثة بمحك الجواهر ليقوم به ثم الجمال في الأثر والرواق في الرايحين » انتهى

فتقول للأستاذ أنك رددت على نفسك بهذه البارة قبل ان ترد عليك في قولك « ان عمتا يوضع في تقرير بلاغة القرآن والردي على منكري اعجازه لاولي الباحث ان يصدى له عالم قوي المعارضة حاضر البرهان خير باليب القياس » فإذا تصنع أساليب القياس وبراهين المنطق ومقياس المنطقة والباحثين « وعلم الجواهر عند فن الاعجاز الالهي في ازهار القرآن ورأيت به « أفلم يكن في الظاهر من البري الاسلاسي منطقة واهل قياس وبرهان وعارضة فأن عملهم وماذا أغنوا وأية سلكوا . وهل أحفوا الزندقة وقطوا المسلكين منهم . أم عتدك من العلم ما ليس في الظاهر وما لا يعلم الا انشوا القاد » على أننا مسافنا كمنى الصاد والتركى الانثيت حقيقة لا سبيل الى المراء فيها ولا يتفق منها رأى ولا حاجة وهي ان بعض القول تكون مسقيمة على طريقها لسبب ما قاذوا تغير السبب أو داخله سبب غيره أو اعترته حالة غير حالته الاولى رجعت تلك القول بيننا منعكة حاما مدرة عن طريقها الاولى أو منحرفة فيه ولا يصحها أن تكون عقول فلاسفة أو حكماء فانها انسانية ومن وراثتها النفس ومن وراء النفس دواعيها . ومن هنا فتح للناس باب مدح الشيء وقدمه فادعته لمنى ندمه لمنى غيره ويخلص لك الدليل على هذا وعلى هذا .

هذا وجاء يأخذ من الذي يرد به على أما الذي هو رد عليه فيطوى دونه .

وقد نقل كلمة طويلة من الكتاب في نبرات الحروف ونعماها الموسيقية وموضع كل حرف بجانب ما تقدمه وما يليه . قال كان بلاغة القرآن معلقة على هذا المعنى تثبت بليوته وتدحى بادحاضه « ثم قال بحقب الكلمة التي نقلها « هذا نموذج من شواهد الرافعي بنصه ترى انه على فيه بلاغة القرآن على شيء مبهات أن يكون مقصوداً أو ساوياً في كل آية على النحو الذي يحكيه والا لما يقول الرافعي في هذه الآية التالية من سورة هود « قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وألم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم » قال : فان كانت بلاغة الكتاب الكريم مرتبة بذلك النسق الذي تصوره الأديب فهل ينافض البلاغة في رأيه توالي المبات الكثيرة والتون والفتون في هذه الكلمات المتناقة أو يظن الرافعي هذه الآية بدما من بين آيات الكتاب .

أترى ان تعرف ما أقول يا سيدنا ومولانا ؟ أقول اني كنت أوفك عن أن تكون رواقا من الأوراق ليس فيه الا تقدير الصوت أما الصوت فغيره . ولقد غشك الذي أتى اليك هذا الكلام وأقلك من مكروه السوء بهذا الموقف انصافاً لأستاذك الشيخ طه حسين بعد أن خنس هو وأمثاله وغروا فرار البحر بحوارها من الليث ما ظفروه .

انما يا سيدى القاضل لم تكن « مبات » فقط بل كان معها « شينات واهات » ونشر كل ذلك في المقلم من أشهر بيعة بأضواء « ناقد » وجعل سؤالاً مرفوعاً الى إذ كنت سميت بعض تكرار طه حسين لحرف الشين في عبارة من عباراته « شائنة طه حسين » جاء هذا الذي غرك ومكربك بسألني أن تكرار اليم في هذه الآية « مائة » من القرآن وتكرار الشين في قوله تعالى « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء » الآية شائنة . وتكرار الباء في قوله تعالى « وإذا ناديتهم بدين إلى أجل مسمى فاقتبوه » الآية باباءة . فأجبت في المقلم عن هذه وثقك بما يثبت اعجاز التكرار في كل الآيتين وتكرات الاول عمداً لأظهر الناس على خيته ولؤمه وجيته فأسرع ما وقع بهمهله وحقه وظن ذلك عجزاً مني عن حكمة الآية فكنت في المقلم « يصعداني » أنت أمين له أسرار هذه الآيات وبلاغها وأبان في كتابه عن غرور ودعوى فرددت عليه أني أقبل هذا التصدي على شرط أن يصرح باسمه ففر ورضى نفسه هذا الغرض مع انه بالموضع الذي تعرفه وأنا الآن لا أجيبك عن حكمة هذه المبات وانما هي عين البلاغة في موضعها إلا إذا كشفت لناس عن اسم هذا الخبيث وأقررت أنه هو مفلتك فأنك لا تحفظ القرآن الا شيئاً من آخره يحفظه تلامذة المدارس كما قلت في حديثك مني فيا سيدنا « يونس » كيف لفت الى « هود » ؟

بني من هذا النقد الذي ظهره الآن أذاه . . . ان الأستاذ القاد يقول : ولكن

الرافعي يصدى لهذا البحث وهو من أنصف الناس منطقاً وأفشلهم « كذا » قياساً وأعجم عن تأييد الدعوى بالحجة وتفنيد القول بمنته . . خذ مثلاً رده على ابن الراوندي حيث يقول « ان المسلمين أحجوا لنبوة نبيهم بالقرآن الذي يصدى به النبي فلم تقدر العرب على موارضه فيقال لهم أخبرونا لو ادعى مدح لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال: الدليل على صدق بطليموس أو إقليدس أن إقليدس ادعى أن الخلق يعجزون عن أن يأتوا بمثل كتابه أكانت نبوة تثبت .

قال الأستاذ القاد وكلام ابن الراوندي هذا ظاهر المغالطة لان اقليدس لم يخترع الحقائق التي أوردتها في كتابه وليس في طاقته هو نفسه أن يتدع كتاباً آخر أو يزيد قضية واحدة على تلك القضايا فالعجز هنا يشمله كما يشمل الآخرين والدعوى لا تظهر فضلاً غير فضل الاستعداد . والاشارة الى الحقائق الموجودة قبله والتي لا يد له هو في ابتعادها بأي معنى من معاني الابتعاد . قال ولكن الرافعي يفضي على ابن الراوندي فينتج عليه بالطلب والتبكيك ويقول فيه « لعمرى ان مثل هذه الأقضية التي يحسب ابن الراوندي سبيلاً من الحجج وياً من البرهان هي في حقيقة العلم كاشد هذين عرقه الطب فقط . والاقاين كتاب من كتاب وابن وضع من وضع وابن قوم من قوم وابن رجل من رجل » ولو ان الاعجاز كان في ورق القرآن وبنا يخط عليه لكن كل كتاب في الأرض ككل كتاب في الأرض ولا طرد ذلك القياس كله على ما وصحه كما طرد القياس عنه في قولنا ان كل حمار ينتسب وابن الراوندي ينتسب فابن الراوندي يكون ماذا . ٥٠ قال ذلك هو رد الرافعي على ابن الراوندي وليس فيه كما رأيت تفنيد لحجة الرجل الخ .

فلننظر في تفنيد الأستاذ القاد لهذه الحجج لرى اذهب بها لابل لرى انهم كلام ابن الراوندي وردنا عليه فان لكل كلام ساقاً اذا خطاه الذي . ولم يصغر في فهم لم يتبين وجه الكلام ومتى لم يتبين هذا الوجه لم تنفعه الا لفاظ ولا التركيب والناس يقعون في هذه الغفلة من سهوة ومن عمد مرة . فان كان اقليدس لم يخترع الحقائق التي في كتابه فاني صلى الله عليه وسلم لم يخترع الكلام الذي في القرآن وان كانت اقليدس يجوز أن يصدر كتاباً آخر فشك ذلك الذي يجوز ان يأتي بقرآن آخر وان كان ذلك لا يستطيع أن يزيد قضية واحدة على تلك القضايا فاني لا يستطيع أن يزيد حرفاً واحداً على ذلك الكلام فهذا كذا وكلاماً لا يد له في الابتعاد بأي معنى من معاني الابتعاد . فابني المغالطة التي يدعيها القاد في كلام ابن الراوندي إنما يريد هذا الملحد الخبيث ابن الراوندي أن اقليدس جاء بكتاب مفرد في نوعه سلمه له الناس وصار مرجعاً لهم في ذلك الباب واجتمعت عليه الكلمة كراى علماء العرب فيه فريد أن يقبس القرآن عليه وهو في هذا القياس يصعد أن يمدح قارى كتابه فيوقسه في نوم أن القرآن من عمل النبي وتاليه فهذا كتاب رجل وذلك كتاب مثله فان استقام له هذا خرج

الاختراعات والاكتشافات

تزوير الأوراق النقدية

آلة لمعرفة التزوير في الحال



(الورقة المزيفة أمام النصائح الذي يظهر زيفها)
أصبح تزوير الأوراق النقدية من المهن التي يجترعها كثيرون من الذين لا أخلاق لهم في كل بلد. ويتشرك فيها المنتفرون كما يشترك بعض كبراء الاختصاصيين في الكيمياء والرسم. ولم يسس الناس بعد قضية تزوير الأوراق النقدية الفرنسية في الحزب واشتراك أحد كبراء امرءه المجرم والمحكم عليه أخيراً في محكمة بوابست بالسجن خمس سنوات من أجل ذلك وتزوي الجرائد الحيلة دائماً أخباراً بالمتور على أوراق نقدية مصرية مزورة أو بالتقبض

على فئة من الذين يشتغلون بتزوير هذه الأوراق وقد بلغ من اهتمام البنوك في العالم كله بالحرس على عدم تزوير أوراقها أنها عرفت بوليساً سرى حاصلاً بها وجعلت مهمته البحث عن الذين تزورون الأوراق النقدية. ولم يكن اهتمام الحكومات أقل من اهتمام البنوك فبنت هي أيضاً بوليساً سرى حاصلاً لمراقبة المزورين على أن العلماء تناولوا هذه المسألة وجعلوا يبحثون عن طريقة يسهل بها على كل أحد ان يعرف الورقة النقدية للمزورة في الحال فيساعد البوليس في الاعتناء إلى معرفة المزور ويسهل عليه مهمته. وقد توصل أحد علماء الامان أخيراً إلى اختراع هذه الآلة التي تراه في الرسم وهي آلة بسيطة يحجم الآلة الكاتبة فإذا أريد معرفة الورقة المزورة بواسطتها توضع الورقة للشكوك فيها إلى جانب الورقة الصحيحة في مكاتب خاص يحول في أسفل الآلة وتطلق عليها أشعة فوق البنفسجية قوية جداً فيظهر في الحال فرق في ألوان الورقتين إذا كان التزوير موجوداً وقرق في صناعة الورق ذاته وتركيبه فيعرف التزوير بنظرة واحدة

أعظم فوتوغراف في العالم



اختراع اللازم جورج جودارد أحد ضباط الطيران في الجيش الاميركاني آلة فوتوغرافية تستعمل في الطائرات لتصوير المدن والجبال من علو عظيم. وهو يقول انه يستطيع بها ان يرفع حصة ثلاثين ألف قدم في الجو ويصور مدينة بحجم القاهرة على اصبعه واحدة

(جودارد وأوسوالد بجانب الكاميرا الكبيرة)

ويخرج منها صورة واضحة يبلغ طولها خمس وفيات. ويجرب اللازم جودارد هذه الآلة الآن في ديتون ولاية اوهايو. فإذا نجحت كما يقول فيكون لها تأثير عظيم في الأعمال الحربية وفي جميع أعمال التخطيط الهندسية. ويرى القاري في هذا السكان رسم اللازم وآلة ومعاونه

من خاصيات أمريكا



لا توجد في أمريكا صورة في حل السلاح ولدا ترى كل شخص تقريباً يحمل مسدسه معه وقد يكثر استعمال هذه المسدسات في تلك البلاد. ويرى القاري في هذه الصورة البوليس للملك يفتش الجمهور ويبحث ان كانوا يحملون اسلحة قبل أن يدخلوا قاعة المحكمة حتى لا يحدث مالا محمد عقباة

عبارة ه ان هذا مالا يحضر في غير قريحة شفت أشد الشف بالحروف به الكلمات واكبر إلى التزوير ان يكون ذلك مما توخه وهدمت إليه. فقد جاء في سورة هود (وبل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أم عن منك ه فيها هنا خمس ميات بشتاتها في ثلاث كلمات. وجاء في التوبة (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم) وفيها (والذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكفروا تفرقاً بين المؤمنين وازدادوا لمن حارب الله ورسوله) فهذه آيات ترد الراء في أكثر كتابها ولم يفل أحد مسلماً كان أو ملحد أو عريباً أو أجميماً ان في هذا وما يشبهه مطعناً في اعجاز القرآن الحكيم. قالان يرى الرافضى انه أخطأ الطن وذهب مع اوسواس مذهبه في كل شيء ويرى القراء من كلامه متلججاً بآراء زلزل العقل وضلا القرض والنظر. وما هو منه عجيب! ولست أقول للرافضى بعد هذا الا أنه لم يفهم كلامنا في الرد على ابن الراوندى مع وضوحه واستثنائه عن كل تفسير. فالنتكرون لدعوى التي ما كانوا يسلطوا به عليه السلام عاجز عن تأليب هذا القرآن أو قرآن غيره. ولا كانوا مسلمين مصدقين وطل هنا التحدى والاعجاز. ثم ان الفرق ظاهر بين الحقائق الرياضية والكتابة البليغة لأن الحقيقة الرياضية يتساوى في المعجز عن اختراعها العالم والجاهل والرياضي وغير الرياضي. أما البلاغة فالحظ الأوفر فيه للملكة الشخصية التي تتفاوت الناس فيها أبداً تفاوت. فلا يجوز للرياضي أن يقول للناس اخترعوا كتاباً كهذا الكتاب مادام المعجز عن اختراعه أمراً سابقاً لكل دعوى معروفاً مقرراً بين جميع الناس، وانما يجوز ذلك لمن يصعدى بالبلاغة الفائقة لأن اختراع البلاغة حظ متفرح لكل مدبح ان استطاع، فان لم يستطع فذلك حجة عليه ودليل على الاعجاز الذي يجارى فيه. ذلك هو معنى ردنا على ابن الراوندى فان كنت يا مولانا الرافضى لا تفهمه فالك ولأسرار البلاغة ومعضلات البحث والاستقراء أول لك أن تدع هذا وأنت مأجور مناب من الاسلام ومن يار على الاسلام. والسلام!

عباس محمود العقاد

من أنه اذا كان اقليدس قد جاء بكتابه الذي سلفه فالناس ولم يدع النبوة قدامه رجل من العرب النبوة بكتاب مثله بعد ماذا...؟ وظاهر أنه لو كان في عقيدة ابن الراوندى أن القرآن وحى لسقط الخلاف ولم يبق لكلامه معنى وظاهر أيضاً أن الأستاذ العقاد انخدع لابن الراوندى ويجرى على ما توهمه المبصرة وقاس على ذلك القياس فكانت المناطعة عنده ان اقليدس لم يحرق كأنه يعني أن النبي هو الذي اخترع. ولو أنه أراد أن يكشف عن المناطعة لوحدها في قول ابن الراوندى ه لو ادعى مدح لمن تقدم من الفلاسفة المله كان ادعاءه المتأخر للمتقدم كذب على التاريخ فيقال له أثبت لنا ان ارسطو واقليدس ادعى م تنظر بعد ذلك في احقاط دعوى ارسطو او اقليدس فانه ان رأيت كاليوم ه أضف الناس منطقاً وأشملهم قياساً وأعجزهم عن تأييد الدعوى الحجة وتقيد القول بمثله ه.

مصطفى صادق الرافضى

٥٥٥

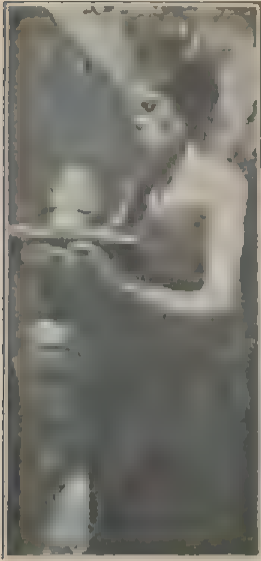
لا يحب التزوير ولا القراء يحبونها، غير لنا والقراء والرافضى ان نقصر الكلام على القبيد ووجز في الرد عليه غاية الاجاز. قلنا في نقدنا لاعجاز القرآن ان المؤلف لا يكاد لم يشاهد واحد من آية قرآنية أو أصل مقرر واحد من أصول البلاغة. فها أخطأنا النقد لأن المؤلف نفسه قد جاءنا اليوم يتر به الآت يضع القواعد ويضبط الأصول ثم لسط الأمثلة بعد ذلك موضع ههنا اسجاجة بنا بعد اقراره بان اطلالة في هذا الموضوع. وبان الأستاذ الرافضى ان يبيننا عن حكمة المباني في الآية التي سقناها له الا انا كشفنا للناس عن اسم الحديث الذي لفتنا الآية لانه يرى اننا كنا ه بوقاً من الاوراق ليس فيه الاتقير الصوت اما الصوت فلفظه ه ونحن لا نطع على الأستاذ في طلب الجواب ونحمد له امتناعه مخالفة ان يزيداً مثلاً جديداً من أمثلة الكتاب الفائقة وهما حوج ما تكون الى الحذف والاختصار. ولكننا ننقل كلمة صغيرة عن صحيفة المؤيد التي صدرت في الخامس والشرين من شهر ابريل سنة ١٩١٤ وهي عرض مقال كتبنا يومئذ في نقد مكانه فقلنا بعد ايراد

في جزيرة جالوة



مهما اختلفت المناظر في البلاد الشرقية فانها مع ذلك تعد كما في أساس تلك المناظر ولا يغيث هذا ان للشرق كنهية عمرة عن الغرب وهذه الصيرة تربنا داخلية يت لرجل مؤ في جزيرة جلوه وهي لا تختلف كثيراً عن تلك المنازل في مصر الى حد يقرب قبل ان نخرج على محاكاة القريين

ملوك افريقي الوسطى



(وصيفة من وصيفات البلاط في بومبور)
وقد طلت وجهها وذراعها بطلاء أبيض
وهذا من آداب البلاط هناك

تتكم عن البلاط الملكي في بلادنا وفي الممالك
الأوربية وتذكر لكل بلاط قواعد خاصة وآداباً تتع
فيه ولا يخاف عنها، ومظاهر العظمة والبذخ والترف
ولكن لا يوجد « بلاط ملكي » في الممالك
المتحضرة وحدها بل هناك في مجاهل إفريقيا المعلقة
ملوك أيضاً لهم بلاط ولهذا البلاط أيضاً قواعد
وآداب ومظاهر خاصة .. ولعل ملوك الشعوب المتأخرة
أكثر الملوك سلطة إذ لا يوجد ما يحد أحكامهم
وأهواءهم من دساتير أو قوانين .. وإن لاستبدادهم



(ملك « بومبور » وهي جزء من أوغندا)
وتراه في هذه الصورة جالساً على عرشه
على دثار من فرو النهد

ومظاهر حكم غرائب لا تخطر على البال .
وأما تبقى هذه الشعوب بأحوالها المتأخرة
لتصورنا أشكال الأمم المتحضرة الآن في
أحوالها الساذجة التي تنكرها ولا تصدق أنها
كانت لها يوماً من الأيام

معالجة الامراض
لدى الشعوب المتأخرة

مريض في يوم، يفقد الصبية صف العلاج

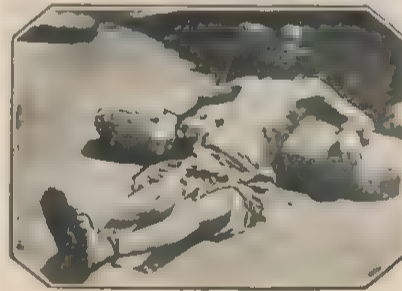
ولكن في بعض هذه الممالك في
أفريقيا لا يوجد شيء من هذا
الطب وطرق العلاج عند الرتبة الأولى وفي
دور الحمية والوحشة ، والعلاج ليس مرتبط
بالعصر والتعود وقد تكون له وسائل هي
أجد ما يخطر على بال الرجل المتحضر . والأطباء
في تلك الشعوب هم عادة رجال دينيون أو
يتمون إلى الدين صلة وقد ينتج أحدهم ذات
مرة في معالجة الإنسان ، ولا يكون هو صاحب
في الواقع ولكن ظروف عديدة قد تساعد على
شفاء المريض فتنسب هذه « المعجزة » إلى
الشخص الذي قام بمعالجته ويبنى حوله سباج
من الآلهام ويصير هو الطبيب النادر على شفاء
كل مرض ، القابض بيده على أسرار الأدوية
وعلى مفاتيح الحكمة ولهذا إذا أنبت

تقدم الطب في البلد الآخر
تقدم يدعو إلى الدهشة حتى صار
ممكناً ما كان يحسب محالاً من
قبل ، وكما خطأ الطب خطوة
واسع وطيرا اكتشاف جديد أو
استكرت طريقة حديثة لأجراء
عملية جراحية أو لمعالجة مرض
أو مكافحة وباء ، كما حدث ذلك
وتلفاه العالم بالدهشة ، عتبه
خطوة أبعد منه وأوسع مدى

وأدعى إلى العجب ، وكذلك كانت بعض
العمدات الجراحية اسم واحترام
في مبدأ أمرها ، ثم لم تلبث أن صارت أمراً



مريض وصاحبه الأطباء في بلد من
الصنابل لكي يجمع منها الدواء



(طريقة معالجة الصابون بالجنون أو طريقة مجزعه)
على الأقل - في طوبو باريفيا

مادياً لا يحسب له كبير
حساب ، وبعد أن كانت
مثلا عملية الدودة الزائدة
أحدى المعجرات أصبحت
طريقة نقل الدم من
شخص إلى آخر هي مدتهشة
عصرها وهكذا صار الناس
لا ينظرون إلى كل ذلك
بين الدهشة حين جاءهم
الطب بما هو أعجب منه
كطريقة إعادة الشباب

بعد الشيفوخة وترقيع الوجوه والأجسام
وكطرق المعالجة للسحرة بالاشنة والهواء
إلى غير ذلك .



طريقة المعالجة مع النهر في بومبور

خواتم في الحياة

كان زمان يربى كل كائن حي أنه متعة ،
وان الناس قلوب تفيض بالحلم والحنان فذاكل
ذلك خيال لا حقيقة له ، وأنا انما نسبي في هذه
الحياة الدنيا كالكثيران تدبر ساقية الماء
كل الويل لمن حدث نفسه برفع عصاه التي
تصبه . لقد مر على هيئات كالدور الذي يصيب
راكب البحر تليس الدنيا في العين اقبح ازايها
فلا أرى الاقبحا حياً تلت . ماوراء هذا كله !!
ماوراء هذا كله !! ليل ونهار وهاد وليل !!
لمررى لقد ملئت كل شيء ، أريد ان اسمع جديداً
فهل من جديد !! وان أجبر جديداً فهل من
جديد !! ولكن كيف ولا جديد في الارض
ولا جديد في السماء فإين المشرق والمغرب
كلها قبر .

خرجت إلى شاطئ النهر عند الفروب
والشمس تنعقد واذينة من الملل إلى ماوراء مدى
البصر وظيبتها منذ كانت تطلع لتعيب . وقد
أوحشت نفسي دنيا أزاوها وأعلم على سفرتها
وحدثت أنفسي بالنظر إلى ورق جف ينساقط
على النهر فيجري به التبار الساكن هادداً ، وإلى
ماء يدب ديب الشيخ قد قوسته القبالي في
صمت مروع وكلمة نور النهر في أجرب
ليلة صيفية ، وإلى الشمس قد اصفر جبينها اصفرار
اليت لولا حمرة تضرب فيها كحمرة المحوم ،
أسنا وأعمارنا كمثل تلك الأوراق أدبها

الحريف وجريها النهر في تياره ونحن لا نعرف
لدهر ماضياً كذلك تلك الورقة التي حملها الماء
لا نعرف للنهر متبناً ثم نحن لا نعرف للدهر
مستقبلاً كذلك هي هل نعرف للنهر مصباً !!
هذه هي الدنيا !! نزلت إليها لأعلم عندي ولم
أخبر وأخرج منها مرغماً وقد عطيت
أشاهد في كل يوم فيها جميع ما شاهد الأحياء
قبي على عمر السنين والقرون ثم أطلع ما خلفوا
عنها وما كتبوا فيها قاعماً أجا هي هي لم تفسد
ولم تتبدل ولا تقيم الحياة للناس وزوا ليس إلا
للموت ما يكسح الكادح وما يثمر من مال ومن ولد
هذه هي الدنيا !! نهرها وقد عمرها ملايين
الملايين من السكائنات قبل أن تولد . ولا يزال
يعمرها الملايين في كل حين وتموت عنها ولا تترك
لحظة عن خلق ملايين الملايين من أمثالك
والكائنات دونك . لن ترها ولن يروها جماً
غير مرة ، زمنها ذرة في محيط الأبد نلوا إلا باد
وكانا أخلة في رأس مجنون

هذه هي الدنيا !! وقد رحبت أفكر في كل
ما تأخذ العين منها لحقة كأنما أجباب عن العين
غشاوة فاذا الأشياء غير الأشياء والناس غير
الناس وكأنما لم أكن حيث قبل اليوم واليوم
الحاضر ، وكأنما لم أكن في واحدة من عصمة عين هذا
على أيواها طردي أشرب بدأمشدوها كأنهم على
أبواب الجنة ينلس العود وقد حبل دونه
عازر جرجس محرم بك

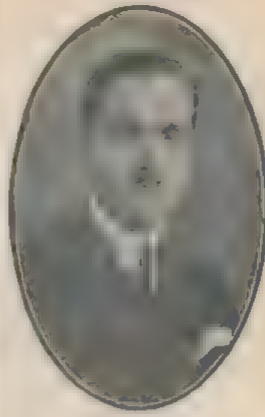
حكيم المركز

صفحة من الحياة المصرية

في الأرواف

تم

نموذج



— إنه يوم شديد الحرارة ، ألا تلاحظ ذلك يا دكتور ؟
— أكاد أجن . ولأدري ماذا أفعل ؟
ولكنه مفيد للفتن على أي حال
— وما أنا والفتن . ولست أملاك منه شجرة واحدة

فار هذا الحديث بين الدكتور عبداللطيف حكيم المركز وبين راشد افندي ناظر الزراعة وكاذا يلعبان الترد في مكان من الصبية يسمى عند الفلاحين « بحس لاداره » . الدكتور عبداللطيف شاب في مقتبل العمر ، بدين الجسم غيظ الوجه احمره ، يقص شاربه على الطريقة الانجليزية الحديثة فلا يترك منه الا بعض شعيرات صفرة تحت اذنه ، ليس بالذي ولا بالشيء . محدود الادراك يجلس الى الخمول والجمود . لا نزاول صناعته الا مضطراً . له متوصف خصومي يقابل فيه مرضاه عند الحاجة . توظف في الحكومة على أثر تيله ديوم الحب فالحقته بمركزى الارياض قبله عن طيبة خاطر ، اذ كان يعلم ان رحمه منه مضمون وعمله فيه لا يتطلب كفاة أو ذكاء . كثيراً ما يتردد على قهوة المحطة الرئيسية وفي قهوى البلاد المجاورة ، فهو زبون معروف عند أصحابها جميع . يحسن الحمر بالحساب ويحل عليه ان الخط . يمزجه دائماً بنار الزراعات ويفتشو الرى وعمد الترواحى وأعيانها اديدجون فيه خير مؤنس وتندم

وفلاحو الترى والساكو المحيطة بالحطة لا يعرفون غيره طيباً لهم . ويتنمون فيه ثقة عمياء فيفتشون اليه عند الضرورة القصوى أى عندما يشتد عليهم المرض ولا يجدهم تماً وصفتهم بالدية المروفة . فلك أصبح الدكتور عبداللطيف طيباً مشهوراً عند أهل ناحيته رغم انه . أما راشد افندي ناظر الزراعة فكان في صباه حوذاً بمنزل احد الباشوات . أراد أن يكافئه سيده على كفاة نشاطه فلم يجد ما يات به غير وظيفة النظارة في احدى ضياعه ، فالحق بهاء ، وهو يظن ان « الحوذية » و « النظارة » صنوان يرتبطان بالرياسة والسيطرة والامارة . صانع رئيس عن « سياسة » ، ميطر على خيوله ، مدبر لدفة عرباته ... وهذا رئيس على موظفيه ، ميطر على فلاحيه ومدبر لأعمال زراعتة ... وكان راشد افندي حوذاً آمياً . فلما عين في وظيفته الجديدة التحيا الى ختمه الذى كان يحتم به كشف المرتبات الشهرى

من المال وما لا يتنازل عن الرذلة الا بوجود التوافد واحتوائهم على بعض الأثاث البالى ، الذى بلغ من البساطة حد احقارة .

وكان الناظر والدكتور يلعبان الترد باهتمام زائد وما يكرهان بين فترة واخرى ، تارة من قلة الله الموضوع على افرز النافذة وطوراً من زجاجة التيد الخشبية بجوار أرجلها .

وكا يساجان السكات والفواى البلدية وفتنهان قهنتات خشنة عالية . وربما لا من هذه المساجلة اى رواية مصادفها في حياتها من الوقائع والخواتم البرية الى تيرهن على ذكائها المفرط ودهائمه العظيم . لهذا يكتشف احتلال « كمال درويش » على شىء ، ولكن بفرد له مصابات قصوى قبل سطوها فيقبض عليهم مثلهم في الجرعة ويقدم نفسه الى مركز البوليس . وذلك يقض الرضى المشرفين على الهلاك وهذا للناس بطور صحتهم . في المستقبل فيمنع هؤلاء القافية ويحكم على الآخرين بالهلاك ... ان آخر ما هنا لك من الادعاءات والا كاذب .

وبالقرب من محل الادارة ، بجوار التربة جلس عم درويش بهامة الحمر . يستعمل تحت شجرة من الخبز مرمة بمعدة الفصون وقد أخرج مائه من عيه وشرع يصغره . واجتمع حوله بعض الأطفال وشرعوا برقصون . وهناك على بعد عدة امتار من عم درويش كان القى سيد خادم الناظر المخصوص . جالساً يستمع شغف الى نيات الهى وهو براتب جاموسة الناظر ، وهى تناول طعامها من مذودها في « ذرية » صغيرة مكونة من أربع قوائم خشبية وسقف ممرش يحطب الطن وأعواد اذرة الحفة ،

ومرت في هذه اللحظة « خضرة » زوجة « نصار » اللاح ، تحمل على راسها (مته) فيما بضعة أرغفة من « الشاو » الرضى ، و « للش » ولخلل — غذائها وغذاء زوجها في هذا اليوم . وكانت خضرة تغطى راسها بطرحها السوداء المذرة وترسل الى ما بعد جهتها لأنها كانت مصابة بمرض اووى يهن من عينيها وسيبوى عن قريب بالأخرى . وكان طلقها المرض الى لى من السرستين جالساً على كفتها مدلى الساقين ، يقص يد على راسها وبالأخرى على خيارة عذقة لمحبها تارة ويغضم فيها أخرى ، والذباب يحوم بكثرة على وجهه ويديه ويخشش في أركان عينيه . كساؤه الذى لا يملك سواه خرقه بالية ممزقة لا تمكاد تستر جسمه . أما الأم فكان كساؤها جلباباً أسود مرصلاً يمر ذيله على الأرض . فيشرب غبار الطريق خلفها . لمساها عم درويش استناده اليه ، ولم تكن قد تيرته لضعف يهرما . فالتجيت نحوه وقد عرفته من صوته . فسأله الى أين ، فأخبرته بأنها تحمل الغداء لزوجها . فأرجع مائه الى « عيه » وقام يصحبها الى البيت . وسار الاثنان بجودة وعمل ، عم درويش يعتمد على عكازه المثلن في السير وخضرة بمجرد ذيل جلبابها كالعنقاء . وأخذوا يتكلم . طلت المرأة تنص عليه حكاية نساها

وما احتلمها هي وزوجها وابنها من أمراض تنصت عليها الحياة وسبت لم خسارة جسيمة في البش . فكان عم درويش يروح عنها بعض آلامها بكلامه المديء الجليل ، يحتمل على الصبر ويشترها بفرج قريب . ومرا في طريقها بسافة « اى خروش » جلباباً يتربحان في ظلال أشجارها . وأزلت الأم طفلها وأجلسته على الأرض بجوار عم درويش وشرعت تأتى له في يديها بمحفلات من ماء الساقية لتسقيه . ووقفت الحيازة المخللة عدة مرات على الأرض وتلوت بالقرب فكان الطفل يأخذها ويعود الى لحسها وقضمها . أما عم درويش فقام وخلع عمامته الحمراء وشرع يفلر رأسه ووجهه متريداً بالاء . ثم عاد الى عمله وهو يمشط شعر لحية البيضاء بأصابع يه . ولا رأت خضرة ما عمله عم درويش ذهبت . ورها الى التاة وغسلت عينيها المربشتين . وبعد قليل قاما بعودان سيرهما . وتركها الساقية وازربها الهادى . المتكرر ذا النعمة الواحدة ، يضال رويداً خلفها . واقتربا من النيط الذى يشغل فيه نصار . فاذا بجمع من الفلاحين — بأجسادهم النحالية اللامعة بالرقى ، وأقمصهم الزرقاء الفصيرة ذات الصدور المفتوحة والأحزمة الكتانية — قابضين على قلوبهم يشغلون بجهد لا يتخول من تعب وصغر . وهم تارة متصنيون ، والوقون قلوبهم الى أعلى وطوراً منحنون وقد هودوا بالوقوس على الأرض يشقونها . وبين فترة وأخرى يقف الرجل منهم ويمسح يده بجهته فينار العرق على الأرض كرداء المطر .

وحلت ساعة العمداء والزراعة فأطلق « الخولى » سراحهم . فخرجوا من النيط بعد ما أنقوا قلوبهم على الأرض . وتفرقوا حول السواني وعلى شاطئي التربة ، حيث الله متوفر والعلل وارفة ، ليناولوا طعام العمداء الذى أحضرته لهم زوجاتهم . وبعد الساط الرقى تغرقت أرغفة البتاو من المشتات والنصاعى وطاحت في الجوارحة الخلل وللش والفجل والكراث . (وانذاراً ما تنوح رائحة اللحم والحضر والأرز من طام هذا الجمع المكثود الباس) .

أما في عمل الادارة فتد أعد القى سيد الناظر وضيعة مائة في وسط التربة ورس عليها « مقد » اللبن وصحن اللوخية بالتراف وضة اللحم بالأرز . فأكلوا حتى تيمما ثم غسلوا أيديهم وبادوا الى مكانها الأول بالقرب من النافذة ، بخطران الفيرة ويكرهان بين فترة وأخرى من ماء البلة اليارد .

وأخذ العرق يشق خزاره من جسد ما غلغ كل منهما ستره وصداره ويزى طريقه جانياً . واحتل كل واحد ناحية من المصطبة لطوية وجلس متر به على حصيرها .

وبينا كما يشربان القهوة دخل عليهما « عم درويش » يقود خلفه « خضرة » وزوجها « نصار » . فقطب الناظر حاجبيه . وسأل ما الحمر . فقال عم درويش :

— لقد احضرت معي خضرة وزوجها نصار

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

الأمريكيات بين المهر والعمل

من السيدات اللاتي بلغن شهرة واسعة في أمريكا وأوروبا السيدة كيلوح فيربانك، الأمريكية وهي في مقدمة الزعيمات للطالبات بمحقوق المرأة ولكنها عرفت بالاعتدال والحكمة فوق فضائلها الأخرى من النشاط والدكاء. ومن القدرة الكبيرة في الكتابة والمخطابة. وقد ألقت روايات كثيرة وصفت فيها الحياة الأمريكية بدقتها. وهي الآن منهنكة في الشؤون السياسية إذ هي عضو عامل في اللجنة الوطنية الديمقراطية. ويعني لنا أن قدر حكامنا يصدره مثل هذه السيدة على نبات جنسها في أمريكا وتنتقل إلى وطنها لمن.

وقد ساحت السيدة فيربانك في صيف هذا العام في بلاد أوروبية عديدة لدرس أحوال النساء في أوروبا من الوجهات الاجتماعية والسياسية. وتحدثت إلى كثير من محرري الصحف بملاحظاتها على المرأة الأوروبية ووجوه الفاترة بينها وبين أختها في أمريكا. وما قاله غرر صحيفة إنجليزية أن أمريكيات صارت لا تعرف المرأة الساكنة ذات الغدود المتوردة كما هي المرأة في إنجلترا وألمانيا ولا سجا في أعضائها الرقيقة بل أن طقس أمريكا وطرق المعيشة فيها يؤثران في الأعصاب شر تأثير، وأن الأمريكيات لا يشطن بل لا يهنعن بحرقن بالعمل والسكد وشدة الألهام بالحياة.

وقالت لـمكتاب صحيفة أخرى: (أن الأمريكيات يبنين بمظاهرهن أشد عناية حتى أنك لصيد الفتيات اللاتي يبنين في العمل التجارية يخترن ملاسهن بدقة وبتين شعرهن ويزينن أظفارهن. وفيات الطينات الراقية مفرجات بالالعب الرياضية ولا يكاد طالب الجامعة مثلاً يترجميته الطالبة في تلك الألعاب. وقد اتخذت معظم كليات البنات في أمريكا نظاماً جديداً لا يميز أن تفصل الطالبة إلى الدراسة العالية إلا بعد أن تهيمن على سلامة معيها وذلك بأن تدير وهي سابعة البركة التي في فناء كل جامعة. وترى قبل يوم الامتحان عشرات الطالبات يسبحن في البرك المخصصة للكرم.

أما الرقص فهو منتشر لدرجة كبيرة بين جميع الطبقات وأكثر أنواعه انتشاراً ورقصة «التارستون» المعروفة، وربما نجد الحال الراقية في أوروبا تحرم هذا النوع من الرقص لبيع مواقفه إذا بالأمريكيين قد أحسوا ما سموه «التارستون» المنزب وجعلوا له قواعد عديدة ومنها أن لا ترتفع قدم الراقص أو الراقصة أعلى من مسافة محدودة).

هذا ما قالته السيدة فيربانك عن المرأة الأمريكية في حال المهر. أما ما يذله الأمريكيات من المجهود في عالم السياسة والأدب فذلك

ما لا يحمله أحد. وإنما بلغت النظر ما قالته تلك السيدة عن الأمريكيات المشتلات بالطلب فقد ذكرت أنهن في حال لا تسر إلا زوال الناس هناك يسبون البن الطيبة ولا يشفون بهدونها مثل الطبيب. ولكن الطبيات في أمريكا يؤدبن معاً كبيراً في ميدان الأبحاث الطبية والمعامل كجارية ومن ذلك أن السيدة «ديك» في شيكاغو ساعدت زوجها على اكتشاف علاج للعصى المزمنة. وقالت السيدة فيربانك إن الأمريكيات الحاميات قد كبر عددن فاشتهر بينهن تنازع اللقاء وصارت حاملن لا تدعو إلى البطة وهن لا يحدن في المحاكم ترجيحاً بين

ولا يخفى القضاء كرههم لعدائهن. وإن النساء المشتلات بالعلامات في أمريكا أقل ممن في إنجلترا والأمريكيات بوجه عام يضطرون إلى الكفاح الشدي حتى يحدن لأنفسهن مركزاً في المنن التي يشتمل بها الرجال. وإنما اختصت النساء قليل من المنن مثل الكتابة المفضلة والآلة ومثلهما، أما تأليف الروايات الثقيلة وغيرها فقد تفوقت النساء على الرجال في أمريكا.

ونحن نزيد على ما ذكرته تلك السيدة أن عدد الموظفات في أمريكا قد وصل إلى حد لا يجارها فيه أمة أخرى كانت في حكومة الولايات المتحدة وحدها ثمانين ألف موظفة ويضاف إلى هذا العدد قدر أكبر منه من الموظفات في حكومات الولايات الفرعية. ومن بين حكام الولايات سدتان أحدهما «مافرجوسون» حاكم ولاية تكساس (غير أنها قد فقدت مركزها في الانتخابات الأخيرة) والثانية «نيل رويس» حاكم ولاية ويسكونسن. وثمة ثلاث أمريكيات كثيرات ومعهن من السيدات ومن تلك البلاد مدينة «سيتل» ذات الحركة التجارية الكبيرة ومعهن السيدة «برناديس» وفي برلمان الولايات المتحدة ثلاثة أعضاء من السيدات وفي داخل الحكومة سيدة تشغل وظيفة وكالة لوزارة الحفانية وأخرى في وظيفة مستشار قضائي وعدد من السيدات في وظائف قضائية وفي حكومات الولايات ثلاثة وزراء من النساء ومائة وخمسون سيدة أعضاء في المجالس النيابية وسيدات في وظائف المناصير وأنتان أيضاً في مراكز التفيتش الأعلى على الصلح.

ولم يكن من اليسير على الأمريكيات أن يصلن إلى هذه المناصب الكبيرة بل لقد اضطرن إلى الكفاح مدة طويلة حتى بلغنها، ولندكر أن أول سيدة وظفت في الحكومة لم تصل إلى وظيفتها إلا باخضاع حفيقتها والظواهر بالرجولة. وكان ذلك منذ سبعين عاماً تقريباً. وفي ذلك الوقت أيضاً عينت حكومة إحدى الولايات سيدة في إحدى الوظائف بدافع الشفقة وحدها وكان الشرط في ذلك أن يكون اسمها في جداول الموظفين اسم رجل من أقرانها

ثم عينت سيدة أخرى في وزارة المالية رافعة بها أيضاً بعد أن مات زوجها الذي حلت محله في الوظيفة ولكنها اتخذت اسم زوجها كاملاً وصارت تسمى رسمياً «لستر». وكان أكبر نصير للمرأة في سبيل الوظائف وزير المالية «جروال» سبير. وهو أدى حمل الحكومة على توظيف النساء كما من دون التثنية بالرجال، وكان ذلك في الوقت الثاني للحرب الداخلية الأمريكية، حين ساءت مالية الدولة فجعلت الحكومة الأمريكية تصدر أوراقاً مالية «بذات» و«بذات» وكل ورقة منها ذات أربعة أقسام تقطع، فأرسل وزير المالية آنف الذكر أن النساء يصلحن نصف الأوراق بالمقراض أكثر من الرجال. ولكن الوزير سبير وجد مقاومة شديدة من الحكومة ومن البرلمان فأخذ يكافح في سبيل المرأة حتى انتصر ومنذ ذلك ضمت أبواب الوظائف للأمريكيات

ثورة المرأة التركية

كتب الكاتب الأمريكي فاني دوريس هذه المقالة الآتية في إحدى جرائد أمريكا كالآتي: لا تقل بعد الآن الشرق الأدنى الخامل المكلل بالثقيل، الأراج تحت أقدام الخرافات، بل انظر إلى المرأة التركية وأعجب من تطور

الأمريكية. اقضي حصة وعشرون عاماً للمرأة الأمريكية كي تتخلص من قيود التخلف التي أوزنها إيماناً عصر المسكة فكتوريا الانكليزية ولم تتوصل إلى حالتها الحاضرة إلا بعد جهود عظيمة وتضحيات كبرى مع أنها لم تكن تصادف جزءاً من ألف مما كانت تصادفه المرأة التركية من ضرب الامانة والذل والاستعداد

أما المرأة التركية فلم تنجح إلى أكثر من ثلاث سنوات خلت في خلاصها ما لبستها إياه القرون والأجبال. منذ ستة وثلاثين شهراً لا أكثر كان يحدرك عليك كما يحدرك على نور الشمس أن ترى وجه المرأة بل ربما مررت بقربك فلا تميز أعينك شطها هي أم غادة حسنة. أما اليوم فأن لا تميز الغانية التركية عن غايات الغرب وقد تهازل عن أخوانها الغربيين بذكائها وجمالها الطيبي المدهش. ولم تعد اليوم تلك النقط التي نسر على قدامها كما تسير المدي حجة مسفرة على اليوم سافرة الوجه قصيرة الثوب بأدبة السابق كانت الغايات اللوريات والأمريكيات، ومن الغريب أن يبرز من تلك الفتاة الغبول الجامدة هذه الفتاة الجريفة الشطة تسير النساء التركيات في الشوارع سافرات وقد يكون مرجح الفضل في ذلك إلى الحكومة التي تود أن تجعل من البلاد بلاداً جيدة متقدمة بردها غربي لا تصنع ولا تكفبه وليس من المستبعد ألا يمر زمن قصير قبل أن يقال للأمريكيات أن التركيات يفكتن براعة في التشارستون وسواها من ضرب الرقص وقد تكون مسرارة مدنون بلايك الساحة والكتابة المعروفة أخبر من سواها بطورات

المرأة التركية فقد دوست أحوالها وعاشرتها وشرحت أسباب ثورتها الاجتماعية قالت مسز بلايك:

«إن الصحافة التركية عبرت عن رأي الحكومة حينما تدعو المرأة التي تزعت ثيابها الشرقية البالية إلى التحلي بالعبادات الغربية ولا يعني هذا أن الصحافة تدعو المرأة إلى تحويل شخصيتها وتبدل ذاتيتها بل أنها تذكر المرأة قبل كل شيء بكونها تركية وبحضرة بثانها تركية. والروح الوطنية في تركيا اليوم أقوى مما في كل بلد آخر في العالم وعلى المرأة التركية أن تطل بثديها وأدائها تركية وأن تكون غربية في ما خلا ذلك»

لم تكن الفتيات قبلًا يتأدرون الحرم للذهاب إلى المدرسة ولم يكن يبرزن سافرات الوجوه أما الآن فيذهبن إلى المدرسة ويعشن الشبان وقد يظعن لأحسن قبل أن يدرى أبلاهن شيئاً

والآن تترك ذوق فضائل عديدة امتازوا بها قبل أن يتخذوا الروح الغربية وهم لطيفو الاطباع أمثال خصلون ودودون ويتأزرون بالأكثر بحسن ضيافتهم

والحياة صعبة في القرى التركية لأن على الفلاحين أن يشتغلوا كي يحصلوا رزقهم ولهذا تشترك نساءهم ورجالهم في كل أنواع العمل وفي مثل هذه الظروف لا يحتمل أن تكون المرأة مسرفة مبدرة بل نشطة مجتهدة وربما كانت الزوجتان أفضل من الزوجية الواحدة لهذا السبب. ويكثر في المناطق الريفية تعدد الزوجات اللاتي يعشن بوق وسلم لأن كل واحدة منهن تأخذ على ما لها جزءاً معيناً من العمل والضرورة الاقتصادية هي التي ترغم الرجل على الزواج بأكثر من امرأة خصوصاً وعدد النساء يزيد عن عدد الرجال هناك

أما الاغنياء فيكتفي الواحد منهم بزوجة واحدة وهو خير ما يفعل لأن نساء الفلاحين لا تحسد غالياً بينهن ولا تتسافرن أنصرف كل واحدة إلى ما استلهاها، أما نساء الاغنياء فقلبن فراغ في الوقت يمكن فيه التسلل والمكابد.

وليس تعدد الزوجات شائعاً عند الطبقة التركية العالية لأنهم يحسبون أنراً من آثار الاجيال الوسطى. ولو كان الاتراك راضين عنه راغبين فيه لما كانت الحكومة اقدمت على إلغائه واعتباره جرمًا

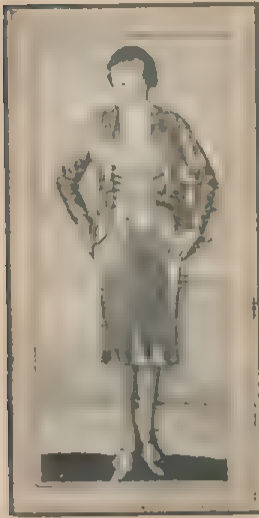
إن المرأة التركية متصرفة الآن إلى درس الاحوال الغربية يعاونها على ذلك ما تجده من أسباب العزلة التي لا تجدها غالباً إلا في البيوت التركية

وأصبح اليوم من المباح للمرأة أن تغالب زوار زوجها وأصدقائه كما تغالب النساء الأمريكيات أصدقاءهن ولكن باعتدال لا تطرف فيه

ملكة رومانيا

الشعر المقصوص

تطور الأزياء



تطور الأزياء النسائية في سبيل التقية بأزياء الرجال وكان هذا لا بد منه بعد أن اتخذت النساء نفس الشعر وجفن بماكين الرجال في الأعمال في المظاهر. وفي هذا الصورة سيدة تليس بذلة من نوع « السموكي » ويلاحظ عليها شبيها « السموكي » الذي للرجال في الصدرية على الأخص

مأساة أم

حدثت في رلين مأساة حزينة وقد تحدثت عنها الصحف الألامانية وهاجت بعضها بالقضاء لآلام بشدة لهذه المأساة. وتفصيلها أن السيدة « فريدا يوم » كانت زوجة لرجل يعمل في التجارة وله منهانة في أرابية من منها وولد في منتصف السنة الثانية. وكان زوجها سرج الضرب ويعاملها أشد معاملة وكان لا يعطيها من الحسنى ماركاً التي يكسبها كل أسبوع من عمله سوى عشرين ماركاً تنفق منها طوال الأسبوع على تدبير المنزل، قائلاً لم يكن هذا المبلغ ضرباً خيراً مبرحاً. وذات مرة قال لها وهو في ساعة غضبه (خير لك أن ترى نفسك من النافذة) فاجابه (أذن أخذ طفلي معي) . فقال لها (هذا لا يعني) .

وفي ذلك اليوم قدت كل النفود التي كانت لديها فاضطرت أن تأخذ رداء زوجها وتجه دون علمه لتشتري من ثمة لبناً للطفلة. ولكن ما لبثت الرجل أن بحث عن رداءه فلم يجده فاختبره بما فلقته مضطرة فخرج ليبحث عنه لدى التاجر الذي اشتراه ويستبيده منه وقال لأمهاته قبل خروجه (إذا لم أجد ردائي لدي فسيحدث لك أمر رهيب)

وقد خافت المرأة عقاب زوجها فخرجت على الاعتذار مع طفلها وكثرت لزوجها خطايا مؤثراً وضعت على المائدة ثم رقدت مع طفلها في السرير بعد أن فشت متأنة الناز. ولما عاد الرجل وجد أمهاته وولده في غيبوبة والابنة ميتة من أثر الاختناق. وقدمت المرأة للمحاكمة بتهمة القتل والتروع فيه وأبدي زوجها أشد التدهن في أثناء تأديته شهادته وقال إن الذنب كله واقع على عاتقه وأخيراً أصدرت المحكمة حكماً بمحس المرأة تسعة أشهر ولكن مع وقف التنفيذ. وقد اتخذت الصحف هذا الحكم كما قدما وقالت إن مثل تلك الأم البائسة كانت تصنع البراءة التامة

من الخط أن تعد المرأة إلى السمع مع نيار

الموضة فتابعا الأزياء الحديثة من بورت
مكة في لأمرياً ترى إذا كان يرى الذي
مكة في لأمرياً ترى إذا كان يرى الذي
مكة في لأمرياً ترى إذا كان يرى الذي

ولا حزن كذات من
الأمر بل كان حزين حزين
مكة في لأمرياً ترى إذا كان يرى الذي
مكة في لأمرياً ترى إذا كان يرى الذي
مكة في لأمرياً ترى إذا كان يرى الذي



(فتاة أشبه بالفن منها بالقفا وقد وقتت)
(صورة موضة جلها عوها)
(لثريا موضة جز شعرها من)
(وجهها وقفا في وقتها)

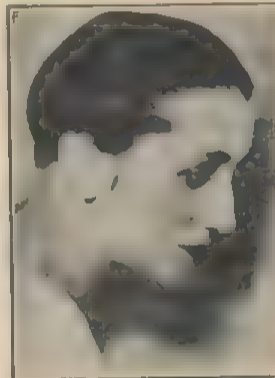


(صورة موضة لحر الشعر أرسلت فيها)
(عفا رب الشعر على الصدغين)
(والأذنين فطفتها جميعاً)

الصور لأشكال مختلفة من الموضة النسائية
لقص الشعر. ونرى الفارقة أن جز الشعر
كاللنسان ليس بوجه واحد. التي تبعها النساء
الأوريات الآن .
فهناك طريقة أخرى لتتوفيق بين الشعر
القصر جداً والشعر الطويل الجدائل لا تخلو
من جمال وتفنن .



(فتاة أخرى جسد دلا مها وككة « برناتس الرجل »)



(فتاة أخرى جزت شعرها على مثال)
(الرجل والنظر إليها)
(بحسبها رجلاً)

وإذا أرادت المرأة أن تتبع زياً حديثاً
وجب عليها في نادي الأمر أن تدرس ذلك
تدراً دقيقاً وان تأخذ رأي صديقاتها ورأي
الخياط أو الخلاق الذي سمعته إليه بتفصيل
نوباً أو بقص شعرها وجعله مطاها للزى
النشود . حتى إذا ما تبين لها أنها على خطأ في
اختيارها عدلت عنه واختارت زياً آخر يكون



(فتاة أرسلت غداً ثراها فتميزت بذلك عن الرجال)

كثيراً تحدثت عن ملكة رومانيا ومشرت
مع الصحف عنها فصولاً طويلة في العهد
الآخر بمناسبة زيارتها للبلاد الأمريكية، ومن
قبل ذلك أيضاً عرف اسمها واشهر في الأرجاء
بمناسبة زواج ابنها ولي العهد رغم إرادتها وإرادة
والده الملك، ولا تفتأ ملكة رومانيا تثير
الاهتمام بديها راعها
وتسهره في تحت راحة راحة راحة
رأى أن يشهد في راحة راحة راحة
في حرجب من حرجب راحة راحة راحة
أحد ملكة راحة راحة راحة راحة
ويعد ملكة ماري أميرة المحلزية فهي
حفيدة للملكة فيكتوريا وابنة عم الملك جورج
الغامض وقد ولدت في مقاطعة كنت من أعمال
انكلترا وترعرعت تحتق سبب الحياة لا انكلزية
إلى أن اتخذها كارلوس أول ملوك رومانيا عروساً
لولى عهده فذهبت إلى بخارب وأقامت بها
حيثما وليت أن أصبحت ملكة حياً صمد
زوجها الرش فلفت هي الملكة التي اشهرت باسم
« كازمن سبلا » في عالم الادب
وعرفت أوروبا بأسرها مقدرتها ومهارتها

السياسة فلم تعد تدعوها ملكة رومانيا بل
أطلقت عليها لقب « ملكة الملائكة القفاية » وقد
يكون هذا اللقب من نوع الغاملة آمناً من المؤكد
أن الملكة ماري كانت ذات فرد عظيم في شرفي
أوروبا وكثيراً ما كانت السبب في عقد معاهدات
واتفاقات عادت على بلادها وأغير والقادة وها
نشبت الحرب الكبرى كان صفى السياسة
يرجعون انضمام رومانيا إلى الدول الوسطى لا
عرف عن قورها من وساول الملك الروماني
من اسرة هوهنزلرن من فرع سجمارين وانصلت
دقة كبر وروغ وغوا بالورا إلى الدوق أوف
ايدنبرغ والده ماري وكان النفوذ الألاماني في
بخارب لدى نشوب الحرب عطفاً فضل عن
أن الرومانيين كانوا يحسبون إذا انضموا إلى
دول الحلفاء أن يحاربهم الغاريون من الجنوب
والمجريون من الشمال فيسحوم ويكتسحوا
بلادهم غير أن الملكة ماري تمكنت بدعائها من
استئانة الزعماء الرومانيين إلى جانب الحلفاء
فما عاد على رومانيا بعد الحرب خضاع
مساحتها وعدد سكانها وما كاد يسود السلم حتى
أمدت إلى اللسان السكينة والمهدة وعززت
السلم بالمعاهدات التي عقدتها فقد قربت بين
اليونان ورومانيا بتوقيع ابنتها من الملك اليوناني
كما أنها زوجت إحدى بناتها من الملك السربي
والملكة ماري هي الثانية من الملكتين
الأوريتين اللتين زارنا أمريكا، فإن البعثات
ملكه البلجيكي زارت أمريكا سنة ١٩١٩
وتركت آثاراً جميلة في القلوب بعد عودتها وكانت
تصادف احتفاءً جليلاً أينما حلت . ولم يكن
احتفاء الأمريكيين بالملكة ماري في الشهر السابق
أقل من الاحتفاء بزميلتها البلجيكية فهي من
أجل نساء أوروبا تفنن عن كونها من أخيرات
بأسر السياسة والتجارة وقد زارت أمريكا
باسم أمها لغرض التقرب بين الأمتين وتغليب
الأمريكيين في بلادها التي هي كاريها من
حيث كونها زارعة ولكنها ذات فردة طبيعية
وبنايع زينة لم تستمر بعد

المتاجرة بالنساء

في ساس

والمت بع النيات فلا يضطر الرجل من الآن فصاعداً ان يدفع ثمن زوجته بل يزوجه طلقاً للقانون وللتراميس للرغبة التي اقربها الحكومة وعدلتها في مصلحة المرأة

وقد ظهر في اثناء محاكمة التلة الخسة ان الفتيات في تركستان كن يرضن البيع ويعلن لاجل الزواج دون ان يؤخذوا بهن أو رضاهن وكثيراً ما كانت التلة تصيح الزوجة الثالثة أو الرابعة لرجل طاعن في السن لم ترقه وإنشاهده من قبل ولم تسمع عنه شيئاً الا عندما تصيح زوجة له . وظهر أيضاً ان عدداً عالياً من الآباء كانوا يشجعون الطلاق لكي تعود اليهم بناتهم فيبيعون مرة ثانية .

وقبائل التركان الضاربة في تلك البلاد تعتقد ان الزوجة التي تقدم على طلب الطلاق بزوجه اهانة عظيمة لا يغسلها الا الموت . فكان الزوج الذي تطلب امرأته الطلاق يرحس لها ويشتاها ثلثاً منها في ذلك يصل المار الذي خلق به ويستعيد شرفه فيها طاهراً . وإذا حدث ان تزوج رجل آخر امرأة طالت الطلاق وحكم لها . ويجب على الزوج الاول ان ينتقم من الزوج الثاني وبثله . وهذا ما كان يحمل الخصومات الشخصية كثيراً جداً . وكانت أحياناً تعدى الاشخاص فتصنع عداوة بين أسرة وأخرى يضائل افرادها ويذابحون اما انبياء اما دسكان الذين تظفوا وحكم عليهم بالاعدام واعدموا فلم يظهروا فداسة على فاضلهم بل كانوا يجاهرون ان آخر لحظة انهم قاموا واجههم وانتموا لاسرهم وغلوا شرفهم بالدم لانهم كانوا ينتقدون ان انا لطخت ذلك الشرف بالمار بخروجها عن دينها وتقاليدهم قوم

منذ اشهر حلت اليها انباء تركستان خير ممثل المرأة الشيوعية « اما دسكان » وقبضت الحكومة بعد ذلك على التلة واعدمت منهم خمسة وجميعهم من اساءة الشيعة

وعلى اثر تنفيذ الحكم بالاعدام في اولئك الخسة ، اصدرت الحكومة امراً بجمع تعدد الزوجات وبيع الفتيات الصغيرات لمن هي اما دسكان وما هو السب الذي حل اهلها على قلبها ؟

هي امرأة اعتنقت المبادئ الشيوعية وجعلت بنتها حوطاً وكانت تنتمي اساطرة من زعماء الفتيات في روسيا فتتبعها في سبيل دعوتها . لكن اهلها واقرباءها كانوا ينظرون اليها بعين الريبة والظن ، وحاولوا في بادئ الامر ان يجمعوها على تعديل عن دعوتهم وبعيها .

الشيوعية التي اعتنقتها ووقفت حياتها على نشرها بين اساءة دسكان كانت جبهة محترقة اعتنقت المبادئ التي زوتها واما تعدد الزوجات من الباء لفتر المبادئ الشيوعية وللمعمل على مخيف الولايات والمتابع عن الطبقة الفقيرة في العالم . وقد ادى عتادها هذا وثباتها على مدتها الى مشادة عنيفة بينها وبين اهلها فهم عليها بما اخطأه الذين اشترنا اليهم وقدموا طمناً بالتناجر على مشهد من زوجها وطلتها وكانت الطمات التي اكتشفت في جسمها ٢٧ طمناً

وقد احدث مفتن اما دسكان تأثيراً شديداً في تركستان قهضت الحكومة به والقت القبض على التلة فاعتقوا بحرمهم قاعدتهم

واصدرت بعد ذلك قانوناً للزواج فينبت سن الزواج للفتيات ١٩ سنة وللشبان ١٨ سنة

كذلك يصعب على جميع انصار التعدد ان يبروه في غير تلك الاحوال الشاذة

س يستعمل عليهم ذلك ، فانه يتافى معنى الزواج نفسه الذي يقصد به ان يجعل من « الزوج » اى الرجل والمرأة — شخصاً واحداً ويجعل من كل منهما شريكاً لا خرفي حياته وشوره ، وفي أمواجه وامواجه . وما أدري كيف يمكن الرجل ان يوزع قلبه بين امرأتين او ان يكون له قلبان يهب كلا منهما واحداً ، وكذلك يتافى تعدد الزوجات المعدل المطلق فان الزوجة بحرم عليها بطبيعة الحال أن يكون لها أكثر من رجل واحد وان تخلص لأي رجل سواه ، فكيف يقابل الزوج إخلاصها وتقابلها باختيار زوجة ثانية وبفضل هذه عليها في جميع الاحوال ، ولماذا لا يحرم على الرجل ما يحرم على المرأة وقد كان أول بطبعه ان يكون لأقربى إرادة ؟

ولعل العجب حجة بفسادها انصار تعدد الزوجات هو بروه ذلك لاسباب اقتصادية . فيقولون ان الزراع على الاخص يحتاج أحداً من أكثر من زوجة واحدة لكي تقوم بزوجات بأعمال كثيرة تابعة للزراعة ولكن ياتين له اولاد عديدين يعملون في الارض ، وبذلك يهبط اولئك الفر بالنساء الى مستوى الطمات بل الى مستوى المشاة اللازمة للفلاح ، ولكنهم يخلون عن الحالة العامة قلت كثرة الزوجات والاولاد زراع واحد قد يزيد عن انتاج الارض معها جدوا في زرعها ، فلتا في هذبتهم ويصير الجميع في فقر وشقاء فقامت ترب الأسرة وزعت الثروة على عدد كبير فلا تنفع بها احدهم

واحدية به لا يوجد اى مورد لتعدد الزوجات بصفة قاعدة عامة فلعل حكومتنا تتخذ ولا تبيحه الا في احوال استثنائية تميزها

لغات . أ .

حول تعدد الزوجات

يرقع بين حين وآخر صوت يدافع عن تعدد الزوجات — حتى في هذا العصر — ولكن لا يمكن ان يبرره الا بحجج معينة صروفة والا بطررف شاذة مثل عثم الزوجة أو مرضها العائم أو غير ذلك من الاحوال الاستثنائية التي لا يصح ان تعخذ قواعد يبنى عليها احكام ثابتة .

ولقد كرون الشرع وحكمه علماً منهم بانه اذا ذكر الدين خرافة جميع سجداً ولم تقدر مؤمنة صادقة الايمان ان تتطول على أحكامه المقدسة . ولكن السبب انصار تعدد الزوجات الى الدين مغالطة واضحة ، فان القرآن الكريم لم يبيح تعدد الزوجات الا بشروط صعبة لا تكاد تتحقق قط الا لدى انسان قوى سنرى العادي من البشر . فلهذا جافى لا يشترطه في ختم لا مدوا واحدة . ثم عتدوا به انهم يستطيعوا ان يتدوا بين النساء ولو حرصهم (والمناهل في هذا القول يدرك ان تعدد الزوجات كان يكون بفضلها في حكم المحرمات ونحن نعلم ان الرجل الذي يعمد الى زواج امرأة فرق زوجته ما يصل ذلك الا لفضل في الثانية سواء كان من جهة الجمال او المال أو الاخلاق او رغبة للسلب الخ فهو لا بد ان يطاعها مدامة ارقى مما يجده منه الزوجة الأولى وان يمزها عليها في كثير من الامور ، وبذلك يتنى « المعدل » الذي هو أساس إباحة التعدد في الزوجات ويصدق الشرط الآخر من الآية الكريمة ، ويصير التعدد عمراً ولقد يصعب ان يراض أحد في تعدد الزوجات في ظروف استثنائية كما ذكرتها في مقدمة هذه الكلمة — مع ضرورة مراعاة العدل بين الزوجتين او الزوجات — ولكن

أزياء الشتاء



توب ثاب ليس بعد الطهر والرداء الأعلى من الملوخ الأحمر ونحوه صديرة من الحرير



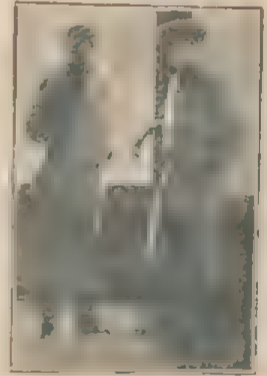
توب ليس بعد الطهر والرداء الأعلى من « كريب ماروكين » ذي لون أزرق معتم وهو أقصر قليلاً من الرداء الأسفل . وهذا من « الكريب شبنواز » وهو مطرز عند حافته

المرأة والالعاب الرياضية

لا ألعاب رياضية مختلفة وعلى أنواعها التي تستدعي شدة وعازفة والتي كانت قبل الآن يمارسها الرجال وحدهم . كعبة الكرة والجولف وغيرها وقد ابتكرت لهذا المرض ازياء مناسبة للالعاب الرياضية . ويلاحظ شيها بلباس الرجال في هذا الفرض وقد زاد اهتمامها في العهد الأخير بالالعاب الرياضية بأوعاها المختلفة منذ صارت الرياضة زيا جديداً تسمى اليه السيدات بالعب واحهاد الجسم وربما يلجوع احداً ..



(أ) صورة آسة بلباس الالعاب الرياضية الخاصة بالشتاء وهي جالسة فوق التلج .



(ب) صورة آسة وزميلها في الالعاب الرياضية ويلاحظ التشبه الكبير بين ملابس الاثنين .



(د) آسة تنزلق على التلج وهي من الالعاب الشائعة في فصل الشتاء وهي الجهات المرتفعة وتطرح ليس أدنين في القدمين يشبهان الجذافين وإن يمسك اللاعب أو اللاعبه عصاة ذات حافة حديدية المد .

امراة تدافع عن المرأة

المرأة والتعالم

الاسكندرية وانتقلوا الى العاصمة لأول مرة في حياتهم

لماذا يا أمه نطرح هنا قليلا جداً بينا في الاسكندرية يستمر للطر في التزول بصفة أيام فقلت له أمه : — لأن في الاسكندرية بانومات كثيرة وعجاري للياه عديدة أما في القاهرة فليس عديم من هذا شيء ما فأظن يا بني أن عدالة الله سبحانه وتعالى تمنع حصول الامطار في (مصر) حتى يقوم أهالي (مصر) بعمل عاركان في الاسكندرية ثم بعد ذلك يكثر المطر في القاهرة !!!

أطرب أبا العارء بقصصين مقدار خطورة ذلك التصريح على عقل الطفل الثاني . أحسب أن تلك الفكرة مستطبع في مخيلة ذلك الطفل وتنشأ أفكارها في عقله وتخصي على كل فكرة سواها ومهما جد مدرسو الجرافيا في السفيل واجتهدوا أمام طفل كهذا شجته أمه بفكرة كهذه ومهما قال هؤلاء المدرسون لتلك الطفل أن الاسكندرية تكثر بريح عاصفوعة تحمل عمار الماء لا تأخر بها القاهرة فان الطفل يجد صعوبة عظيمة بد ما يشب في رفض الفكرة التي أودعها أمه فيه

هل يمكن أن تقرر ذلك الجين الذي يتبين به أغلب قياتنا وقياتنا الآن إلا نتيجة لجلب الأم . فإن الأم الماحصة أو النصف المصلحة لا تجد طريقة أبهج ولا باباً أحسن لادخال التوم قهرأ على عيون طفلها المسكين من أن تحذره بلك الخرافات التي سمعتها من أمها من قبل وكلها عن الشاطين « والغاربت » فيذهب الطفل تحت تأثير تلك « الخفدرات » كما أسميها أياً في سات من التوم العميق

نعلمنا هذا أبا الفساري . واسمع لي ان أقدم لك دليلاً ناصحاً حساساً على مبلغ تأخير المرأة في التش . بل في الرجل . وإني لم أستعج ذلك الدليل من ملاحظاتي الخاصة بل هو دليل عزت عليه في أحد الكتب التاريخية من اسبعين مضت اعطاني اخي كتاباً اسمه « صفحة من تاريخ عهد علي » تأليف الأستاذ شارلس مري الذي كانت قنصلاني في القاهرة للدولة الانجليزية في أواخر أيام المنفور عهد علي وكذلك في أيام المنفور لها ابراهيم وعباس الاول وفي أثناء تصفحي لتلك الكتاب عزت على تلك النظمه التي نظمتها نصفا في صفحة مذكراني الخاصة بها أنا اليوم أقدمها بين يدي الفساري كما هي واترك الحكم لهم فيها برونه بعد ذلك

قال شارلس مري تحت عنوان « والدة عهد علي الكبير ما نصه » « رأيت ام عهد علي (وهي حامل به) في اللتام حلاً قصه على احد اولئك الديالين المنتشرين في الشرق ممن يدعون الكهانة وتأويل الأحلام فأناها ان الجنين الذي يضطرب في

أحشاها سيلج وما ارفع مراتب المجد ويسمن ذروة اليباء . وبإل ان هذه النبوة أخذت من حبلها كل مأخذ وبها طاملا كانت تكررها على صميم ولدها فما زالت تحرك في قسمة الطموح عوامل الطمع حتى أثمرت ثمرها وحقت وعددها .

إذ لا نزاع في أن السلام بمزاجه الحاد وذكاؤه العريب العجيب ما زال يحصر على تخمين القمص لاظهار قسمة وإعلاء شأنه » فاطر باق عليك مقدار تلك القوة الخارقة التي تستطيع المرأة في أي حين من الاحيان إظهارها . وانظر كيف ان أم عهد علي خلفت من ذلك الهندى البسيط الأني الذي كان يلي كانيه . وطنه تحت نير الطم التوكي في القرن التاسع عشر وأواخر الثامن عشر في بلدة صغيرة اسمها قوه خلفت منه قائداً طموحا الى الملا ويطعم الى الوصول الى انقرا فجعلت منه سياسياً عظيماً وملكاً كبيراً ومؤسس أمة حديثة صاحبة تاريخ عديد

أنا لا أقول مطلقاً ان ام عهد علي كانت مصلة وادع نريد أن نتعدها قدوة لشارماتلا لأعمالها كلا ، أنا لا أقول ذلك لأنني لا اعرف من تاريخها شيئاً سوى أنها ام ذلك الرجل العظيم مؤسس مصر الحديثة ولكنني قصدت بإتيان تلك الجملة في ذلك المقال ان ابرهن ان في المرأة توماً خاصاً من التأثير يمكنها ان تشكل الطفل الذي تنمي بتريشه كيف تشاء فهي في قدرتها ان تخرج الى المجتمع الناحه العظيم كما يمكنها ان تبتح الى ذلك المجتمع ايضاً الاصل الكبير والحرم الخطير فلو علمت المرأة التعليم السكاني الذي به يمكنها ان تنضم موضع الضعف في نفس الطفل تضاربه وتعمل على إزالة كل ما يبعث في النفس البشرية عوامل الشرور والخبث وتسد الطفل بصدمة ممتنة من الخلق الحسن وتحمسه بسياج قوى من النيل والشرفه لو حصل كل ذلك، وذلك ما نامله جميعاً ونسعي في الحصول اليه ونبذل في سبيله كل ما نملك لا ننتفع دابر الشقاء ولرأيت الناس يعيش بعيدة عن كل ما يكدر الصفو ويقلق الاسانية وانا اليوم اقوم بدوري بحد كتابة ذلك المقال الطويل الذي اردت به ان أتمت لأعداء المرأة ان لا تخوف عليهم من تعليمهم المرأة التعليم السكاني . أسأل الأمة أو بالأحرى الحكومة ان تمنح على رفع كل ما يحوق المرأة أو يحد منها وبين مقصدها النيل وعلى رفع تلك القيود المتيعة والخواجر التي مضت بمضي زمانها وتفتح الطريق للمرأة حتى تظهر وتنبغ

وقد انجبت كل الاعجاب برجل أبدى رأيها عن صفحات إحدى المجلات الاسبوعية في القاهرة وكان موضوع الرأي « السفور » فقد قال ذلك الرجل « إنه من الصعب جداً ان نبدي رأينا في موضوع يبدى الزمن رأيها فيه » فهكنا نحن والتعليم فسباني إن شاء الله ذلك اليوم يحس الرجل على حين بنة انشا شركاء له في كل ما يعمل رضى أو لم رضى قال بوبرت اعظم عطفاً رجال القرن التاسع عشر « المرأة التي » بز العهد يمينها نيز العالم بيسارها » وصدق فيما قال سراي لقيه آسة أ . على الزم

قصة البطلانية

تاجر البندقيّة

تأليف سالكسبر

(عربها مع التلخيص) — عهد السباعي

كان بمدينة البندقية (فينسيا) يهودى مراب يدعى «شيلوك» قد جمع من الربا مالا جما وكان شديد الحرص بقيل اوطاه على معاملته ممنوعاً لديهم، مفضلاً بهم. وكان أحد تجار هذه البلدة المدعو «اتونيو» على التقيض والمكس من ذلك اليهودى يسف الملووفين من ذوى الحاجات ولا يفاضى على ذلك أرباباً — ذلك إلى ماثلت من رقة ودمامة ورافة وحنان. ومن ثم نشأ الداء والبض بين هذين الرجلين. فكان اتونيو إذا لقي اليهودى في الفرقة التجارية ألقى عليه باللائمة وهدد مسامره وعجابه واليهودى يطوى كشفاً على تلك المظالم والاحاجى اغضاء على البذى. واساعة لشجى مع اضمار الحقد والصفينة.

وكان لاتونيو هذا صديق حميم يدعى باسانيو من أشراف المدينة قد ورت عن أبيه مالا غير وافر لم يكن يتناسب مع ما تعادى فيه من أساليب الزلف والرافية فالتفت أن يبدد أكثره وكان اتونيولا يزال يمدد بكل ما يحتاج اليه لا يدخر دونه شيئاً

وقبل باسانيو على صديقه ذات يوم قال له: «لا يخفى عليك يا صديقى أني طالما أسرفت في النفقة لا كنسى من أبيه الترف والنعمة ما فقد في عترة حالى وزارة مافى. وهأ أذا اليوم قادم على أمر ربحا كان من ورائه الخير الجزيل والنزاه الأوفر. ويبان ذلك إنى طلة «بلون» ياتية ذات ضياع وأموال — إلى حسن نادر وأدب فائق وجمال بارع وكنت أزورها لعمد أبيها فكانت ربما خالستى لأخطاها رسالتى حب صامئة. ونجوى شوق خافتة. واسمها «بورشيا» وما أراها أخف شأناً من سميتها «بورشيا» زوجة بروتاس بطل أبطال الرومان الأشهر والمغرب فالحطاب من عطاء الرجال يقصدونها من مهاب الرياح الارج. وقد أصبحت غداً لها الذهبية أبداً فى الآفاق صيتاً وأندشرة وذكرنا من «الجزء الذهبية» وبلدنا «بلون» أرفع قدراً. وأعظم خطراً. من مدينة «كولكوس» الثرية. وأصبح لأبطال المفاور أمثال «ابسون» المذكور فى غير الأساطير يسمون بارقة احسانها. وينسمون قاضية رضولها. فلو كان عندى من المال ما يمكنى من منافستهم ومسايطهم لالتفت دلوى للدلاء وكنت قينا أن أفوز بالثانية من دونهم بذلك يمدنى قلبى وينشئ ضميرى

عندئذ قال اتونيو: «قد تعلم أن أموالى كلها اليوم في الجمار وعما قريب يرجع اليها بعض سفائى المشحونة فامض بنا إلى اليهودى شيلوك فقتل منته ما بكفيك من المال على

«كلا والله ما كنت لتوقع على مثل هذا المصك من أجل»

قال اتونيو: «عجاً لك! ما أحب الأمر بالنا فى أن أخسر هذا القدر من جدى. فما هي إلا أيام حتى يحصل لدى أضفاف هذا المبلغ فما خوفك؟»

وقال شيلوك: «بالأرباب لمؤلا النصرارى لقد أصبحوا لفرط قسوتهم يهيمون الأرباب بسوء النية. أرايت لو أخلف السيد اتونيو مجاده ماذا كنت مستفيداً من وطل حلم من جسده. أبليس حلم الضأن والماعز ألد نكبة ومذاقنا من لحم الاسان وأرخصتنا؟ انى أبذل له ودي إلتاء مرضاته فأن أحسن فى الطن فرجاً وإلا فلام عليك»

واضحى الأمر حوقيع اتونيو على المصك بالرغم من معارضة باسانيو. وقد حسب اتونيو أن الأمر لم يجد مجال المزح والدعابة

ولما تزود باسانيو بالمال المقرض من شيلوك على تلك الشروط الخطيرة انطلق من نوه إلى قصر بورشيا — تلك الوارثة الحسنة — بيلة بلون وصحبه فى رحلته صديق له يدعى «جراشيانو»

كان والد الفتاة بورشيا قبل وفاته آلى على ابنته أن يكون زواجها بطريقة القرعة فاعطاها ثلاثة صناديق صغيرة من الذهب والفضة والرصاص وأودع أحدها صورتها ولشروط عليها أن لا تتزوج الا من يختار الصندوق المشتمل على الصورة. فقبل بالأمراء والفرسان يوافدون عليها من أتلقى بالأرض فخطبوا بها فقدم الصناديق ليختاروا فخطب منها فامن أحد أصاب المرى وكلهم عاد بالقتل والحجة

وجنا الفتاة وبورشيا عنادتها خادمتها تيريسادات يومى غرقها بانها الحاجب أن تفر من فينسيا فحل مساحلة القصر خاطباً فتالت بورشيا «هل يينا تيريسا ان قلى ليقوى إلى رؤية هذا القادم» قتالت تيريسا «ليت باسانيو إله الحب أسأل أن يكون باسانيو»

ولما استقبلت بورشيا وتيريسا صاحبا باسانيو وصديقه جراشيانو بفرقة الاقتراع كان أول ما قامت به بورشيا خاطبها الجديد «تأشرك الله يا سيدى الا ما تمليت يومين أو ثلاثة قبل الجائفة فأنك ان أخطأت الهدف خسرت محبتك أيد الأبدن. ان فى قلبى لها تهاً ينجبى لانه لا يلينى ان أخسرك. ألا جسداً لهذه الاقدار القاسية فقد حالت بين الحق وصاحبه»

قال باسانيو: «مدعنى إلى حظى وقسمتى. فانى والحال هذه على مضض» قالت بورشيا «على مضض من المجلس معى؟ خبرنى يا باسانيو أى شائبة غدر تشوب حيك لى؟»

قال باسانيو: «حاش لله! ان يشوب القدر حى إلا إذا صبح أن يشوب التبع الذار. والليل النهار. ولكن هل يينا إلى الصناديق الثلاثة فقد عيل صبرى»

وهنا رفع ستار صفيق عن الصناديق الخطيرة وتقول بورشيا «هنا مضمار القدر فاتته أبها الفارس للمواري إلى قصب السبق وانصى غابة المراد وتعلم لك كنت تحبى حقاً فهداك إلى صورتى كوكب الحب ذو الطالع للسود

في دياجير الشك الثالثة. أبها القلمان تنعوا جانباً واطلقوا نجات الموسيقى ربنا يختار فلان خاب وأخفق كان فى خاتمة أمره أشبه بطائر الماء بلفظ آخر انقاس الحياة وهو يصمدح بالهدبل ويرنم. وتكون عيني الباكية له إذ ذاك ضرباً مائلاً وقرباً متدفقاً لجياً. وإذا فاز لها الموسيقى إذن الا بشير الطفر والفلاح تحية الرعية للكبها المتوج. وتكون تلك الغفات كاللحان بلابل بالاسجار. وعزفت النسيم على عذبات الاشجار توقظ المروس من أحلامه لشعائر الزفاف والسادة»

وهنا تصدح الموسيقى ربنا يبدى باسانيو آراءه عن الصناديق الثلاثة فيقول مخاطب الصندوق الذهبي «يا طالما كذبت الحقائق المظاهر. وتناقضت الرئائر الظواهر. ويارب شوها فى حشا حسنا. وخشنا فى غمد لمسا. وكمن فى حياة رعيدي. يمشى جرأة البطل الصنديد. وكذلك الزينة والزخرف ان هي الا ساحل لبحر كره أهوال وأخطار. وأحولة تضب لأولى الأبواب والأخطار. لذلك أرفضك أبها الذهب للشرق. وأرفض معك اللجين المائق. واختارك أبها الرصاص المتواضع وان كنت بلنذر. أشبه منك بالشر. ان فى كوف مرآك. وشعوب بحلاك. ما يحرك منى ما لا يحركه النصار النضر. واللعين المنير»

فصاحت بورشيا ان هواجسى لتبتد فى عاصفة هذا السرور. وان وساوسى شهيم كجوش الضلما امام جعافى الثور. اعطوه مفتاح الرصاص»

وهنا يقدم باسانيو إلى الصندوق الرصاصى فيضعه فيجده صورة بورشيا فيقول «ماذا أرى؟ صورة الحسنة. وبورشيا القديكاد المصور أن يشارك الخلاق فى صمته.

وعينان قال الله كونا فكانتا فلولان بالأبواب ما يغسل السحر احركة فى هاتين العينين ام هما قد جلستا فوق عني فمن تم تحركان! وهذا التواضع كأنما نسم عن لزؤ

منصد او رد او اقاح لقد فرقت بين ياقوت نيك الشنتين. ولألى. ذينك السعطين. احلى انقاس مسورة الحلى لا جرم لما كان ليقوى بين اشهى قرأين سوى احلى حجاب! قائل الله المصور لقد نرج من طرنا الصبأ ابدع شبكة تقتصص الفول احبالا وغنطس المبح والقلوب اختبالا. ولكن كيف ترى الاصل قد قاق الصورة فيهرها كما نهر الشعة جمة النهار. ويسبق السباح الماهر من اوشك على الفرق فى لجة الرخار.»

وينظر فى الصندوق ويدور رقة فينأولها فأنها

«يامن لا تغرم القصور. ولا يتخذ الضلال والزور. انحبط بالقسمه والمقدور. ولا تبع به بدلا حتى تواربك القيور. لقدسى عليك الخط باكواب الجبور. ودون لك العلم فى ام الكتاب أجن سطور. فان كنت بنصيك ذا سرور. فأشرف من رذاب اعذب الثور. شفاء الفة وبرد الصدور»

وهنا يقبل بورشيا ويقول «انى لفرط

بورشيا «وبناء على ذلك فلتحسرن عن صدورك يا اخوتيوها ميزان لينة اللحم»

شيلوك «هاكم الميزان»

بورشيا «احضر جراحا على فتحة شيلوك لحبس تريف الدم لئلا ينسب عنه وفاة المدين شيلوك «أوقد نص القد على ذلك»

بورشيا «لم ينص . ولكن ذلك يكون على سبيل الرأفة»

شيلوك «علي الحكمة ان تنفذ ما في العقد لانه لا يحد ولا يتجاوز»

بورشيا «استمد أبها التاجر أهدك شيء نقوله»

اخوتيو «ليس الا الله رالسيراى لصفاء الله المستسلم . ودعا باسايو ودعا است على ما جرى بألف اذ كان من اجله . قاذرون غير عنه اعلم . وارثي لها بما انا الله . وقل لها انه كنت خلف الوقي . وخذاك في وحييمك بالوي . ولا تجزع لقراني كما است اجرع للعام لئلا قياما بالواجب»

باسايو «ان لي زوجة عز علي من رويي ولكن رويي وزوجتي فداء لك وصحة لبيود بها لاننا ذلك من محاب هذا الشيطان»

«بورشيا ليس ماجريت زوجتك على حبها وردادها بتدبيرها مخفية وقربانا . ولو كانت حاضرة لما سرها ان تسمع منك ذلك»

جراشايو «ولي ايضا زوجة كنت أود لو نذهب الي جواررها لتسخر من الملائكة من يسط على ذلك التاجر فيليب قلبه الاسم» نيريسا «لو كانت زوجتك حاضرة لآثار هذا الكلام منك عاصفة الشر ينك»

بورشيا «اعلم يا اخوتي ان اليهودي في بدلك لطم بسوءه الذن ونقض الحكمة» شيلوك «مرحي مرحي يامسيد النضاة . وامام العدالة»

بورشيا «وك شيلوك ان تنفذ هذا الرطل مما على قلبه . بذلك يقضى القانون وتحكم الحكمة»

شيلوك «مرحي مرحي يا اعم العالمين . وافضل العالمين تقدم لتتقدم تقدم»

بورشيا «تهل قليلا يا شيلوك لقد فانتك مسألة فيها نظر هذا العقد لا يبيحك فطرة دم واحدة . نفذ رطلك واعلم انك ان ارقط فطرة واحدة من الدم النصراني أصبحت ضياعك وأهلك بنص شرعة البلاد غما طيبا حللا لحكومة فينيسيا»

جراشايو «مرحي يا اعم العالمين . وسيد العالمين التفت يا شيلوك انما ارددك كذا»

شيلوك «افلك هو القانون» بورشيا «اجل وساراك من آيات العدالة فوق ما تطلب»

جراشايو «مرحي مرحي يامسيد النضاة . التي بالك يا شيلوك

شيلوك «رضيت اقتراحك الاول . اعطني ثلاثة امثال المبلغ»

باسايو «ها هو المال» بورشيا «رويد رويدا سبيل اليهودي أقصى العدالة»

(البقية على الصفحة ٢٨)

بورشيا الى اخوتيو «انك لمهتد بأعظم الخطر . اعترف بصحة العقد» اخوتيو «نعم اعترف» بورشيا «اذن قارعة على اليهودي واجبة»

فيقول شيلوك «من أن هذا الوجوب» بورشيا «الرحمة عاطفة سمحاء . وسجاة وطفاء . تسمح بالفت العميم . بلاهسر ولا رغبم وتكسوا الجذب والعميم . ثياب النظرة والتعب وهي مزدوجة الحميم مضاعفة الاحسان والبر مبارك فيها للواهب والموهوب . مضمور بناتها المتيب . المستذب وهي اغرما تجلس من الاغزر فضلا وأقرمانعي . من الاوفر قوة وحولا وهي في الملوك ابهي روتا من التيجان . واسنى جللا من الصولجان . فلتاج حلية الجبين ورحمة حلية الروح الامين وذلك موضعه الروس . وتلك موطئا النفوس . واصلا في سواد الشوب مفروس . وهي شيمة الرب لبيود وسجية الفور الودود

فيا بها اليهودي تعلم اننا اذا عذنا عدالة القانون فسنكتفي بالان . يا خيطي تراقون ولتغضب الله مستزلون فنعن جميعا نفوس اليك ان توخي بفوك طيات الخلال . وصالحات الاعمال . شيلوك «على رأسي وحدي عواقب خلالي واحمال . لا اطلب الا تنفيذ القانون . بورشيا ليس للمدين قاذر على السداد» باسايو «نعم وما اذا ما مستد ان ادفع عشرة اضعاف المبلغ فان عجزت قطعوا رأسي وأوصالي . فان اصر اليهودي بعد ذلك على عذاه يتك الله هزيمة الحق على بد الحقد والضنية وا» انضرع الى الحكمة ان نشذ عن سنن القانون مرة واحدة اذ لا بأس من التصريح بالخطأ البير الى الصواب الكثير» بورشيا «هذا لا يمكن ان يكون بحال . اذ انتهك حرمة القانون من الحال . شيلوك «جزاك الله عن الشريعة والعدالة خيرا بما قد رأيت من صدقها وركنت من قنيتها وأسببت من جرحها . حقا لقد اخذ النفوس ارجا واستوى على اريكة العدل دنيا لها»

بورشيا «اطلعي على العقد» شيلوك «ها هو ذا ياسيدي»

بورشيا «هذا العقد قد فات مياده وقد استحق اليهودي رطل لم يفتقه مما يلى قلب التاجر اخوتيو . رحاك يا شيلوك مرق المدوخذ ثلاثة امثال مبلغك» شيلوك «اني استحقك بعمرة الشريعة الاراء الا ما ترض نص القانون . اخوتيو «اني انضرع الى الحكمة ان تنفذ القانون كما ينبغي» بورشيا «اذن فلتد من صدورك لسكين اليهودي»

شيلوك «لا فاض فوك يا عدل النضاة» بورشيا «هذا العقد شرعي في نظر القانون وما نص عنه من غرامة نافذة شرعا وقاوة»

شيلوك «كلامك الحق وممالك الصدق . انك لا تنطق على الهوى»

الصك يمثل هذا المبلغ وأضعاف اضعافه يجب أن تصدى أدنى شرة من جسد اخوتيو انذهب تو الى فينيسيا فتاعة لن يتحريك وزوجك فراش حتى يبرأ ضميرك من كل شائبة . وستزدك من الذهب بشرة اضعاف هذا الدين . ومق قضيه فعد اليها بصاحبك . وفي أثناء غيبك أعيش ونيريسا عيشة الأرامل والعداري» وما عاد باسايو وجراشايو الى فينيسيا البيا اخوتيو في غيابة السجن فعرض باسايو على شيلوك المبلغ المطلوب فاني الا تنفيذ شروط الصك واقطع رطل من لحم اخوتيو . وأخيرا حددت جلسة للاحتكام في هذه القضية المذكورة أمام الدوق حاكم فينيسيا وليت باسايو ينظر ذلك اليوم المرهوب على آخر من حجر القضا

أقبل بورشيا بعد ذهاب زوجها باسايو تنديرك المعصاة العويصة وتغيب وجهه الرأي لاستبطاط حيلة تخلص بها اخوتيو وكانت بورشيا نادرة دهرها وبكر زملا أربة ودعاء . وفطنة وذكاء . وكانت تخفي خفي منظورها النص الرقيق بزيمة الابطال . وتطوى تحت مظنها الحلو الأنيق صرامة صناديد الرجال . فعولت على أن تذهب الى فينيسيا وتحال حتى تفصل على كرسى القضاء ثم تتولي بنفسها الحكم في تلك القضية . وكان من بين أقربهم رجل يشغل منصب مستشار قضائي رحا ك فينيسيا يدعى يلايو . فأرسلت اليه وبأنا عن القضية وعن رغبتها أن تجلس بنفسها على منصة القضاء للفصل في ذلك المشكل واستمنحه نسخة من قانون البلاد وحلة من ملابس المحامين

فما لبث أن ناد اليها الرسول بكل ما طلبت . حيثئذ تنكرت هي ونيريسا فذري الرجل وارتدت طلبان القضاء . واستصعبت وصيبتها بناية كاتب لها . وكذلك أمرتها الى فينيسيا فبلغها يوم المحاكمة . وبينما الجلسة منعقدة والدوق على كرسى القضاء من حوله أساطين القانون ومدارمه في دار الشيوخ اذ دخلت عليهم بورشيا فقدمت الى الدوق كتابا من المستشار يلايو يترعن الحضور ففرض أسابه ورجو قبول الاستاذ بلسانار (هكذا اسمي بورشيا) لينوب عنه في الدفاع عن المتهم . فقبل الدوق ذلك متعجبا من حداثة من ذلك التادم الغريب

وحيث اجدات تلك المحاكمة الخطيرة العجيبة الشأن وأجالت بورشيا نظرة في الجميع الحاضرين فأبصرت اليهودي الفليظ القلب وأبصرت باسايو ولكنه لم يعرفها وكان واقفا الى جانب اخوتيو يكاد ينسى عليه جزعا على صاحبه . وكانت رغبة الموقف العظيم قد ضاعفت جراءة الفتاة وشجذت من صراتها وبأسها نفاضت من ذلك المازق حومة كالكي للديج . وجابت حليته كالسكوب المتوهج . ويقول الدوق لبورشيا مرحبا أيا الاستاذ الجليل خذ مكانك . أنعرف المشكل الذي تقوم حوله الغصومة»

بورشيا «أعرفه بخلافه أين اليهودي والتاجر» قال الدوق «شيلوك وأخوتيو» قدما

غيطي لا اكاد اعرف افي بقطة انا ام أحلام وهذه حقيقة ام خيالات اوامام . وكذلك لن يقر لي قرار حتى افوز منك باقرار

قالت بورشيا «اني ملك لك على اني أراك اذ نظرت في لم تطفر بغيب ولا جلل فلسست سوى فاة غير مالة ولا مهذبة ولا ذات أدم بارع ولا لب رافع ولكني قابلة لتأديك ونهذيك . اصلي لارشادك . وأذعن لانتقادك وأراك سيدى وساكى ومليكي . وإن وما ملكك يداي رهن إشارتك . وطوبى بانك . فقصرى وضيعتي . وعقارى وثروتي . وحاشيتي ويطايتي . أقدمها جميعا اليك مع خاني هذا ملكا لك مباحا . ولأنك أن خرط في هذا الختام فان ذلك يكون منك غدا صراحا»

فقال باسايو «سديك لقد قطعت لساني . وسليت يياي . فليس يخاطبك مني سوى دى في شراي»

وهنا قال جراشايو صديق باسايو «اسأل الله أن يسبح عليك من النعم والآلاء ما لو نزع على أهل الأرض لم يبق على أديمها اسوان . ولا أصبحت الاحزان اسماء بلا ممان . يداني رجومي شرعنا في إقامة شاطر القرآن أن أذنا لي أنا أيضا في الزواج»

قال باسايو «اجل من وفقت الى زوجة» قال جراشايو «أشكرها يديك لقد حصلت لي انت على زوجة . ولا تخني عليك اذ اذ أعجبت البيدة أعجبت أنا الوصيفة والاعول وصممت . عولت منك وصممت وكا كان حظك على الصناديق الثلاثة موقوفا كان حظي منك هاربتا . ولقد راءه انضبت اساني . وأشدت جعبة يياي . في واستصعب الفتاة نيريسا واسنانها . واستدار سحب عطفها واستانها . الى ان أبت منها وراي . وبوت منها طلال . بعد أن تحلب عرق رجف سقف حاتي . وقد وعدتني خيرا متى لوت أنت بالغر من مولانها

فوافق باسايو وبورشيا على هذا ويغام في ذلك دخل عليهم رسول يحمل صحيفة من اخوتيو فلما فضا باسايو وأخذ يطوها ربد وجهه فاجرت بورشيا شرا وسأله لخطيبي فقص عليها حديث صاحبه اخوتيو لما كان من اقتراضه من اليهودي شيلوك ماسد عوزة وامانه على الرحلة اليها وما كان من خطاره حياته على نحو ما تقدم شرحه من أمر تلك الصك الدموي الى آخر ما سلف تنيانه ثم لم مقاله بجلالة الرسالة الآتية :

«صديقي المحرم باسايو . لقد أغرقت سفني منها . وتشر لي الثراء واستأمدوا . ولقد انت حالي . ونصب معين مادي . وحل موعد سداد ولا سداد . وأذا كان الوفاء بعد اليوم لن أزن الا من دى وفيه حتى فان في نظرك اليك يدها قبل موتي لغوا عن كل ما أصابي . الى أية حال فالامر في ذلك اليك . فان أبت يحكم هذا اللقاء فلا تحفل من رسالي هذه بعة اليه وسبيا»

قالت رورشيا «وكم على صاحبك اليهودي» فأجاب باسايو «ثلاثة آلاف دوكة» قالت رورشيا «فقط اذ دفع اليه ستة آلاف عشر ألفا . أربعة وعشرين ألفا وقرق ذلك

عالم السينما

كواكب السينما

تختلف التفاد والكثاب واقاب فن
السينما في يارت كنه المزايا التي يصبح مثل
السينما واسطها كوكباً متألفاً من كواكب العدة
كاسمونه

فهم من قال إن «الكوكب» هو الممثل
الذي يتن دوره أكثر من غيره في الرواية،
ومهم من يقول أنه هو الشخص الذي يتألق
اسمه بالأوار الكبريالية على قديم دور السينما،
والبعض من يقول إنه هو الذي يتفق الجمهور على تسميته
بهذا الاسم، وآخرون أن الممثل يصل إلى هذه
الدرجة إذا أراد مديريه أن يرفعوا شأنه، وهناك من
يعتقدون أن الممثل لا يصل إلى هذه الدرجة
إلا بمجهوداته الخاصة

فأى قول من هذه الأقوال أصوب؟ لا يمكن
الاجابة عن هذا السؤال، لأن أدواق الجمهور
تفاوتت كما تفاوتت آراء السابقين فذاً سأل أي
شخص: هل بوتركيون أو بولاجيري من كواكب
السينما؟ تذكروا الاجابة على ذلك إجابة جازمة،
فهذا الأمر توقف على الفروق. وها هو بوتركيون
الممثل المضحك الذي لا يضحك، فهو في عرف
المجيبين به كوكب أو كوكب. ولكن ربما
كان هناك من لا يجيب به فيقول إن يكون
ليس كوكباً

أخذ المخرجون أو المديرون الفنيون على
عاتقهم إيجاد كواكب جدد في قديمهم للجمهور،

يكتفون لا يطلب اضرج منهم وضعه.

وهناك كواكب أكثر تالفاً من غيرهم يجدون
فهم متافاً في نفس الأدوار التي يقومون بها،
ومهم من يرى يكفرون دورهم لتلادج، وها هو
لويد، وتشارلي تشابلن، جوليوس سوانسون
وبولاجيري وبوتركيون ودوجلاس فير بنكس،
وكولين مور، ماي موراي، ليلان جيتش،
هؤلاء الكواكب قد شذروا عن غيرهم، فإن
أسماءهم لها القوة الجاذبة الكافية التي لا تحتاج
إلى معين كما أنه لا يوجد الآن أي مثلاً لأحدهم
وإن وجد فلا بد من سقوطه عاجلاً

ولكن هناك أيضاً كواكب ليست لها
الجاذبية الكافية لجذب الجمهور. وذلك أحياناً
ما نرى في برامج السينما هذا الإعلان: «رواية
..... بخط ضخيم. ويظهر فيها نوح يري
وماري أستور — بخط صغير —»، وأحياناً
ما نرى أيضاً إعلاناً عن الرواية دون أن يذكر
فيه اسم كوكبها. وذلك لأن أصحاب الممارض
يعتقدون عند وضع مثل هذا الإعلان عن
رواية أن الممثلين الذين يقومون فيها بأدوار
صغيرة لهم قوة جاذبية أكثر من الكوكب
وأحياناً نشاهد في الرواية مثلاً يقوم بدور
صغير ولكنه يسطع علينا أكثر من سطوع
كوكب الرواية. ومثلاً لذلك رواية «صاحب
الجلالة يطعم».

فقد ظن مخرج الرواية أن



نينا فالدي — توماس ميان — روبرت لاملر

ولكن كثيراً ما يخطئون الهدف. عندما يتخون
مثلاً أو مثلاً ويقدمونهم أومعاً عقداً ويعنون
إلى الجمهور أنهم اكتشفوا كوكباً جديداً حسب
اعتقادهم فلم يصرح الجمهور بأن هذه المثلة أو
هذا الممثل لا يصلحان لأن يكونا كوكبين

ولأصحاب معارض السينما دخل في هذا
الأمر أيضاً فأنا تاري في إعلاناتهم برامج دور
السينما مثل هذا الإعلان: «لون شاني — بخط
ضخم — في رواية بخط صغير»
دون أن يذكر أسماء باقي الممثلين، وما كان
يتهم من يقول لوني شاني في شهرته. ولكن
أصحاب الممارض قد درسوا ذوق الوسط الذي
يشاهد الروايات التي تعرض في معارضهم وعرفوا
أحب الممثلين إليهم وعرفوا أيضاً أي الممثلين اسمه
أكثر جاذبية من غيره. ولذا فهم يضعون في
برامجهم وإعلاناتهم أي اسم يريدونه دون أن

ما كانت لتلقى إعجاب الجمهور الكامل لو لم
يظهر فيها ممثل ثانٍ مثل ماكس دايفيدسون.
ورواية «الطبع الثائر» ما كانت لتلقى
مشاهدتها لو لم يظهر فيها نوح يري ولو أن
يطلبها كان جاك هولت. وكثيراً ما تفتقد ذوات
الأربع الممثلين في التقييم بأدوارها. فها هو
«رين تين» ذلك السكب العجيب. فها من
رواية وأبطالها له إلا أنه لم يستطع مشاهدة
فتفتقد وتفتقد وتفتقد أنه هو كوكب الرواية
دون سواه من الممثلين الذين يظهر معهم ولو
كانوا من المشاهير

وهناك تفر من الممثلين بحتم أن يقال
عنهم إنهم كواكب ولكن ربما لم تكن لهم



نورما تالسادج — بوتركيون — بولاجيري

القوة الجاذبة، وأمثال هؤلاء هم جاك هولت
وجيمس كيركود وويلوكودي واليوت دكتور
وكوتارد ناجل وروم مور ربي ومارمونت
ولو هيوز وكالين لاندس وأجنس ارس
ودوريس كينيون ودوروي ماكيل... الخ
أمثال ريت ليل وبي بليت وويلين فريديت
ودوروي جيتش وبي كومبو وماي ماكافوي
وايلين هارستين ومي لاف وروت دولاند
قد وصلوا إلى درجة الكواكب. ولكن أحياناً
تباقة قد تفرهم الجاذبة فلا يستندوا في رواياتهم
ممثلين مشاهير آخرين. حتى أن كونا تاني
تالسادج المثلة الماتعة الناعمة تحتاج إلى ممثل
شهير يقوم أمامها في روايتها كي يستندوا حتى
تضمن نجاحها. ولكن من الصعب أن تقول
ذلك عن ماي موراي. وكذلك نورما تالسادج
مواهبها قد سميت بها إلى درجة رفيعة دون أن
تحتاج إلى سند قوي في رواياتها ومن بين الممثلين
قليون مثل هونت بلو وين ليون وريشارد
ديكس ودوجلاس وبربار الامار، ماكليين ويني
كومبسون وماري بريفوست ويني تالدي
ورود لاروك صاروا كواكب ولكن البعض
يقول إنهم يمكنهم أن يكونوا كواكب بمجهوداتهم
الخاصة، والبعض الآخر يقول إنهم لا يمكنهم
أن يكونوا كذلك إلا إذا ظهر أمامهم سند له قوة
جاذبة. وألوف من الهواة يعجبون بأمثال ريت
ليل وجورج أوبريان وكينيث هارلان ونيك
مهلان، ورايوند ماي وكورين جريفت
ولرجينا فالدي يذهبون لمشاهدة أي رواية يظهر
فيها أحد هؤلاء الممثلين الذين هم كواكب في
عرف المجيبين بهم

ومثيلات لتأريسي جوي، والنيون بورمان
المسارو بزو فريجتا بروان فيرمن الكنتون
المعجونين الذين فلما روين في أدوار الكواكب
وان الجمهور يرى كواكباً من الكواكب
يعتقد أنه يفتق غيره وأمثال من أوجدوا
هذا الاعتقاد هم موميكي والناوسوف عليهم زودلف
فالنتينو ورامون وفار ونوايس ميان ونيكي كوجان
ولكن لا يمكن تحديد عدد الأدواق والمثاب
فالبعض لا يرى أي ميزة شهيرة في لياريس

جوي، أومار بونديزا وبي داليز أو فولا
ولكن هناك آخرين يفوتهم إلى الساء
والبعض يحب مشاهدة روايات برسلادين
ودورمان كيري وهوت جيسون بيا العصف
الآخر لا يحب أن يراها

ولذا فمعرفة الكوكب من «الكواكب»
مسألة عريضة. وليس هناك حل لهذا الموقف
سوى أن شركات الإخراج تحاول تثبيت نفسها
في نفوس الجمهور وتحاول الحكم في من يصنع
درجة كوكب بواسطة الحكم والبناء، وبها
يمكن قان الجمهور هو الحكم الوحيد الذي يلجأ
إليه الأخير ولا يمكن أي مخرج كان أن يحفظ
أي ممثل في درجة الكواكب إلا إذا أراد



الجمهور ذلك. ولا تعدد في تقديرها الكوكب
قوته الجاذبة ليس على شركة الإخراج إلا أن
تعمل أحد هذين الأمرين: إما أن تقي القند
الذي عقدته مع واما أن تستند سندكاف من
مشاهير المثل. حتى تكون لروايتها قوة جاذبة
ولا يمكن الخرم بدوام تألق كوكب ماري
بيكفورد في المستقبل إذ ربما تفصل قوتها
الجاذبة ولو أنها مشهورة بالجمهور ربما استندوا إليها
في رواياتها أمثال جين جيلبرت أولوج فاز
أوارست بورس كي تحافظ على قوتها الجاذبة
وما هم يصرفون نحو مليون دولار أو ما
زيد على الرواية فانه يجب على الممثل أن تكون
له القوة الجاذبة كي يرجع هذا البليغ مصحوباً بصافي
الأرباح، وقيل من الكواكب يقدرون على ذلك
وبعيرة أخرى، هناك عناصر أخرى
تضمن استرجاع اصناف مصاريف الرواية،
وهذه العناصر لها من القوة الجاذبة كما الممثلين.
ومثلاً لتلك رواية «ن حور» التي كتبت
شركة «مقوجو لوني بن مار» نحو ستة ملايين
من الدولارات، وربما لا يقدر المخرج على
استرجاع هذا المبلغ إذا اقتنع بوجود رامون
نوفرو وفرانيس بوتنان وماي ماكافوي في
الرواية لضمان نجاحها. ولكن المخرج يعتمد
على البرابجندة التي تشرعها على كثر ما يعتمد على
الكواكب فإن مناظر الرواية التي من الضخامة
يمكن عظيم، وآلاف الممثلين الذين يظهرون
فيها والمناظر التي لا تقهرها عند تمثيل الرواية
تخرج امر بكان من الأشياء التي تعجب الجمهور
لشاهدة الرواية دون أن يتعدا نحوها

وقد لا نجد في المستقبل كواكب حقيقيين
مع استثناء القليل من لهم انعطاف طيبة الأولى
وقد ترى روايات هامة يظهر فيها عدة كواكب
أو ممثلين يتنهم الجمهور ركواكب لشهرتهم الماتعة
والحق أن شهرته الكوكبية هي. وفي مشكوك
فيه لأن الجمهور متقلب وعدا ذلك فإن حتى
حظ الكوكب أو سوءه يتوقف على الروايات
التي يظهر فيها
شركة ميتا فيلم السينمائية

حكيم المركز

(بقية للنشر على صفحة ١٩)

وظفها عبد الباقي ليشملها جانب الحكم بطله ورجته .

ثم التفت إلى الدكتور عبد اللطيف وقال :
انها عاتلة بائسة ، مصابة في صحتها بإحجاب الحكم . كلهم مرضى : الأب والأولاد ...
ولما علمت أنك مشرف صبحتا جئت بهم إليك لتعطي في أرم ، فهل لك أن ترجمهم

فتعطي الطبيب وهو يشرب آخر قطرة من قنجان النهوة وصاح قائلاً :

كان الواجب أن يحضروا في « العيادة » فتقدم الزوج خطرات بطيئة ، يجر ماقيه

التحقيقين جراً . وكان متعجباً قائماً من فرط هزله وطوله . وتكلم بعد تردد ، وقد نتجج

مقدمة في درويش :
لقد ذهبتا إلى العيادة بدل المرة أربع مرات بإحجاب الحكم .

فتعجب الدكتور عبد اللطيف بكل واحد في وجه نصار وزوجته طويلاً ثم تكلم مع درويش قائلاً :

وكيف حالك أنت يا عم درويش . هل التأم الجرح ؟

— التأم يا ابن الله يا إحجاب الحكم .

— ألا تشعر بشيء الآن ؟

— كلا . والحمد لله .

— اتلم اني راعيتك كثيراً في هذه العملية فلم افرض عليك الا قيمة زهيدة .

— كانت هذه القيمة كل ما أمك . لقد ست الحارة والبزرة ، (وسلامتك وتيش) .

— وهل عدت الى عملك القديم ؟

— طعاً . فاني أعلم لأطفال المرأة والكفاية وحفظ الثروة . وقد شملت حضرة الناظر بعطفه فترتبت رزاقاً انتقاهه مع شهر بآ نظير تليسي

لاولاده الخرويين .

— وأجسم الدكتور وقال :

أما زلت فيلسوا لاغير الحياة اى اهتمام

والاذا اعيرها اهانى . اني بإحجاب الحكم

عن قنرى ووجدتني أحد الله على كل شيء .

أسكنني حجره بما عتدته أنت حقيرة صغيرة .

والكميا أناسي حيلة واسعة . لقد ماتت زوجتي ونات أولادي الأربعة الأشداء . فخرتهمهم .

والكمي سابقا لهم وأرام عن قريب في الدار الآخرة فأتبع معهم يعيش خالد في الجنة .

لقد بنت الحاموسة من قبل ، والحارة والعزة هذه الأيام والكمي لا أشكر فقراً ولا بؤساً .

فالولاد الحلال كثيرين . ورائي الذي انتقاه من آباء الأطفال الذين اتلم بهم كيتي طعاماً

وكفاً . طول العام . وحضرة الناظر لا حرمي الله منه يشملني ما ما بعطفه

فكلم الناظر وقال :

أنت رجل مبروك يا عم درويش ودعواك متبولة عند الله . فادع إلى دالماً .

فرغم في درويش عمامته وأقبل إلى الله ان يبقى الناظر والدكتور ويحفظهما من كل مكروه .

وخطا « نصار » خطوة إلى الامام قيدا فالدكتور على ضوء النافذة القريبة شعها غائر

الصين ، بارز الوجنتين كأنه مومياء قديمة . يكسو الزباب والرق شرة جسده العجاسية

الغيره . له يدان نحيفتان وإصبعان ، عثقتان

مبيدتان . وليس كأي القبلاتين الجلاب

الأزرق التضرير . الفتوح الصدر ، ويمتدق

عليه بحزام عن عرض من الكتان . وعلى رأسه

لبدة كروية لونها أصفر داكن

كان نصار فيما مضى فلاحاً نشيطاً قوى البنية . يوجر الأطنان على حساب الخاص

ويربح منها ربحاً يكفل له العيش هو وعائلته غير فاقه ولا يشك . فلما دامه المرض وتلت

عليه وطأته فتز نشاطه وتخاذلت قوته . فتك

إيجار الأطنان إلى الشغل اليومية . واشتد عليه المرض في الأشهر الأخيرة فاضطر أن

يجبر السمل ويلزم داره كثيراً . ولكنه كان يخرج إلى القبط ويمجد جهاد المستعبد لعظم

نفسه وزوجته وابنه .

تقدم الرجل نحو الطبيب بداجة زهية وقال ، وهو يحمل على فيه إسماعة فضيلة :

— ريتا بطييل بمرك يا إحجاب الحكم . ألا تطيع أن تعطيني دواء يشفي آلامه حرمي

وطييل الصبر . فادعوك طول حاتي .

فاجاب الدكتور بشي : من الحدة :

— ولكيك لم تعد ، لا أنت ولا زوجتك ولا طفلك اني عاذني منذ زيارتك الأخيرة .

— كنت تأخذ منا نصف « بريرة » كل يوم . ونحن فقراء .

— كذلك تدعون الفقر . لإن زوجتك مهددة بالمي لأنها مصابة ببرد خفيف وأنت مريض

بالدوس . فإيا الحادة . وحاله خطيرة . وقد نهت عليك أن لا تطيع غير ما لأرز .

— ليس عندي أرز يا إحجاب الحكم . بل عندي الفلفل والمشي . . . ولكن ما علاج .

— الأرز تحت الجلد هذا هو علاج الجسد .

— والنصف « بريرة » يا إحجاب الدكتور التي أخذها مني في كل مرة ؟ هل ادفعها

تدفها وتدفق منها مني ؟

— سولكي تفتي . ولا أخرك إلا ما يط الأقبلا : فصرخ الدكتور بغضب وقال :

— وهل تريد أن أعطي طفلك حماً ؟

فدال نصار في كلامه وقال بصوت مرتجف ضعيف :— ولكنت لم تخبرني عن شيء .

— أنت مصاب بالهارسيا . . . وقد نهت عليك أن لا تشرب من ماء الترة ولا تستحم فيها .

— وأى ماء استعمل إذن ؟

— الماء الخالي من ميكروب البهارسيا .

— وأين أجده ؟

— وهل تريد مني أن أعطي لك هذا الماء ؟

— ما العمل إذن ؟— أن تأتي عندي في العيادة

— وأدعم النصف « بريرة » . يا بطيع .

— ألا يوجد هناك طريقة أخرى بإحجاب الحكم .

لقد بنت حل زوجتي وانتشادي .

وقد حجزوا على جاموسني نظير إيجار الدار الماضي . وابعوها أمام عيني . لقد كنت أنا

وزوجتي نكي عندما أخرجنا الحضر من الدار .

ولأن لا أمك شيئا . والذي اشتغل بمومياء

نخص منه حضرة الناظر نصفه . فإلا يجار الأربعة

قرار بط الترة . . . ألا يوجد طريقة أخرى

فصرخ الطبيب متضابطاً وقال :

توجد طريقة أخرى ، وهي أن تخرج

من هنا في الحال

والتفت إلى الناظر يطلب معونته . فصرخ

الناظر في الرجل قائلاً :

أذهب إلى عملك يا رجل والامرهم

نخص يومك كفا

ولم نجد شقاعة عم درويش واستطاعه

شيئا ، فخرج ، نصار يجرح نفسه غيرة وذلل وخلفه

خضرة تحمل على كتفها طفلاً عبد الباقي ، والذي

كانت الخيارة في يده يقضم فيها كساين عهده .

وخرج وراءهم عم درويش مامته انحرأ ، وعكازه

الثنين ، وقصد الشكل مرتبط الدواب بجوار سلم

الزدهة وجلس بجواره يتحدثون : نصار وزوجته

يتد بالث سوه حظهما وعم درويش يخفف

ما استطاع من الهما ، مؤملاً خيراً في وجه الله

وتسكلم الدكتور عبد اللطيف قائلاً :

إن هؤلاء الأجلاف يريدون أن أعالهم بحما

انهم طاعون كثير والحيلة والمكر لا تدفعهم طويلاً

فبسم الناظر وهو يتعجب وانساب :

— ليس كما تظن أهم غيلاً . لا يخرجون القرش (الا بالمائة)

وقم الناظر مشتاقاً الدكتور في غيبة قصيرة

يقضيها في منزله بجوار محل الإدارة .

وبعد قليل دخلت الزدهة الفتاة « ست الدار »

تخلأ الزبر ، وكانت حاملة على رأسها بلاص

مملوءة آباء الطلبة الأرواوية . ولها الدكتور

فوجها فتاة مليحة هيأها فاصفة الجسم متناسبة

الأعضاء . فانتظر ريثا افرغت ماء البلاص

في الزبر . وسمت بالمعونة من حيث جاءت

فاستلقيها ثم استدامها ، وكان يجهل من هي . فلما

دخلت الحجره غطت بمارحمتها السوداء نصف

وجهاها الأسفل . وانصرفت أمر من نادها ،

وباللاص البارغ عن رأسها ثابت غير مزعزع .

وتسكلم الدكتور بعد أن اعتدل في جلسته ،

وقد بدأ يدخل لقاقة من التبغ :

— ما اسمك يا عروسة .

— اسمي ست الدار يا سيدي .

— ما شاء الله . اسم لطيف . ولكن لماذا

تجعين وجهك . لست غريباً عند أهل بلدك

فخجلين مني . اني حكيم المركز ، ألا تعرفيني

وهل أحد يجهل حكم المركز . ولكنني

لم أرك قبل الآن .— ألا تشكين شيئاً ؟

— فني عتاي في بعض الاحيان يا سيدي

فنام من فوره وأدناها من النافذة ونزع

بعض عيناها . فلم يجد من ماما متوجيب الالهام

ولكنه تعاهر بظهور الامر وقال لها :

— ان عيبتك تزعج عتاي كبيرة وعلاج

طويل الامد فزاعمت الفتاة وأجابت بحيرة .

— ولكن الماشي يقول أنك تأخذ منهم

بريز . وبعض الاحيان نصف زره في كل مرة

— أخذ من الذين يستطيعون الدفع . أما

أنت فلا .

— ريتا طيل عركك يا سيدي . فالي من التدولا

تنسي . حاضر يا سيدي .

وخرج « ست الدار » والدكتور عبد اللطيف

برافها بإهمام وهو مصحّب بها . ثم مددهم مكاسلا

على المصطبة . يمشي ويتعجب . وباد الناظر

من يته فآخذ مكانه على المصطبة . وبعد قليل

سأله الدكتور قائلاً :

— هل عندك خادمة تدعى ست الدار ؟

— هي الفتاة التي تخلأ لنا الأزار والبلاص

والنلل ماء الطمعية ، وتحب الجاموس فتعدها

بالاكل والراعية والنافذة . فتاة مليحة . رأيتها

جاءت الساعة تخلأ الزبر . . . ولكنني

أراها تنهبنا بالخدمة

— وهل تعد هذا خدمة . . . اني مراعيها

في كل شيء . لقد عتبت زوجها شيخاً الخفرا .

فبسم الدكتور وقال :— إسلام . شيخاً

للخفرا . كان بالامس نهر من الأغار المبدلين .

بناك في يومه ثلاثة فرس على الاكثر . هذا

إذا وجد عملاً . والآل صار شيخاً الخفرا !!

— وهل ترى هذا كثيراً ؟

— ليس كثيراً على فتاة مثل « ست الدار »

أليس كذلك ؟

فبسم الناظر وأجاب قتل ثار به ، وقال ا

لقد توقر عنه المال الآن فاشترى جاموسة

وحمازة وغلا صغيراً . ويستطيع أن يذهب

كل أسبوع الى « سوق الأرباء » ليشترى

الحصم والأفشة .— ما شاء الله

— ومنعته غير المرتب كثيراً من الامتيازات

— وما هذه الامتيازات يا ربى ؟

— حل من الخطب لوقوده كل شهر ،

وبعض احوال من التين وكية لا يستهان بها

من القول لا كل ما يملكه . وله أن يرعى مواشيه

في برسم « الوسة » وقت الربيع . وأخذ من

الغبط ما يلزمه من القول الأخضر لطعامه . هذا

غير نصف فدان ذرة ماشا .

— وكل هذا من أجل « ست الدار » :

ودخل عليها في هذه اللحظة « عبد القدر »

فلاح من المراهين ، يبلغ من العمر الثامنة

والأربعين ، كان يستعطف بكاءً وبمسح دموعه

بكم رداؤه الأزرق النذر . فساءه الناظر ما لم

فاجاب :— لقد ركت اني الوحيد في امدار لفظ

قسه الأخير . وعلمت من بعضهم أن حضرة

حكيمنا في المركز هنا فأسرعت اليه لينقذه

فتعجب الدكتور وقد تعجب وجهه . وسأل

الفلاح :— وماذا يشكي بك ؟

عنده رعشة وسخونة زائدة يا سيدي

قال ذلك وأجش بالبكاء : فتعطي الدكتور

متكاسلاً ومد رجله على المصطبة ، وقال :

انتظر في الخارج ريثا استريح .

وأراد « عبد القدر » ان يكر وجهه

واستطاعه ولكن نظرة خادمة من الناظر ردت

الى الباب سريعاً . فجلس على عتبة باب الزدهة

وهو قلق حيران ، يفر زفير الألم والكره .

أما الدكتور فناد يتكلم عن ست الدار

ويسأل الناظر عنها . وصار الاثنان بضعة

بصوت مرتفع . واكر عبد القدر اخذ يستعطف

الدكتور بنداء حار طويل قائلاً :

— اني يموت يا حضرة الحكيمنا .

فلم يجبه الدكتور بشيء . بل ظل يضعف

بصوت مرتفع ويسأل رفيقه عن الساعة .

وتكر ردها . عبد القدر واستعطفه . وانقلب

الى صراخ وعويل . فاستشاط الدكتور غضباً

وقال للناظر :

هل أحضرتي هنا لأستريح ولا تعب نفسي

بمعالجة فلاحك ؟

فنادى الناظر بصوت غليظ على خاتمه

سيد وأمره بطرد عبد القدر في الحال .

فذهب القدر من فوره لينفذ أمر سيده .

ولكنه وجد الأمر غير حين امامه ، لأن عبد

القدر كان يأتي ان يذهب إلا مضجوعاً بالطبيب

فاستعان سيد بعض الموظفين . وتآب الجميع

على اب المسكين وجروءه خارجاً وهو يصيح

بأعلي صوته مستغيثاً بالدكتور .

وفي ذلك الحين ظهر « الخولي » بجوار

مربط الدواب ، جاء يبحث عن نصار . فلما

وقع بصره عليه استشاط غوطاً وجنفاً . وهجم

عليه وهو يقول :

— أجلس هاسترحاً والجميع قد استأفوا

عملهم في القبط

— اني منتظر جناب الحكيم . ألا تعلم

ان مرضي يا حضرة الخولي .

فأنهض الخولي بالزمن منه وركله بقدمه في

ظهره . ثم هوى على قفاه بضعة دفعته عشرة

امطار الى الامام . ووقف عم درويش وحضره

براقبان ما يحدث لرفيقهما طلب مشفر موجوع

بينما كانا يسمعان في الوقت نفسه صياح عبد

القدر الذي كان يشبه صوت نباح الكلاب

المضروبة ، والجمع متآب عليه بدفعه بقسوة

تجعه من دخول محل الادارة . . .

أما الدكتور عبد اللطيف حكم المركز فهد

ان شبع قهوة وتكتيا رى جسمه على المصطبة

وبدا يستريح في نوم شهي جميل . ا

فهرست هذا العدد

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١	سعد زغول في مرآة العلم بمدرسة السياسة	١٧	الاختراعات والاكتشافات — (معا)
٢	التيمس وراسلها الفأري . صورة	١٨	صاحبة الامراض لدى الشعوب للتأخرة — (معا)
٣	السلطان عبد الحميد الثاني — لجمال الدين الشاذلي	١٩	قصة حكم المركز لعمود بك تيمور — (معا)
٤	في الاصقاع الشمالية (معا أربع صور)	٢٠	صناعة الديدات — الاميركات بين
٥	البشفة وقشها .	٢١	الله والعمل — ثورة المرأة التركية
٦	فقراء الهند (معا ثلاث صور)	٢٢	الشعر للمفوض (معا ست صور)
٧	صناعة الزجاج — لذكور عمود عمر	٢٣	حول تعدد الزوجات — المهاجرة بالنساء
٨	مدرس التعدين بمدرسة الهندسة (معا ثلاث صور)	٢٤	في تركستان — ازياء الشتاء — (معا)
٩	خوارق في شؤون قانونية — لذكور عبد الفتاح السيد بك	٢٥	للرأة والالاب الرياضية — (معا)
١٠	تأخر السكان بمصر — لذكور ابوطاثة	٢٦	ثلاث صور — امرأة تدافع عن المرأة
١١	ما يقال وما يكتب — لراوية — نظام الدولة — لعماد أمين دودار — علاج السرطان	٢٧	للا لثة ١ — على الزرق
١٢	ساعات بين الكتب لنباس عمود الفداد	٢٨	قصة البلاغ تاجر البندقية — تأليف
١٣	الاجاسيون — للمهاجرة قد ابوحدينا	٢٩	شكبير وترتيب يد السباعي
١٤	التيابية الحديثة للكتاب الانجليز جيمس برايس — ترميب عباس حافظ	٣٠	كواكب الدنيا ليد حسن حمة (معا)
١٥	القميص في امورا (معا صورتان) —	٣١	قصة حكم المركز
١٦	زيرة النهر — ثروة مدينة نيويورك	٣٢	الفرست — بقية صناعة الزجاج — بقية قصة البلاغ
١٧	انجاز القرآن — لمصطفى صادق الرافعي		

صناعة الزجاج في مصر
بقية المنشور على الصفحة ٧

وهناك ألوان مختلفة مثل الزجاج الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر وما أشبه وتكون الزجاج هذا من الأمور الصعبة إذ لا يتوكل على المادة للثورة فقط بل على مادة الزجاج نفسها ثم على درجة الحرارة التي تناب فيها ثم على المادة التي يبق فيها في تلك الحرارة فالزجاج الأخضر مثلا يلون بالكبدوز الحديد وبحسب الكمية ودرجة النقاوة يمكن تلوينه من اصفر اخضر الى ازرق اخضر والزجاج الناعدي مثل زجاج الرصاص يلون باللون الأصفر او «الطعيني» وفي بعض الأحوال يكون احمر قاتما

والكبد الكوروم يلون اصفر اخضر والكبد النحاس اخضر ازرق الى ازرق والكبد النحاس يلوون ازرق باظفا والكبد التنجيز يلون زجاج الصوديوم يلون بنفسجي وزجاج البوتاسيوم يلون ازرق بنفسجي والكبد النيكل يلون احمر قاتما واذا اخذنا كيات كبيرة من التلثة اكاسيد الاخوة قاتما نحصل على لون اسود في الزجاج وة. يضاد اكسيد الذهب ارملاحة ايضا الى الزجاج ليصبح لونا احمر قاتما وهناك ألوان أخرى تستعمل في بعض الاحيان وتمت أنواع اخرى من الزجاج كالزجاج الضوئي مثل العدسات للصمسة في التصوير الفوتوغرافية والتلسكوب والميكروسكوب وما أشبه وفي حاجة لاضافات خاصة بها مثل اصلاح الرصاص واملاح البوريك وهي تزيد الزجاج لمعا وضوء أو يصنع كاتصنع الأصناف الأخرى غير انه يذاب مرتين ولا بد فيه من الناية الباقية حتى لا يغرب الى وسطه فتأخر او يحدث تشد في الاجاب وهو ما يسمى التشد السطحي وبعدها ينطقه ويصل ويبلغ

تلك هي صناعة الزجاج بكل اختصار ويرى فيها الغموض والام سريرة تلك الصناعة وامكان اقامتها في مصر على اساس متين وليس للاغنياء بعد ذلك من عند ابدان رأوا الصناعات التي يكسرها الاجانب في جو مصر ورأوا ايضا ان مصر لا يتفهمها اليد العاملة ولا الاختصاصيون الآن وان آمل الامة لتجربة الى الصناعة لتتجربا عاجل بها من الازمة الشديدة

دكتور عمود عمر
مهندس كبادي ومدرس التعدين
بمدرسة الهندسة الملكية

تاجر البندقية

بقية المنشور على الصفحة ٢٦

جراشيانو «مرحباً يا ماما العدة! كيف حالك يا بوشيا! واجد لا خذ رطلك من التعم وياك انت تهرق قطرة دم أو تأخذ كوكباً أو رطل من الرطل ولو مقال ذبة ولا تقل عدم جزائك ومعبادة الحكومة كل امواك»

جراشيانو «لقد اخذت الفوسيل ويا بوشيا على اربعة السمل دانيا لها بشر في يديك وبعيداً لك الله جنم عزرائيل على منافقك واخذ الحمام عليك بالمرصد»

بوشيا «ياك تفتقد اها اليهودي انتصع رطلك شيلوك اعطوني رأسك والاطلوا اسفل بوشيا «ها هو ذا» بوشيا «كلا لن ينال والله سوى العدة»

جراشيانو «لقد جالس على كرسي القضاء دانيال فاحبذا ما ينال وقضاؤك انشرك بشيلوك اذ علمتني الامثال اضربا عاتدا الحاجة»

بوشيا «أها اليهودي وان القبان عليك سلطاناً آخر ذلك لانه اذا نبت على اجني أن حول مباشرة و أنعم مباشرة اغيال حياة وطني فلهذا الوطني أن يأخذ نصف أموال الجاني والحكومة وروحه والنصف الباقي» فقام امواك

فقد ذهبت كما أبت لك . وأما روحك ففي يدك الدوق ان شاء انتص وان شاء غنا»

جراشيانو «أما ولم يبق من مالك ما تشرب به مشتق فلم يبق الآن تشق على فقدا الحكومة»

الدوق «لاريك فرق ما بين فالتا وانمالك قد وهبت لك روحك . أما أمواك فقد قضى الامر فيها نصفها لا تخزيو ونصفها الحكومة»

شيلوك «وما عيشي بعد تروقي وأى الجيش يصلح بعد مالي . خذوا روحي أيضاً»

وهنا تبرع اتونيو بنصيبه لشيلوك على شرط ان يحرق اليهودي خدماً بالزول عه بعد وفاة لابته وباشكا وكان قد حرمها ميراثه لزوجها

برغمته والفقير النصراني لوزو صديق اتونيو قبل اليهودي ذلك ثم استأذن في الانصراف وانه ليوشك ان يموت كذاً

قال الدوق «اذهب وسلمت بالقد وراك تخفيه . واذا بدا لك ان تدمع على ما فعلت وتقتصر تجاوزت لك الحكومة عن نصف أمواك»

ثم اغتصت الجثة . وشكر الدوق الحامي الصغير وأخى على ذكائه وعظه ودعاء لهداه معه قاي . وكانت بوشيا تريد ان تسرع العودة الى قصرها قبل ان يهاجمها ايتو فأسف الدوق واقترح على اتونيو ان يحسن جز دماغها فاعرضا كانا يدباً الى العجانة

ولما مضى الدوق والتعداة أقبلت بوشيا على بوشيا فقال لها «لقد نجينا اليوم من الهلاك أها أقام الشعر برقاير ما نجزيك به على حسن صنيعك الثلاثة الآلاف التي سكنا سخطها اليهودي . فخذوا بورك لك فيها»

بوشيا «لقد أصاب جزاءه . من أصاب شفاءه . ولقد شفيت نفسي بانقاذ اتونيو فكان ذلك أوفر جزاء وأوقه . وسلام عليك»

بوشيا «سيدى الأجل . لا يسعني الا الزمات أخذت شي . يكون نذكراً ما على جيلك . فلا ترفض»

بوشيا «اعطى هذا الحشام . لا تقبض يدك . لا تأخذ سواه وما أراك باخلا على به» بوشيا «هذا الحشام يا سيدى واخبره! انه لأخس قصة من ان يهدي لشك»

بوشيا «والله لا قبل غيبه» بوشيا «ان لهذا الحشام لثأراً اذهب بنا الى صاعقة في سياتق تحت أشل حاتم وانظر هل ينجل به عليك . أما هذا فاعرض عنه والجل فيه عندي»

بوشيا «سيدى ما أجود لسانك بالوعود وما أجمل يدك بالوعد» بوشيا «هذا الحشام مدية زوجتي وقد ناهدتها على ان لا أغرقه في لاقية ولا منعة»

بوشيا «هذه علة البخل عن الكرم» اتونيو «اعطه الحشام يا صديقي وكفى بمعرفته البيا غراً تقدمه لزوجك»

فاستمر القضاء بوشيا واعلى بوشيا الحشام . وكذلك احالت نيرسا حتى اخذت غانها من اصبح جراشيانو

ثم اطلقت الا لثتان الى «لمون قد خلنا بستان القصر ولبا» بتمتزان زوجهما وما على الا سوية حتى دخل عليهما بوشيا وجراشيانو واتونيو . فقدم بوشيا صديقه الى رشا . وما كادت تنعمى عبارات التحية والرحاب والتواهي حتى روت نيرسا وزوجها بشجارا في ناحية من البستان

قالت بوشيا «أشجار وعراك ولما تخفى لحظة ماذا جرى ؟»

جراشيانو — «من جرحا حفنة من الذهب حاتم ضليل القيمة»

نيرسا «مالك ولقيته لند حلت لي ان يارق اصبعك حتى توت فلن اعطيه»

جراشيانو «والله ما اخذ الا صبي الحامي وهو غلام فيه منك ملاح . وقد ابح على فيه حتى اضلطي»

بوشيا «انت اللوم على كل حال . لقد اعطيت زوجي حاتم . وما كان ليه ولو اعطى فيه الأرض وما عليها . عندك قال بوشيانو بحسنة

نفسه «من لي بان اطلع فزاعي اقول اني قد نعت الحاتم مهواً اذ افع عن جاني في معركة دموية» قال جراشيانو «ان سيدى بوشيانو اعطى حاتم للحامي نفسه»

بوشيا «أى حاتم اهديت يا سيدى . ارجو ان لا يكون حاتم» بوشيا «حاتم يا سيدى ولكن على الكره

والرغم مني . لقد غلبت فيه على ارمى» بوشيا «لقد افر من الزوق فلك . ولعمرك ان ازوج منك حتى تربي حاتم»

نيرسا «واذا بوشيانو ارف عليك حتى ارى حاتم» بوشيا «ملكك الحشام! اما والله لو علمت ان اهديت الحشام . ومن أجل من اهديت الحاتم . وبى حسرة وحرقة اهديت الحاتم»

حين لم يك يقبل شي . سوى الحشام . اذن لعذرتي وانصرفت زلي» اتونيو «وبلى اذا اصل هذا الفاروس بب ذلك الشجار»

بوشيا «لا بأس عليك يا سيدى ولا حرج» بوشيا «ساعني هذه المرة وامامك ان لا أعود لثما ما حبيت»

اتونيو «كأخبرت يراى قبل اليوم اخطر بها الآن في سبل ضائته ليدك» بوشيا «قبلت ضائتك . اعطه هذا الحاتم (واترعت خانها من خنصرها) ومرة ان يكون أشد احتفاظاً»

بوشيا «بين الله بين الحشام الذي اهدته الحامي» بوشيا «لقد اخذته منا فعزلة يا بوشيانو»

بوشيا «ومعذرة يا جراشيانو . فلقد اخذت هذا الحاتم من صبي الحامي» بوشيا «اراكم اجمعين في دهشة وحمية .

هالك رسالة . تترؤوا في فراغك — من الاساقفة ملاريو وسعد بها ان بوشيا كانت هي نفس الحامي الصغير ونيرسا كاتبه وستشهد خدام النصراني برحه على ارك ولم اعد اليه الا قبل

عجيك الآن . بساعة اما انت يا سيدى اتونيو فكل الرحب والتمعة قد حلت سبلا . ولقيت سبلا . وعذتي لك بعد نأ عظيم في منته الزاسة نجد ان ا ثلاثا من منك قد وصلت اليها سالمة قاة»

اتونيو «لساني يسبح عن شكرك» بوشيانو «اكتت الحامي ثم لم اعرك» جراشيانو «وكتت أنت كتاب»

اتونيو «لقد وهبني الحياة والعيش معه فهذا نأ صريح ان ساق قد وصلت» بوشيا «لقد لاحت تباشير الصباح ولما

السوق اهنا الحديث قد خلونا تاسرع وسافض عليكم بكل ما كان» جراشيانو «هلموا بنا لست ماحيت لاقيا من صنوف العناء مامر اشق واصعب . من حلق خزام اساء»